



شوال ١٤٠٢ هـ

آب (اغسطس) ١٩٨٢ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نظرة في

معجَم المصْطلحات الطبّيّة

الكَثير اللغات

للدكتور أ . ل . كلير فيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٥٢ -

الدكتور حسني سبح

١٤٣١٦ ـ بَديل ، عِوَض ، نائِب   14316 - Vicariant, ante; remplaçant, ante

وأفضل نَائِب ، عِوَض ، مُعَدِّل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[١] واستعمال بَديل ترجمة لِـ (prothèse) .

١٤٣١٧ ـ عَيْبُ الْوَضْع   14317 - vice d'attitude

وأفضل سُوءُ الوَضْع السُّكُوني ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢] وهو ما يشاهد في بعض أمراض المُخَيْخ .

---

(١) (vicarious, compensatory) .

(٢) (static malposition) .

١٤٣١٨ ـ عَيْبٌ قَلْبِيّ ، آفَةٌ مِصْراعِيَّة — 14318 - vice cardiaque; lésion valvulaire

وأفضل خلل قلبي ، آفَةٌ مِصْراعِيَّة ، وخَلَلٌ في مَصارِيع القَلْب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

١٤٣١٩ ـ عَيْبٌ إكْليليّ — 14319 - vice mitral

وأفضل خَلَل المِصْراعَيْن الإكليلِيَّيْن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

١٤٣٢٠ ـ تَلَعْثُم ، لَعْثَمَة — 14320 - vice de la parole

وأفضل عُيوب الكَلام كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] إذ المَقْصود من هذا المُصطَلح أيْ خَلَلٍ طَرَأ على النُطْق ولَيْس للتَلَعْثم هذه الدّلالة[٤] .

١٤٣٢١ ـ خَلَلُ الانْكِسار — 14321 - vice de réfraction

وشُذُوذ الانْكِسار كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥] .

---

(١) (cardiac defect, valvular lesion, defect of cardiac valvus) .

(٢) (defect of the mitral valve) .

(٣) (defect in speech) .

(٤) في لسان العرب : تَلَعْثَم عن الأمْر ، نَكَل ونَمكث وتأنّى وتبصَّر ، وقيل التَّلَعْثُم الانْتِظار ، وما تَلَعْثَمَ عَنْ شيء ما تأخَّر ولا كذَّب إلى أن قال : ما تَلَعْثَم أي لَمْ يُبْطِئ بالْجَواب .

(٥) (anomaly of refraction) .

١٤٣٢٢ ـ فَسَادُ الْهواء ، اِنْفِغامُ الْهَواء — 14322 - viciation de l' air

وأفضل فَساد الْهَواء[١]

١٤٣٢٣ ـ تَخْلِيَة ، تَفْريغ ، نَزْح — 14323 - vidange

١٤٣٢٤ ـ مُفْرَغات ، أَقْذارُ الْكَنيف — 14324 - vidanges, gadoue

وأفضل تَصْريف المَجاري أو مَجَاري الكَنيف أو الكَهَاريز في اللفظة الأولى ، وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٢] وأقذار المَراحِيض في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] ، لأن من الصواب تخصيص تَخْلِيَة لـ (vidage) وتَفْرِيغ لـ (evacuation) ونَزْح لـ (epuisement) في أحد معانيه . وسَبَق للجنة ان تَرْجَمت (excrétions) بمُفْرَغات (اللفظة ٥٤٠٥) .

١٤٣٢٥ ـ حَياةٌ فِطْرِيَّة — 14325 - vie instinciive

وأفضل حَياة غَرِيزِيَّة او على الفِطرة ، لِكي لا يلتبس الأمر بالنسبة الى الفِطر (champignon) (اللفظة ٢٤٤٣) .

---

(١) في لسان العرب : فَغَمَ الوَرْدُ يَفْغَم فُغُوماً اِنْفَتح وكذلك تَفَغَّم أي تَفَتَّح او فَغَمَتْ الرَّائحةُ السُّدة فَتَحتها وأنفَغَم الزُّكام وافتَغَم اِنْفَرج وفَغْمَةُ الطِّيب رائِحَتُهُ ، فَغَمَتْهُ تَفْغَمُه فَغْماً وفُغُوماً سَدَّت خَياشِيمَه والخ . .

(٢) (dung removing, removing of dung, emptying of sewers, emptying of cesspools) .

(٣) (might - soil)

14326 - vie sentimentale

١٤٣٢٦ ـ حَياةٌ عَاطِفِيَّة .

وحيـاة اِنْفِعـاليَّـة ، كما جـاء في الترجمـة الانكليزيـة من المعجم الأصلي[١].

14327 - vie sexuelle

١٤٣٢٧ ـ حَياةٌ شقِّيَّة (تَناسُلِيَّة)

وأفضل حَياةٌ جِنْسِيَّة[٢] (تَناسُلِيَّة) .

14330 - Vigilambulisme

١٤٣٣٠ ـ نَامِيَّةٌ جَوَّالَة

وأفضل السَّير اللاَّشْعُوري او سَيْر اليَقظَة اللاَّشْعُوري ، وهو شَبيهٌ بـالـتَّرْنَمـة[٣] أي السَّيْر في النَّـوْم إلا أنَّـه يَحـدث في اليَقَظـة وفي بَعْض الأمْراض النَفْسِيَّة (كتَضاعُف الشَخْصِيَّة) وسبق للَّجنة ان ترجمت (végétation) بنَامِيَة (اللفظة ١٤١٣٩) .

14332 - Villosité

١٤٣٣٢ ـ خَمْل ، زَغَب

14333 - Villosités choriales ou placentaires; villosités crampon

١٤٣٣٣ ـ خَمْلٌ مَشِيمِيٌّ أو سُخْدِيّ

أقر مجمـع اللغـة العربيـة في القـاهرة ترجمـة (villi) بخَمْـل[٤] وأرجـح زُغَيْبَـة وزَغَب[٥] في اللفظـة

(١) (emotional life) .

(٢) الصفحة ٢١٦ من المجلد الرابع والخمسين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٥٥٨ من المجلد الرابع والخمسين من هذه المجلة .

(٤) في لسان العرب : الخَمْل والخَمَالَة والخَميلَة ريش النَّعام والجَمْع الخَمِيل وجاء فيه ايضاً : والخَمْل مَجزوم هُدْب القَطِيفة ونحوها مما يُنْسَج .

(٥) لفظة (villosité) في معجم مانويلا A. Maniuella Dictionnaire Français de Medecine et de Biologie .

الأولى ، وزَغَب[١] وزَغـابـات مَشِيمِيَّـة ، وزَغَب مُتَشَبِّث[٢] (وقـد اهملتـه اللجنـة) في اللفظـة الثـانيـة وهي الـزُغـابـات المَشِيمِيَّـة المُتَشَبِّثَـة على بِطـانـة الرَحِم كما جاء في المعجم مانويلا أيضاً[٣] .

١٤٣٤٢ ـ هَتَكَ العِرْضَ ، أرتكَبَ هَتْكَ عِرْضٍ . — 14342 - Violer, commettre un viol

وأفضل اِغْتَصَبَ ، هَتَكَ عِرْضاً .

١٤٣٤٤ ـ فَوْعِي — 14344 - Viral

والصحيح فَيْروسي او حَمَوي نسبة الى (virus)[٤] .

١٤٣٤٦ ـ تَحَوَّلَ ، مَصَحَ — 14346 - Virer

وأفضـل تَبَـدل أو تحَـول (في اللـون وفي الإرتكاس) كما جـاء في الترجمة الانكليزيـة للمعجم الأصلي[٥] وليس لِمَصَح ان تؤدي هـذا المعنى[٦] .

---

(١) في لسـان العرب : الزَّغَب ، الشُّعَيْرات الصُفر على ريش الفَرْخ ، وقيـل هـو صِغـار الشَّعْر والرِّيش ولَيِّنه ، وجاء فيه أيضاً : والزُّغَابَة أقل من الزَّغَب وقيل أصْغَر مِنْ الزَّغَب .

(٢) في لسان العرب : شَبِثَ الشَّيءَ عَلِقَه وأخَذَه ، والتَشَبُّث بالشَّيء التَعَلُّق به .

(٣) لفظة villosité crampon في معجم مانويلا المذكور .

(٤) لفظة viral في معجم درلند Dorland's .

(٥) to turn, to change (colour, reactian) .

(٦) في لسـان العرب : مَصَحَ الكِتـابُ يَمصَحُ مُصُوحاً : دَرَس او قـارَبَ ذلكـومَصَحت الـدارُ : عَفَتْ ، ومَصَحَ الثوبُ أخْلَق ودَرَسَ .

١٤٣٤٧ ـ سام ، سُمّيّ ، مُؤذٍ ، رَديء — 14347 - Vireux, euse

وأفضل سامّ ومُغثٍ (يدعو للغثيان) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

١٤٣٤٨ ـ بَتُوليَّة — 14348 - Virginité

والصحيح بَكارة ، وليس لبتولية ان تفي بالمعنى المقصود[٢] .

١٤٣٥٠ ـ رُجوليَّة ، ذُكوريَّة — 14350 - Virilisme, masculisme

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بالتَرجّل ، وجاء في الشرح : ظهور صفات الذكورة في المرأة .

١٤٣٥١ ـ رُجولَة — 14351 - Virilité

أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الرُجُوليَّة وجاء في الشرح : قدرة الرجل السوية على الإلقاح .

١٤٣٥٢ ـ فُواعٌ نَباتيّ ؛ مَرَضٌ في النَّبات سببه إحْدى الحُمات — 14352 - Virose; maladie des plantes due à un virus

وأرجح إصابة حُمَوِية ، مَرَض حُموي ، بعد ان استقر الرأي على تخصيص فَوْعة ترجمة لِـ (virulence) وحمة ترجمة لِـ (virus) .

---

(١) (having a nauseous flavour, loathsome)

(٢) في لسان العرب : البَتُول من النساء المُنْقَطِعَة عن الرجال لاأرَب لها فيهم وبها سُميت مريم أمُّ المَسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقالوا لمريم العذراء البَتُول والبتيل لذلك وفي التهذيب لتركها التزويج والبتول من النساء العذراء المنقطعة عن الأزواج الى ان قال التبتل ترك النكاح والزهدُ فيه والانقطاع عنه .

١٤٣٥٣ ـ فَوْعَةُ الحُمَة ، انْظر سُمِّيَّه — 14353 - Virulence, v. toxicité

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : فَوْعة وجاء في الشرح : القدرة النسبية لجرثومة على التغلب على دفاع الجسم .
أقول ليست خاصة بالحمات تشمل جميع الجراثيم والحمات ، وتدل على مدى اذاها[١] .

١٤٣٥٤ ـ مُفَوَّعُ الحُمَة — 14354 - Virulent, ente

وأفضل فَوْعي ، شديد الأذى ومُمْرِض[٢] .

١٤٣٦٠ ـ لَوْلَبُ السِّنْسِنَة ؛ لَوْلَبٌ مُسَنْسَن (مِجْهَر) — 14360 - Vis de la crémaillère; vis à crémaillère (micr)

وأفضل لَوْلَبٌ المُسَنَّن ، لَوْلَب مُسَنَّن . وسبق للجنة ان ترجمت (colonne vertébrale) بِسْنسنة[٣] (اللفظة ٢٨٨٧) .

١٤٣٦١ ـ لَوْلَبٌ دَقيق — 14361 - vis micrométrique

والصحيح المِضبَط الدَقيق للمِجْهر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

أ

١٤٣٦٣ ـ أَلَمُ الأحْشاء — 14363 - Viscéralgie

والألم العصبي للأعصاب الحَشَوية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥] .

---

(١) لفظة (virulence) في معجم دُرلند (Dorland ' s) الطبّي .

(٢) لفظة (virulent) في المرجع السابق .

(٣) في لسان العرب : السِّن والسِّنسِن والسِّنسِنَة حَرْف فَقْرَة الظهر .

(٤) (fine adjustment of a microscope)

(٥) (neuralgia of visusal nerves)

١٤٣٦٤ ـ أحشاء — **14364** - Viscères; entrailles

ومَصارين وأمعاء الحيوان ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

١٤٣٦٥ ـ هُبُوطُ الأَحْشاء — 14365 - Viscéroptose; splanchnoptose

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : تدلي الأحشاء

١٤٣٦٧ ـ نَظوريَّة (كَوْنُ الشَّيء مَنظوراً) — 14367 - Visibilité

وأفضل تصوريَّة ، مدى الرؤية .

١٤٣٦٨ ـ مَرْئياً ، مَنْظوراً (صارَ) — 14368 - Visible (rendre)

وأفضل مَرْئياً . مَنْظوراً (صَيَّره او جَعَله) وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] صار مرئياً ترجمة لِـ (devenir ou être visible) .

١٤٣٧١ ـ رُؤيَةُ الشَّفَقِ أو الغَبَش — 14371 - vision crépusculaire

يُفهم من رؤية الشَفَق (إبصار بقيّة ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل الى قريب من العُتمة) بينما المقصود من هذا المصطلح (صفة الرؤية إثر إثارة الشبكية بالقليل من الضوء)[٣] لذا أرجح الإبصار بالضوء الضئيل وإذا شئت فالرؤية الشفقية أو الإبصار الشفقي ، وليس للفظه الغَبَش الدلالة المطلوبة[٤] .

---

(١) (entrails, bowels)

(٢) (to visulize)

(٣) لفظة (vision, crépusculaire) في معجم فلاماريون(Dictionnaire de médecine Flammarion

(٤) في لسان العرب : الغَبَش شدة الظُلمة وقيل بقية الليل وقبل ظلمة آخر الليل .

١٤٣٧٣ ـ رُؤيَةٌ مُعتَنَفَة (غَيْرُ مُباشَرَة) 14373 - vision indirecte

وأفضل رُؤيـة مُحيطيـة كما جاء في معجم درلنـد الطبي[1] وهي تقابل الرؤية المركزيـة وتتم بإثـارة الشبكيـة في بُقع بعيـدة عن اللطخة .

١٤٣٧٧ ـ رُؤيَةٌ عُقْبَةٌ أو تالِيَة 14377 - vision ultérieure, consécutive

رُؤيَة تالِية ، إدْراك خَيالٍ لاحق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2] .

١٤٣٩٥ ـ حَيمينات ذَوَّابَةٌ في الدَّسَم 14395 - vitamines liposolubles

(١) (1)

١٤٣٩٥ ـ حَيمينات ذَوَّابَةٌ في الماء 14395 - vitamines hydrosolubles

(٢) (2)

وأرجح فيتامينات[3] تنحل او حَلولة في الشحم ، وفي الـدهنفي اللفظة الأولى وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[4] وفيتـاينـات تنحَل او حَلولـة في المـاء في اللفظـة الثـانيـة وسبق للجنة ان ترجمت (fusion) بإذاب (اللفظة ٦١١٠) .

١٤٤٠٠ ـ سُرْعَة الانتشار 14400 - Vitesse de propagation

سُرعة الانتقال كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[5] .

---

(١) لفظـة (peripheral vision) في معجم درلنـد الطبي Dorland's. medical Dictionary

(٢) (after-vision: the perception of after-image)

(٣) الصفحة ٢٢٩ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) (liposoluble, fat-soluble vitamins)

(٥) (rapidity of transmission)

١٤٤٠١ ـ سُرْعَةُ انْتِشارِ المَوجِ النَّبَضانيّ — 14401 - vitesse de propagation de l' onde pulsatile

وأفضل سرعة انتقال مَوْجَه النَّبْض ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

١٤٤٠٣ ـ بَرَص — 14403 - Vitiligo

وأفضل البَهَق[٢]

١٤٤٠٤ ـ زُجاجيّ ؛ مُزَجَّج — 14404 - Vitreux, euse; vitré, ée

وأرجح زُجاجي ، ذو زُجاج وبلوري كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

١٤٤٠٧ ـ ضَغْطُ الزُّجاج — 14407 - Vitropression

وأفضل الضَّغْط بالبلورة (او بلَّورَة الساعة)[٤] وهي من طرق استقصاء أمراض الجلد .

١٤٤١٣ ـ طَريقٌ جانبيّ — 14413 - Voie collatérale

وطريق غَيْر مُباشر ، او مَسْرى غير مباشر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥] .

١٤٤١٤ ـ طَريقُ الانْتِقالِ العَصَبيّ — 14414 - voie de conduction nerveuse

---

(١) (velocity of the pulse-wave)

(٢) الصفحة ٦٤٦ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (vitreous, glassy)

(٤) لفظة (vitropression) في معجم فلاماريون الطبي Dictionnaire de médecine Flammarion

(٥) (collateral, indirect route or course)

والسبيل العصبي ، ومسرى الانتقال ، والمجاري العصبية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المغجم الأصلي[١] .

١٤٤١٥ ـ طريق دَموي — 14415 - voie sanguine

والقناة الدموية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

١٤٤١٦ ـ طُرُقٌ صَفْراويَّة — 14416 - voies biliaires

والسبيل الصفراوي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣]

١٤٤١٧ ـ طُرُقٌ هَضْمِيَّة — 14417 - voies digestives

السبيل الهضمي والقناة الغذائية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

١٤٤١٨ ـ طُرُقٌ تَناسُلِيَّة ؛ مَسْرى حَوْضي تَناسُليّ ؛ قَناةٌ حَوْضِيَّةٌ تَناسُلِيَّة فَرْجِيَّة ؛ طَريقُ التَّخَلُّص . — 14418 - voies génitales; filière pelvi-génitale; canal pelvi-génito-vulvaire; voie de dégagement

وأفضل طُرُق تَناسُلِيَّة ، مَسْلك حَوْضي تَناسُلي ، قَناة حَوْضية تناسُلية فرجية طريق الانطلاق ، ثم قناة تناسلية وقناة الولادة والمر التناسلي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥] .

---

(١) (nervous tract, conduction pathways)

(٢) (blood channel)

(٣) (biliary tract)

(٤) (digestive tract, alimentary canal)

(٥) (genital, generative, parturient, birth canal, birth canal)

١٤٤١٩ ـ طُرُقٌ بَيْنَ الفِلْقاتِ أو القِطَع — 14419 - voies intersegmentaires

وأفضل مَجازات بين الشُّدَف[١] وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

١٤٤٢٥ ـ طُرُقٌ بَوليَّة — 14425 - voies urinaires

ومسالك البول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

١٤٤٢٦ ـ بُرْقُع ، حِجاب ؛ بِساط — 14426 - Voile; tenture

وشِراع ايضاً .

١٤٤٢٧ ـ حِفاف ، شِراعُ الْحَنَك — 14427 - voile du palais

والصحيح الحَفّاف[٣] في اللفظة الأولى والحنك اللّين كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

١٤٤٢٨ ـ إدارَةِ الأزِقَّة (مَصْلَحَةُ) — 4428 - Voirie (service de la)

والصحيح المجاري او الأقذار أو مصلحتها ، وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥] .

١٤٤٣٣ ـ صَوْتٌ شَبيهٌ بالْخَصِيّ — 14433 - voix eunuchoïde

---

(١) (intersegmental tracts)

(٢) (urinary passage)

(٣) في لسان العرب : الحِفافان ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما وقيل هما جانباه والجمع أحِفّة الحَفّاف : اللحم الذي في أسفل الحنك الى اللهّاة .

(٤) (soft palate)

(٥) (sewage and offal service, garbage service)

والصحيح صَوْتُ شَبيهِ الخَصِي أو الخُصواني أو صَوْتُ شبيهِ الطَّواشي[١] .

١٤٤٣٤ ـ صَوْتٌ حادّ ، صوت خارق — 14434 - voix de fausset ; voix de tête

صَوْتٌ نَشَاز (نابٍ ، غير طبيعي) في اللفظة الأولى وصوت فوق المزمار[٢] في اللفظة الثانية .

١٤٤٤٤ ـ انْفِتال — 14444 - Volvulus

١٤٤٤٦ ـ مُقَيِّئ — 14446 - Vomique (a)

وقَيوء[٣] .

١٤٤٤٨ ـ جَشَأَ — 14448 - vomir (avoir envie de)

وأفضل غَيَثان او جَيَشان[٤] تاركا جشأ ترجمة لـ éructation

١٤٤٥١ ـ قَرْثٌ صَباحِيٌّ في بَدْءِ الحَمْل — 14451 - vomissement matutinal au début de la grossesse

---

(١) الصفحة ٤٧١ من المجلد الخامس واثلاثين من هذة المجلة .

(٢) لفظة (voix) من معجم لاروس (الموسوعي) .

(٣) في لسان العرب : قَيوء بالفتح على فعول : ماقيأكَ . من الصحاح : الدواءَ الذي يشرب للقيء رجل قيوء كثير القيء .

(٤) في لسان العرب : الغثيان خُبْث النَفْس وهو تَحلُّب الفَمِ فربما كان منه القيء جاشَت النفس تجيش جيشاً وجيوشاً فاظت وجاشت نفسي جيشاً وجيشاناً غثتْ او دارت للغَثيان ، فإن اردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت .

جشأت نفسُه تجشأ جُشوءاً : ارتفَعَت ونَهَضت اليه وجاشت من حزن وفزع وجشأت ثارت للقيء ، جشأت نفسي وجُشَت ولَقِسَت واحد . ثم قال التجشؤ تنفس المَعِدة عند الامتلاء والاسم الجُشاء .

وغثيان الصباح (في الحبالى) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1] .

١٤٤٥٢ ـ قياآت (الأطفالِ) التَّخَلْونِيَّةُ الدَّوْرِيَّة — 14452 - vomissements acétonémiques périodiques ou cycliques (des enfants)

وأفضل أقياء التخلونيّة المكرَّرة او الدوريَّة (في الأطفال) .

١٤٤٥٣ ـ تَفرثاتُ الحَمْل العَنيدَةَ (الخَطِرَةُ) — 14453 - vomissements incoercibles (graves) de la grossesse

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (hyperemesis gravita rum) بتقياء الحمل وجاء في الشرح : والتقياء فرط القُياء وهو كثرة القياء إبان الحمل .

وأفضل قُياء الحمل المستعصية[2] .

١٤٤٥٥ ـ قياآت على الرّيق (في الْعَلاهَى) — 14455 - vomissements à jeun (chez les alcooliques)

وأفضل أقياء على الريق (في السكيّرين) اذ لا يشترط فيها ان تكون كثيرة .

---

(١) (morning sikness of gravidae)

(٢) في لسان العرب : الفَرْث السَرْجين (أي الزبل) ، مادام في الكَرِش ، الفرث ايضاً تفتيت الكبد بالغم والأذى ، وأفرثت الكَرِش اذا شققتها ونَثَرتَ ما فيها الى ان قال : الفَرْث غثيان الحُبلى (ولم يقل قيئها) قاء يقيء قيئاً واستقاء وتقيأ : تكلف القيءَ وقاء فلان ما أكل يقيئه قيئاً اذا ألقاه فهو قاءٍ ويقال به قُياءٌ بالضم والمد اذا جعل يُكثر القيئ

١٤٤٥٧ ـ قُياآتٌ عَصَبِيَّةُ المَنْشَإ ، هَوَعِيَّة — 14457 - vomissements névropathiques, pithiatiques

وأفضل قُياآت عُصابية ، امتثالية[١] او هستريائية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

١٤٤٦٠ ـ دُوَّامَةُ القَلْب — 14460 - Vortex (du cœur)

وما تعنيه هذه اللفظة هي الألياف الدائرية السطحية من عضلة القلب في ناحية القمة ، لذا ارجح التدورة .[٣]

١٤٤٦١ ـ حِنايَة ، اِنْحِناء — 14461 - Voussure

١٤٤٦٢ ـ حِنايَةٌ قَلْبِيَّة ، اِنْحِناءٌ قَلْبِيّ — 14462 - voussure cardiaque

وأفضل تَحَدُّب في اللفظة الأولى والتَحَدّب القَلْبي في الثانية او التَحَدَّب أمام القَلْب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٤] .

١٤٤٦٣ ـ مُقَبَّب ؛ بِشَكْلِ القُبَّة — 14463 - voûté, ée

١٤٤٦٤ ـ قُبَّة — 14464 - Voûte; cintre

وأفضل مُقَبَّب ، قُبِّي الشكل ، وعلى هَيْئَة القَنْطَرة (وقد أهملتها اللجنة) في اللفظة الاولى و قَنْطَرة في الثانية .

١٤٤٦٥ ـ صاقُورَة ، قُبَّةُ القَحْف — 14465 - voûte du crâne

وأفضل قُبَّة القِحْف (بكسر القاف) .[٥]

---

(١) الصفحة ٤٨١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (hysterical vomiting)

(٣) في لسان العرب : ودُوَّامة الغُلام هي التي تلعب الصبيان بها فتُدار
في تاج العروس : الدَارَة من الرَمل ما استدار منه كالدِيرة و التَدْورة .

(٤) (precordial, bulging, cardiac voussure)

(٥) في لسان العرب : الصاقورة باطن القحف المُشرف على الدّماغ كأنه قَعْر قَصْعَة .

١٤٤٧٠ ـ البَصَر (عُضْوٌ) 14470 - vue (orane de la vue)

(١) خَلايا لامَّةٌ للأشعَّةِ الكِيْمِياويَّة (1) cellules amacrines

والصحيح الخلايا العصبيَّةِ وَحِيدة القُطْب .[١]

(٢) خَلايا مُضاعَفَةُ القُطْب (2) cellules bipolaires

وأفضل خلايا ثُنائيَّة القُطْب او ذات القُطْبَيْن .

(٨) طَبَقَةٌ حُبَيْبِيَّةٌ ظاهِرَة (8) couche granuleuse externe

طَبَقة حُبَيْبِيَّة خارجية او بَرَّانيَّة والطبقة الخارجية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي .[٢]

(٩) طَبَقَةٌ حُبَيْبِيَّةٌ باطِنَة (9) couche granuleuse interne

والطَبَقة النَوَويَّة الداخلية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي .

(١١) طَبَقَةٌ شابِكَةٌ أو شِبْهُ ضَفيريَّة ظاهِرَة (11) couche réticulée ou plexiforme externe

وأرجح طَبَقةٌ شَبَكيَّة أو شِبه ضَفيريَّة ظاهرة ضَفَيرائيَّة ظاهرة ، والطَبَقة الجُزَيْئِيَّة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .[٣]

ـ للبحث صلة ـ

---

(١) (unipolar nerve cells)

(Stidman's Medical Dictionary)

(٢) (outer nuclear layer)

(٣) (inner granular or nuclear layer)

(٤) (outer molecular layer)

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١٢ -

٤٣ ـ التهاب الدماغ الرضّي

ف encéphalite traumatique

ز punch drunk

يرادف ، الفرنسية :

آ) التهاب دماغ المواكزين أو الملاكمين

ف encéphalite des boxeurs

ب) سُكْر رضّي

ف ébriéte traumatique

٤٤ ـ التهاب الدماغ السنجابي

ف polioencéphalite

ز polioencephalitis

٤٥ ـ التهاب الدماغ الضموري في الحداثة

ف encéphalite atrophique de l´enfance

ز infantil encephalitis

يرادف الفرنسية :

آ) التهاب الدماغ المزمن الطفلي

ف encépalite chronique infantile

ب) فالج تشنجي طفلي

ف hémiplégie spasmodique infantile

٤٦ ـ التهاب الدماغ اللقاحي أو بعد اللقاح

ف encéphalite vaccinale ou post - vaccinale

ز vaccinal, post - vaccinal encephalitis

٤٧ ـ التهاب الدماغ الوبائي أو السَّبْخي

ف encéphalite épidémique ou léthargique

ز epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleelping sickness

يرادف الفرنسية :

آ) التهاب المحور العصبي

ف névraxite

ب) داء كروشة ، فون إيكونومو

ف maladie de Cruchet, de von Economo

٤٨ ـ التهاب ذو أغشية كاذبة

ف inflammation à fausses membranes

ز croupous, fibrinous inflammation

يرادفها بالفرنسية :

التهاب ليفيني inflammation fibrineuse

٤٩ ـ التهاب الرئة

ف pneumonie

ز pneumonia

٥٠ ـ التهاب الرئة التبغي

(الناشيء من استنشاق مسحوق التبغ)

ف tabacosis (pneumoconiose par la poudre de tabac)

ز tabacosis; tabaco - lung

٥١ ـ التهاب الرئة الفصيصي ذو البُؤَر المنثورة

ف pneumonie lobulaire à foyers disséminés

ز lobular pneumonia

يرادف الفرنسية :

آ) التهاب القصبات والرئة

ف bronchopneumonie

ز bronchopneumonia

ب) التهاب القصبات والنخاريب

ف broncho - alvéolite

ج) التهاب الرئة النزلي

ف pneumonie catarrhale

ز catarrhal pneumonia

٥٢ ـ التهاب الرئة النزلي

انظر (الرقم ٥١ ـ ج) .

٥٣ ـ التهاب رثي

ف inflammation rhumatismale

ز rheumatic inflammation

٥٤ ـ التهاب الرحم

ف métrite

ز metritis

٥٥ ـ التهاب الرغامى

ف trachéite

ز tracheitis

٥٦ ـ التهاب الرغامى والقصبات

ف trchéobronchite

ز tracheobronchitis

٥٧ ـ التهاب الزائدة

ف appendicite

ز appendicitis

٥٨ ـ التهاب السحايا الجَسْئي

ف pachymeningite

ز pachymeningitis

٥٩ ـ التهاب سحايا دماغي شوكي سارٍ

ف meningite cérébrospinale épidemigue

ز epidemic cerebrospinal meningitis

٦٠ ـ التهاب سحايا كاذب

ف pseudomeningite

ز meningism (us)

يرادف الفرنسية :

تنبّه سحائي meningisme

٦١ ـ التهاب السحايا المصلي

ف meningite séreuse

ز serous meningitis

يرادف الفرنسية :

آ) التهاب العنكبوتية

ف arachnoïdite

ز arachnoiditis ; arachnitis

ب) التهاب العنكبونية والأُمّحَنون الدماغية المصلي

ف arachnoïdopiémérite séreuse cérébrale

٦٢ ـ التهاب السرّة

ف omphalite

ز omphalitis

٦٣ ـ التهاب السلْعة

(غدة درقية مصابة بالسلعة)

ف strumite

ز strumitis

٦٤ ـ التهاب السمحاق

ف périostite

ز periostittis

٦٥ ـ التهاب سمحاق السِّنْخ السِّنّي

ف périodontite

ز periodontitis

يرادف الفرنسية : التهاب سمحاق الدُرْدُر

ف périostite alvéolodentaire

ز periosteitis

٦٦ ـ التهاب السين (المعوي)

ف sigmoïdite

ز sigmoiditis

٦٧ ـ التهاب الشَّبكية

ف rétinite

ز retinitis

٦٨ ـ التهاب الشبكية الصبغي

ف rétinite pigmentaire

ز tigroid retina

٦٩ ـ التهاب شبه عقبولي

ف inflammation herpétiforme

ز vesicular, herpetiform inflammation

٧٠ ـ التهاب الشرايين الخُثري

ف thromboartérite

ز thromboarteritis

٧١ ـ التهاب شرايين عديدة عَقِد

ف polyartérite noueuse

ز periarteritis nodosa; Kussmaul disease

يرادف الفرنسية :

آ) التهاب شريان عَقِد

ف artérite nououse

ب) التهاب حول الشريان

ف périartérite

ج) داء كُسْمُوْل

ف maladie de Kussmaul

٧٢ ـ التهاب الشريان

ف artérite

ز arteritis

٧٣ ـ التهاب الشغاف

ف endocardite

ز endocarditis

٧٤ ـ التهاب الشفتين

ف chéilite

ز cheilitis

٧٥ ـ التهاب الصائم واللفائفي

ف jéjuno-iléite

ز jéjuno-ileitis

٧٦ ـ التهاب الصخرة

ف pétrosite; rochérite

ز petrositis

٧٧ ـ التهاب الصفاق

ف péritonite

ز peritonitis; perititis

٧٨ ـ التهاب الصفاق بالانثقاب

ف péritonite par perforation

ز perforative peritonitis

٧٩ ـ التهاب الصفاق السرطاني

ف peritonite cancéreuse

ز cancerous peritonitis

٨٠ ـ التهاب الصفاق السُّلّي

ف péritonite tubérculeuse

ز tuberculous peritonitis

٨١ ـ التهاب الصفاق اللاصق

ف péritonite adhésive

ز adhesive peritonitis

٨٢ ـ التهاب الصفاق المتقيح

ف péritonite purulente

ز purulent peritonitis

٨٣ ـ التهاب صفاق مُوهِم

ف pseudopéritonite

ز pseudoperitonitis

يرادف الفرنسية : صفاقيّة

ف peritonisme

ز peritonism

٨٤ ـ التهاب الصفاق النزفي

ف péritonite hémorrhagique

ز hemorrhagic peritonitis

٨٥ ـ التهاب صفيرة حاد

ف plexite aiguë

ز acute encephalo-myelo-radiculo-neuritis; Guillain-Baré syndrome

يرادف الفرنسية : آ) التهاب جذور وأعصاب عديدة

polyradiculonévrite

ب) التهاب جذور وخلايا وأعصاب

celluloradiculonévrite

ج) تناذر غيلَن وبارَه

syndrome de Guillain et Baré

د) التهاب غمد شْوان

schwannite

٨٦ ـ التهاب طبلة الاذن

ف tympanite (otologie)

ز tympanitis

ملاحظة ـ في الفرنسية كلمة tympanite تـدل ايضاً على توتر البطن وانتفاخه [وهو الْحَباج] : distention de l´abdomen

٨٧ ـ التهاب العروق

ف angéite

ز angeitis

٨٨ ـ التهاب العصب

ف névrite

ز neuroitis

٨٩ ـ التهاب العصب البصري والشَّبَكية

ف neurorétinite

ز neuroretinitis

٩٠ ـ التهاب العضلة

ف myosite; myite

ز myositis; myitis

٩١ ـ التهاب العضلة القطنية

ف psoîte

ز psoitis

٩٢ ـ التهاب العضلة القلبية

ف myocardite

ز myocarditis

٩٣ ـ التهاب العظم

ف ostéite

ز osteitis

٩٤ ـ التهاب العظم الافرنجي في الولدان

ف ostéite syphilitique des nouveaunés

ز syphilitic paralysis

يرادف الفرنسية : آ) شلل موهم

ف pseudoparalysie

ز syphilitic osteochondritis of the epiphysis

ب) داء پارو

ف maladie de Parrot

ز Parrot´s disease

٩٥ ـ التهاب العظم والعضروف المشوّه الطفلي

ف osteochondrite déformante infantile

ز osteochondritis of the capitular epiphysis

يرادف الفرنسية : آ) فخذ مسطّحة

ف coxa plana

ب) التهاب المفصل المشوّه الفتَوي

ف arthrite déformante,juvénile

ج) التهاب مشاشة عظم الفخذ العليا

ف épiphysite fémorale supérieure

د) خلع ولادي مقمّص

luxation congénitale larvée

هـ) داء پرت ، لغ كالڤه ، والدِنْ ستروم

ف maladie de Perthes, de Legg-Calvé, de Waldenström

ز disease of Perthes, of Legg-Calvé, of Waldenström

٩٦ ـ التهاب العظم المهيكل في النمو

ف osteoplastique de croissance

growing fever; growing pains with light fever

يرادف الفرنسية : آ) حمى النمو

ف fièvre de croissance

ب) التهاب العظم التَبَيُّغي غير المتقيح

ف osteite hipérémique non suppurée

٩٧ ـ التهاب العظم والمفصل السُّلّي

ف ostéoarthrite tuberculeuse

ز tuberculous arthritis

يرادف الفرنسية : آ) ورم أبيض

ف tumeur blanche

ز white swelling

ب) كَمْءٌ مفصلي

ف fongus articulaire

ج) خُراج مفصلي المنشأ

ف abcès arthrifluent

د) التهاب المفصل الكمئي

ف arthrite fongeuse

٩٨ ـ التهاب العُقَد السلّي أو العُصَيّي

ف adénite tuberculeuse ou bacillaire

ز scrofula

يرادف الفرنسية : آ) غُدَب

ف écrouelles

ب) داء المَلِك

ف maladie du roi

ز King´s evil

ج) خنازير

ف scrofules; strumes

٩٩ ـ التهاب العقد المحبة الإيوزين الحاكّ

ف adénie éosinophilique prurigène

ز Hodgkin´s disease

يرادف الفرنسية : آ) داء لنفاوي محبَّب خبيث

ف lymphogranulomatose maligne

ز lymphogranulomatosis; malignant lymphoma; infectious granuloma; lymphatic anemia; pseudoleukemia

ب) داء حبيبي خبيث

ف granulomatose maligne

ج) داء هودكين ؛ پلتوف ؛ إسترنبرغ

maladie de Hodgkin, de Paltauf, de Sternberg

١٠٠ ـ التهاب عقد لنفاوية

ف adénite

ز adenitis

١٠١ ـ التهاب العنبة

ف uvéite

ز uveitis

١٠٢ ـ التهاب عنق المثانة

ف cervicite

ز cervicitis

١٠٣ ـ التهاب العين

ف ophtalmie

ز ophtalmia

١٠٤ ـ التهاب العين الشامل

ف panophtalmie; panophtalmite

ز panophtalmia; panophtalmitis

١٠٥ ـ التهاب الغُدد حول الظُفْر

ف tarsite périglandulaire

ز tarsitis; acne tarsi

يرادف الفرنسية : أ) التهاب القُنَيَّة الظفرية

canaliculite tarsienne

ب) عُدَّة غُدَد مَبُومْيُوس

acné meibomienne

١٠٦ ـ التهاب الغدد اللنفاوية الابيضاضي الحاد

ف lymphadénie leucémique aiguë

ز leukemic lymphadenosis (deute)

يرادف الفرنسية : أ) ابيضاض حاد

ف leucémie aiguë

acute leukemia

ب) كثرة الجِذْعيّات البيض

ف leucoblastose

ز leucoblastosis

١٠٧ ـ التهاب الغدة الدرقية (سلعة التهابية)

ف goitre inflammatoire

ز thyroiditis

يرادف الفرنسية : دُراق

thyroïdite

١٠٨ ـ التهاب الغدة العَرَقية

ف adénite sudoripare

ز hydro (A) adenitis

يرادف الفرنسية :

hydrosadénite, hydradénite

١٠٩ ـ التهاب الغدة النَّكْفية الساري

ف parotidite épidémique

ز epidemic parotidis; mumps

يرادف الفرنسية : آ) نُكاف

ف oreillons

ب) حمى نكافية

ف fièvre ourlienne

النحت

- ٢ -

الاستاذ المهندس وجيه السمان

بعد فراغي من كتابة القسم السابق من مقالي في النحت ، لفت زميلي الكريم الأستاذ أحمد راتب النفاخ نظري الى دراسة للنحت كتبها الأستاذ اسماعيل مظهر ووردت في كتاب له أسماه « تجديد العربية » . ووفقت الى استعارة نسخة من هذا الكتاب من مكتبة المجمع فاذا بها كانت في الأصل ملكاً للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي وأُهداها الى مكتبة المجمع في جملة ما أُهدى . ولما طالعتها وجدت في بعض حواشيها تعليقات قيّمة لصاحبها ينتقد فيها بقسوة جرأة الكاتب المصري وادعاءه الإتيان بأفكار جديدة لها شأن عظيم في إغناء اللغة العربية « بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون » كما جاء في عنوان الكتاب .

ولم يجد الشهابي رحمه الله فيها أي جديد ، بل كان يعلق عليها بين الحين والحين بقوله : هذه قواعد بحثناها منذ عشرين عاماً . لقد شاء سوء حظ اسماعيل مظهر أن يطبق آراءه على مصطلحات الحيوان والنبات وهي أهم ما اختص به الأمير الشهابي وقضى في دراسته الوقت الكثير . فوقعت آراء اسماعيل مظهر هذه بين يدي أحد أساطين زمانه في مصطلحات هذين العلمين .

غير أن الكتاب لا يخلو مع ذلك من الفوائد ، وقد وجدت فيه أصداء كثيرة لأفكار تخامرني منذ زمن بعيد في موضوع النحت . ووجدت أن اسماعيل مظهر يدعم آراء ابن فارس في أن اللغة العربية اعتمدت على النحت أيام نشأتها اعتماداً كبيراً ، اذ يقول (ص ١٥) « لاشك في أن قليلاً من التأمل يرجح قول ابن فارس

في أن كل الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت . . . وما كان أكثر تسامح العرب في المنحوتات ما دام جرس الكلمة جارياً على الذوق العربي » ثم حدد مشكلة النحت في الأسئلة الآتية :

٠١ ـ أيعتبر النحت قياسياً ام سماعياً ؟ وما حد القياس و السماع فيه عند فقهاء اللغة ؟

٠٢ ـ أيجوز أن نجري على النحت في وضع المصطلحات التي نعجز عن ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفي بحاجة اللغة ؟

٠٣ ـ هل يفسد النحت اللغة العربية اذا روعي فيه : (أ) ألا يكون نابياً في الجرس عن سليقة اللغة . (ب) أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب . (ج) أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب واعراب ؟

٠٤ ـ أيجوز أن ننحت ألفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة ، أم نقتصر على أن يكون المنحوت على وزن عربي إطلاقاً ؟

٠٥ ـ هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاق ينافي النحت مع مراعاة شروط كالتي ذكرناها ؟

٠٦ ـ اذا أضفنا إجازة النحت الى الاشتقاق ، هل يكون هذا توسيعاً في اللغة وتيسيراً أم تضييقاً وتعسيراً ؟

ثم ذكر رأياً أبداه استاذه المرحوم أحمد الاسكندري فقال : « إن رأي ابن فارس صحيح ، وإنما جاز النحت في نشأة اللغة لتستكمل عدتها من الألفاظ ، وان النحت إذا جاز في مثل تلك الحال البدائية ، فان زمانه قد مضى وبابه قفل بعد أن تكيفت اللغة العربية وأصبحت بقواعدها لغة اشتقاق لا لغة نحت » ولكنه اردف بعد ذلك قائلا « إنه مع احترامه لهذا التعليل النير فإنه يقول إن حاجة اللغة العربية للنحت ما تزال قائمة . وينبغي ألاّ نتردد في اتخاذ النحت طريقة من طرق وضع المصطلحات جرياً على ما جرى عليه أسلافنا قبل أن تجمد اللغة بجمود

أهلها . ثم عاد فقال : إنه سيحاول أن يثبت في صفحات كتابه رأي ابن فارس في أن النحت كثير في اللغة العربية وهو الرأي السديد الذي أنكره عليه الأكثرون وذهبوا الى القول بأن اللغة العربية لغة اشتقاق لا لغة نحت ، وذلك بدون تبصر في أسرار هذه اللغة الكبرى ، وانه سيتتبع البحث في كلمات فصيحة ليثبت أنها منحوتة أو مصنوعة بطريق زيادة الحروف على الأصول لإفادة معنى زيد في معنى اللفظ ، فإذا ثبت ذلك كان لنا أن نجري على ما جرى عليه العرب فنفتح للعربية أبواباً مغلقة تطلعنا على آفاق لا نهاية لا تساعها تبزّ بها العربية لغات العالم قاطبة . »

وسرد في كتابه أمثلة كثيرة عن النحت ثم انتهى الى وضع قاعدة يحلل بها الكلمة الرباعية أو الخماسية الى اصلها ليجد كيف نحتت ولا أظن أن هذه الطريقة ناجحة ولعل اللغويين يجدون في تحسينها وضبطها قاعدة تفيد الباحثين في أصول هذه الكلمات .

وأنهى اسماعيل مظهر بحث النحت بقوله : « هذا غاية ما وصل اليه جهدي مما استطيع الآن نشره ، وعندي من الألفاظ التي اثبت احتمال النحت فيها شيء كثير ليس هذا مكانه ، ولعل الفرصة تتاح لي يوماً إذا أقبل ناشرون محبون للعلم على نشر ما عندي ، فأخرج كتاباً ضخماً في المنحوتات العربية هو أقصى ما أتمنى ونهاية ما يبلغ اليه مطمعي في الحياة . »

هذه هي خلاصة ما كتبه اسماعيل مظهر عن النحت . وقد استغرق بحثه هذا (٤٢) صفحة ، يضاف اليها أمثال عملية قليلة في كيفية استعمال النحت في مصطلحات علمي الحيوان والنبات . وهذه أطول دراسة في موضوع النحت على ما أعلم .

● ● ●

إن النحت ـ بالرغم من قول السيوطي من أن معرفته من اللوازم ـ لم يلق دراسة كافية من علماء اللغة سوى ذكرهم إياه كما يذكر الانسان التاريخ القديم . ولا شك في أن سبب ذلك هو اعتقادهم بأن باب الاجتهاد والعمل فيه قد اغلق وأن الكلام المنحوت في لغة العرب ينبغي أن يقتصر على ما جاء به الأقدمون ، ولا مجال لاضافة أي جديد عليه . ونحن نرى في الواقع أنه لم تنحت ألفاظ جديدة خلال اثني عشر قرناً تقريباً ، أي منذ بداية القرن الثالث الهجري حتى بداية القرن الرابع عشر . لقد ظل باب النحت مغلقاً كل هذه السنين الطوال حتى الجأت ترجمة العلوم الحديثة الى فتحه من جديد .

لقد ذكرت فيما تقدم بعض القواعد التي اتى بها ابراهيم أنيس عضو مجمع القاهرة ، وختمت بالقرار الثاني للنحت ، الذي اتخذه مجمع القاهرة عام ١٩٦٥ . ثم وجدت محاولة لتصنيف الجمل التي نحت منها العرب وهذه خلاصة هذا التصنيف :

٠١ ـ نحت نسبي ، وهو ما ينحت نسبةً الى أعلام مثل عبشمي وطبرخزي (طبرستان وخوارزم) .

٠٢ ـ نحت فعلي ، وهو ما ينحت من جملة فيها فعل ليدل على معنى الجملة ، مثل : سبحل (قال سبحان الله) ، أو بأبأ (قال بأبي أنت) .

٠٣ ـ نحت اسمي وهو ما ينحت من اسمين مثل حبقر (من حب وقر) ، وعقابيل (من عقبي وعلة) .

٠٤ ـ نحت وصفي وهو ما ينحت من كلمتين للدلالة على صفة (هي بمعناهما أو أشد منه) مثل صلدم (من الصلد والصدم) ، وصهصلق (من الصهيل والصلق) ، وصلخد (من صلد وصخد) .

يبين لنا هذا أن مناسبات النحت التي استفاد منها العرب محدودة جداً ، وان مثال العبشم الذي استفاد منه صلاح الكواكبي فقال : صبغة العبشم ، مثال نادر ليس له نظراء كثيرة تستطيع العلوم الحديثة أن تستخدمها .

ثم إن اقتصار النحت على أوزان فعلل وتفعلل وفعللي التي حددها ابراهيم أنيس في مقدمته للقرار الثاني لمجمع القاهرة تضيق حدود الإستفادة من النحت في المصطلحات العلمية الحديثة غاية التضييق ، ولذلك نرى أن المصطلحات المنحوتة حديثاً لم تتقيد بهذه القواعد ويبدو ذلك واضحاً لكل من يراجع المصطلحات التي وضعت بطريقة النحت .

وعملية النحت نفسها ليست سهلة كما يظن ، لأن إسقاط عدد من الحروف من الكلمتين أو من الكلمات التي سيؤخذ منها اللفظ المنحوت قد يوقع هذا اللفظ في عدد من العيوب اللفظية كالثقل وتنافر الحروف وعدم اتساقها اذا لم يتخذ الناحت كل أسباب الحذر في انتقاء الحروف التي سيبقي عليها ليؤلف منها الكلمة المنحوتة .

ولايقع الائتلاف المطلوب في البنية الصوتية للكلمة المنحوتة إلا بعد تحقيق هذه الشروط . وقد جاء في مقدمة الجمهرة لابن دريد :

« إعلم أن أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة . ألا ترى أنك لا تجد بناء رباعياً مصمت الحروف لامزاج له من حروف الذلاقة إلا بناء يجعل بالسين ، وهو قليل جداً مثل عسجد ، وذلك لأن السين لينة وجرسها من جوهر الغنّة فلذلك جاءت في هذا البناء .

فأما الخماسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فإنك لن تجد واحدة إلا بحرف وحرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان .

فإن جاءك بناء يخالف مارسمته مثل : دعشق ، ضغتج ، حضافج ، صفعهج أو مثل عقجش ، شفعج . . . فانه ليس من كلام العرب فاردده .

ولابراهيم أنيس تعليق على الإحصاءات اللغوية التي أجريت لجذور اللغة العربية بواسطة الحاسب الألكتروني (مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ،

الجزء ٣٠) بين فيه ان اكثر آراء اللغويين القدماء في تتابع الحروف في الجذور العربية قد ثبتت صحتها بفضل هذه الاحصاءات . وهذه الآراء تساعدنا على النظر في مصطلحاتنا العلمية التي نقوم بنحتها ، أهي مقبولة أم لا ؟ قال :

٠١ ـ من حيث اجتماع الجيم مع القاف أو الصاد أو الطاء في كلمة واحدة . جاء في حاشية القاموس المحيط في مادة قبج (لاتجتمع القاف والجيم في كلمة عربية) . وكذلك جاء في اللسان . وبمناسبة الكلام عن « صولجان » جاء في حاشية القاموس المحيط : (القاعدة المشهورة بين ائمة الصرف واللغة انه لا يجتمع صاد وجيم في كلمة عربية ، ولذلك حكموا على نحو الجص والاجاص والصولجان بأنها أعجمية) وكذلك جاء في اللسان في مادة صرج بأنها فارسية معرّبة والطاجن أيضاً .

٠٢ ـ من حيث امتناع اجتماع السين مع الذال في القاموس المحيط بمناسبة « السبذة » ، ولا تجتمع السين والذال في كلمة عربية (ساذج وسذاجة) .

٠٣ ـ من حيث امتناع وقوع الزاي بعد دال : جاء في القاموس المحيط بمناسبة « قهندز » (معرب ولا يوجد في كلامهم دال بعدها زاي ، بلا فاصلة بينهما)

وجاء في اللسان في مادة هندز (صيروا الزاي سيناً فقالوا مهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال) .

٠٤ ـ من حيث امتناع وقوع الراء بعد نون جاء في القاموس المحيط (النرش التناول باليد عند ابن دريد ، وعندي أنه تصحيف وليس في كلام العرب راء قبلها نون) .

٠٥ ـ ومن حيث حروف الذلاقة ، جاء في اللسان في مادة ذلق : (وحروف الذلاقة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم) . قال ابن جني : (وفي هذه الحروف الستة سر ظريف ينتفع به في اللغة وذلك انه متى رأيت اسماً رباعياً أو

خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما ثلاثة) .

٠٦ ـ وجاء في كتاب الخصائص لابن جني : « أما إهمال ما أهمل مما تتحمله قسمة التراكيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فاكثره متروك للاستثقال ، وبقيته ملحقة به ومقفاة على اثره . فمن ذلك ما يرفض استعماله لتقارب حروفه نحو : سصّ ، ظسّ ، ظثّ ، ثظّ ، ضَشّ ، شضّ ، وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك : قجّ ، جقّ ، كقّ ، قكّ ، كجّ ، جكّ . وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني الفم ، فإن جُمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو : أهل ، أحد ، أخ ، عهد ، عهر .

متى يجوز النحت . . ؟

لقد بينا فيما سبق أن النحت كان قليل الاستعمال قديماً ، وما دمنا الآن بحاجة إليه فقد أجازه مجمع اللغة العربية بشروط وأهم هذه الشروط أن تخضع الكلمات المنحوتة الجديدة الى نظره فيها ليقبلها أو يرفضها . وعلى كل حال ينبغي أن يظل النحت قليل الاستعمال حديثاً لأن اللغة العربية لا تتقبله بسهولة . وخير للمصطلح أن يتألف من كلمتين مضافتين (أو من ثلاث كلمات أحياناً) من أن ينحت نحتاً مستثقلاً .

إن النحت الناجح قليل ويتطلب دربة طويلة وذوقاً سليماً ، وليس في وسع كل من أراد النحت ان ينحت فيأتي نحته مصيباً للشروط والغرض مقبولاً جميلاً . ومن العجيب ان بعض أصحاب النظر في اللغة وممن ألفوا فيها مؤلفات حسنة ، عالجوا النحت فجاءت منحوتاتهم رديئة سقيمة لا يقبلها أحد . أضرب مثالاً على ذلك : الأستاذ عبد الله أمين صاحب كتاب الاشتقاق . فقد ألف في الاشتقاق كتاباً قيّماً تعرض فيه الى النحت لأن النحت في رأي علماء فقه اللغة هو الاشتقاق الكبار . فأتى بالأمثلة الآتية للنحت :

٠١ ـ فحم السكر (وهـذا مصطلـح واضـح بسيـط وإن كان مـؤلفـاً من كلمتين) فـاقترح لـه احـد المصطلحـات المنحوتـة الآتيـة حين لا لزوم للنحت هنـا ابداً :
فَحمس ، فَسْكر ، فَحْسك ، فحكر .

٠٢ ـ قلم حبر ، نحت له المصطلحات الآتية على وزن فعلل :
قلمح ، قحبر ، قلحب ، قلبر .

٠٣ ـ سم الفأر نحت منه على وزن فعلل :
سمفر ، سفأر ، سمأر ، سمّف .

وكذلك في سنّ الفيل فقـال : سنفل ، ودار الطبع (درطع) على وزن دربخ لـدار البطيخ (ومنه دربخي) . و درجة الحرارة (دَرْحَر) أو (درجح)
ونحت من بنك مصر : بنصر . ومن دار العلوم : درعم .

وفي هذه المنحوتات المقترحة ما يناقش أمره ومنها ما قـد يزكى ؛ وأكثرهـا لا لزوم له ، ولكن الطـامـة الكبرى جـاءت عنـدمـا جرب أن ينحت أسماء المركبـات الكيمياوية ، ولا سيما المركبات الحاوية على ثلاثة عناصر .

أولا المركبات من عنصرين :

كلور الفضة : كلْفض مثل (حيعل) ، وكبريت النحاس : كبنح أو كبنحس على مثال شقحطب (وهذه مستثقلة من أصلها) .
اكسيد الحديد اكحد ، وكلور الصوديوم كلصد ، وبروم الحديد : بَرْحد .
والآن نأتي الى المركبات الثلاثية :
آزوتات الفضة : أزأفضات ، أزأفض ، أزكفض (لاظهار وجود الاكسجين) .
كبريتات الحديد : كُبَأُكَحُد ، أو كُبحدات أو كبكحد
كبريتات الزنك : كُبَأُكَزن أو كَبأزن أو كبكزن .
كبريتات النحاس : كُبَأُكنح (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها) كأنما

كان إظهار أسماء العناصر ضرورياً في إسم المركب بعد أن سمي بالكبريتات .
واقترح له ايضاً البدائل الآتية : كبنحات ، وكبأنح ، وكبكنح ، وكبسنح .
كربونات الصوديوم : كُرْأ كصد (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها)أو كرصدات ، أوكرأصد أوكركصد وراعى تنافر الحروف فقال : ولانستطيع أن نقول : كرسصد لأن السين والصاد من مخرج واحد فلا تجتمعان .
نترات الصوديوم : نُتْأكْصَد أو نتصدات ، أو نتكصد . . . الى آخر ماهنالك من تركيبات .

وأترك للقارئ الحكم على هذه المنحوتات وعلى مدى نجاحها وعلى صحة تفضيلها على المصطلح المؤلف من كلمتين مضافتين . واذا لم يكن من النحت بُد فمن الأفضل أن يقول : آزوتات الفضة = نترات الفضة فينحت من الأولى : أزفض ومن الثانية نتفض . كبريتات الحديد : ينحت منها : كبْحَد ، كبريتات الزنك ينحت منها كبزن وكربونات الصوديوم ينحت منها : كرصد ، وهكذا . . .

وما حاجتنا الى هذا النحت السقيم المستثقل ؟ اليس الاسم المترجم المضاف أسهل وأعذب على السمع وأقرب الى الفهم والدلالة على المعنى ؟ وكأن الأستاذ عبد الله أمين لم يدر أن تسمية كربونات أو نترات أو كبريتات تعني في ذاتها أجساماً مركبة تحوي على الأكسجين فأراد أن يفصح عن اسم الاكسجين صراحة وخلافاً للتسميات العالمية . إن كل من درس الكيمياء يعلم بأن هذه الاملاح حاوية على الاكسجين .

أنتقل الآن الى مثال آخر قد يكون ابلغ من الأول في الدلالة على ما يؤدي إليه النحت في المصطلحات العلمية إذا هو لم يحسن صنعه وتدبيره ، واذا لم يعمل ببصيرة وتأن وبدافع الضرورة الملحة . لقد وقعت في الجزء الأول من المجلد (١٢) من مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط على مشروع معجم لمصطلحات صيانة الطبيعة وضعه الأستاذ عبد الحق فاضل ، وهو أديب عراقي معروف . أورد الأستاذ مصطلحاته على شكلين : شكل الترجمة

بالاضافة ، وشكل الترجمة بالنحت . وفي رأيي أن تجربته هذه كافية لردع كل من تحدثه نفسه باللجوء الى النحت بدلاً من الاضافة . وأورد فيا يلي عدداً من مصطلحاته :

المصطلح المنحوت	المصطلح بطريقة الإضافة	المصطلح الأجنبي
الأغلرضانية	الأغلفة الأرضانية	Geospheres
التنْظَطَبيعي	التناظم الطبيعي	Ecosystems
الفئحيائية	الفئة الاحيائية	Biotic Community
الكثاسَكنْ	كثافة السكان	Population Density
الحَشْدَمْثَل	الاحتشاد الأمثل	Optimal Density
نَعْتَوطن	نوع مستوطن	Endemic
التشغذائي	التواشج الغذائي	Food Chains
الحَجَحْيائي	الحجم الإحيائي	Biomass
النَتَاجَحْيائية	الإنتاجية الإحيائية	Biological Productivity
العَمْطبيعية	العوامل الطبيعية	Natural Factors
المَصْطَعْجدة	المصادر الطبيعية المتجددة	Renewable natural resources
المَصْطَعْلاجِدة	المصادر الطبيعية اللامتجددة	Non Renewable natural resources
تَوْنَوْحِد	توليد نوع واحد	Monoculture
المنذبيئي	المنذار البيئي	Environmental Monitoring
التباتفاعلي	التبادل التفاعلي	Biogeocoenology

العلصيابيئة	علم صيانة البيئة	Sosiecology
التبلطعبشري	علم التبادل الطبيعي البشري	Human ecology
الرطوتربة	رطوبة التربة	Soil humidity
التدشراضي	تدشين الاراضي	Opening new lands

الخ . . وسار على هذه السنة في النحت في (٢٥٧) مصطلحاً فظهرت فيها آيات منحوتة مثل التبلطعبشري ، والضبجرنهر ، والعشمضر ، والثباصقع ، والصقصناعي ، والصقمديني ، والمحطبخاصة ، والمحقنائص ، والاستعفيهي ، والمحمنظرية ، والرضقنائص ، والبقمتاع ، والمحطعمرعية ، والرضوطني ، الخ . .

لم يكن هنالك بد من أن يرى صاحب هذه المنحوتات مبلغ نجاحه في ما أخرج للعربية من مصطلحات فحاول أن يجد عذراً لنفسه فقال في مقدمة البحث : « إن الذي نحن موقنون منه هو أنه لن يعجب الأكثرين من القراء نحت بعض المصطلحات التي تتألف من أكثر من لفظ واحد . ذلك أننا مزجنا ألفاظ المصطلح بأخذ بعض الحروف من كل منها فتكونت لدينا ألفاظ جديدة نعترف بأنها (مشقلبة) لا سائغة في السمع ، ولا يسيرة أحياناً على النطق . على أن مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف (وبس) ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق أحياناً . وإننا لنعترف للملأ بأننا لو قرأنا هذه الألفاظ المنحوتة العجراء من صنع أحد غيرنا لما تمالكنا نفسنا من الضحك منها . لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي أو بعد تحويرها حسب ذوق كل قارئ ، وذلك شأن الكثير من الألفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التي قوبلت بالاستنكار أول الأمر ثم جرت سائغة على السنة المعلمين وطلابهم . »

لاحاجة للعربية الى مثل هذه المصطلحات التي لاتحمل من النحت سوى الإسم والتي تخالف قواعد النحت في جميع أحكامها ، مادامت المصطلحات المترجمة والمؤلفة من المضاف والمضاف اليه تفي بالمرام مع ضبطها ، وحسن وقعها ، وكونها

سائغة مقبولة . وغير مطولة . ولا أوافق صاحبها على ما يأمله من أن استعمالها الكثير سيجعل الألسن تصقلها لأنها لن تنصقل إلا بعمليات تشذيب لاتبقي من أصلها شيئاً . والعربية في غنى عن هذه التراكيب الثقيلة التي لا توحي إلا بالغلط والاستعجام . ولم تنفرد هذه المصطلحات بالاستثقال فهنالك أخوات لها نراها في كتب العلم . وفي المعاجم ، وفي المجلات . مثل ضسقوط . وسفنجو ، وارضباق ، ومحركيار . أوردها الأستاذ عبد الله العلايلي في مقدمته لدرس لغة العرب ، وكلها مما لا يجوز نحته بهذه الصورة .

اذا أنعم الإنسان النظر ملياً في مصطلحات الأستاذ عبد الحق فاضل . التي وسمها بالمنحوتة (وعددها كما قلت ٢٥٧ مصطلحاً) يرى أنها وردت باللغتين الإنكليزية والفرنسية بكلماتها الكاملة بدون نحت أو إدغام . فما الباعث على صياغتها بالعربية منحوتة . والترجمة العربية التي أوردها لها تؤدي الغرض ، وإن كان فيها مجال للنقاش ؟ ثم إن هذا ليس نحتاً حقيقياً لأنه احتفظ بالقسم الأعظم من الحروف . فحذف من الكلمة الأولى حرفاً أو حرفين ونقل (الـ) التعريف الى البداية وأبقى الكلمة الثانية كاملة على حالها . مثال ذلك المصطلح رقم (٢١٩) :

Green Belt	Ceintur verte	النطاق الأخضر ـ النطخضر

وكان بوسعه ان يختصره الى النخْضر ، أو يقول الحزام الأخضر ، وينحت منها الخزْضر ، أو الحزمْضر . ولا حاجة الى كل هذا النحت فما أجمل الحزام الأخضر وما أبشع هذه المنحوتات . إنها متكلفة وأقرب الى التركيب المزجي منها الى النحت . مثال أخر : المصطلح رقم (٢٢١):

Natural trail	Sentier de nature	مجاز الطبيعة ـ المجاطبيعة

لم يحذف من الكلمة الأولى سوى الزاي وابقى الكلمة الثانية على حالها . المصطلح رقم (١٢٩):

Weed	Mauvaise herbe	العشب المضر ـ العَشْضر

وتقتضي أصول النحت أن يقول : العَشْضر فقط .

وقد ترجمها المرحوم الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية بـ (الأعشاب المضرة) و (الحشائش المضرة) . ولربما كان لها في بطون المعجمات العربية مقابل بكلمة واحدة لم أهتد إليه .

عندما نبحث عن المصطلحات الأجنبية المركبة التي نعتقد أن النحت قد يفيدنا في وضع مقابلات لها بالعربية ، نجد أعداداً كثيرة ومتنوعة . وبعد إمعان النظر في هذه الأنواع نرى أنه يمكن تصنيفها في ثلاثة أصناف أساسية :

٠١ ـ مصطلحات اختزالية أو اختصارية .
٠٢ ـ مصطلحات ولدت بالإدغام على نحو شبيه جداً بالنحت في العربية .
٠٣ ـ مصطلحات ولدت بالإدغام على طريقة السوابق والحشو واللواحق .

ولن نبحث في هذا المقال في النوع الثالث لأنه معقد ويتناول أصول اللغة ، ونأمل أن نفرد له بحثاً خاصاً في المستقبل . وسنكتفي الآن بدراسة النوعين الأولين :

٠١ ـ المصطلحات الاختزالية

وليست في حد ذاتها مصطلحات ذات معنى ، ولكنها مجرد رموز تدل على مسميات حديثة في مختلف نواحي الحياة والسياسة والعلم والتقنية . وقد ولد أكثرها من ضم الحروف الأولى من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب . فهي تسمى بالفرنسية Sigle أو Abréviation ، مثل Mr و Mme و Mlle و Me للسيد والسيدة والآنسة والأستاذ (أو المعلم = ميتر) . ويجد المطالع هذه المختصرات في كل مكان ، ففي الإذاعة مثلاً نجد : B B C ومعناها المنظمة البريطانية للاذاعة ، و N B C في امريكا معناها مؤسسة الإذاعة الوطنية . ونجد في انظمة التلفزة NTSC لنظام التلفزة الأمريكي ، ومعناه : لجنة نظام التلفزة الوطنية ، و SECAM للتلفزة الفرنسية ، ومعناه النظام التعاقبي الملون ذو الذاكرة ، ولنظام التلفزة الألماني PAL ومعناه خط تغيير الطور .

ونجد شركات الطيران العالمية تختصر اسماءها المركبة فتقول BOAC و TWA و PIA و KLM الخ . . .

ومن أشهر المختصرات الرموز التي يشار بها الى المؤسسات والمنظمات العالمية أو القومية المشهورُة مثل ONU بالفرنسية أو UN بالانكليزية لمنظمة الأمم المتحدة ، ويونسكو UNESCO لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، و ILO لمنظمة العمل الدولية ، و FAO لمنظمة التغذية العالمية ، و AEIO للوكالة الدولية للطاقة الذرية . وقد اورد معجم (لاروس) المدرسي جدولاً بـ (١٢٠) مختصراً شائعاً في اللغة الفرنسية .

ومن المختصرات القومية : EDF لمؤسسة كهرباء فرنسا ، و GDF لمؤسسة غاز فرنسا ، و CERN للمركز الأوربي للبحوث النووية ، و NASA للمنظمة القومية الأمريكية للفضاء والطيران ، و NAS للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم ، و MIT لمعهد التكنولوجيا في ولاية ماساشوست .

وهنالك ايضاً رموز لعدد كبير من الشركات العالمية ، مثل : GM لشركة جنرال موتورز ، و IBM للشركة العالمية لصنع الآلات الحاسبة ، و NCR للشركة الوطنية لتسجيل المقبوضات ، و GE لشركة جنرال الكتريك ، الخ . . .

ونجد في التقنيات والعلوم عدداً كبيراً من الرموز التي أصبحت تقوم مقام الجمل ، ولا ريب في أن الدافع الى اتخاذ هذه المختصرات هو قصد السهولة واجتناب التكرار والاطالة ، اذ ان المصطلح (ويكون مركباً في أصله من عدة كلمات) قد يتردد ذكره مرات عديدة في كل صفحة من النص العلمي ، بل وفي كل سطر ، ففضلوا لذلك اختصاره اقتصاداً في المكان وفي الوقت . وهذا في رأيي هو ما دفع علماء العرب إلى نحت كلمات البسملة والحيعلة والحولقة وأشباهها . لقد كثرت هذه المختصرات الآن واصبح لكل علم أو تقنية ضرب من الرطانة خاص به لا يفهمه إلا أهل ذلك العلم أو التقنية ، واسمه بالفرنسية وبالانكليزية Jargon .

فالتيار الكهربائي المتواصل ، رمزه بالانكليزية : DC ، والتيار المتناوب رمزه AC ، وجهاز الرادار الشهير RADAR هو مختصر لما معناه بالعربية : الكشف وقياس الابعاد بالراديو . وجهاز الليزر LASER معناه تضخيم الضوء باصدار الاشعاعات المحثوثة .

والصونار SONAR هو في الماء كالرادار في الهواء ومعناه الملاحة وقياس الأبعاد بواسطة الصوت .

ونجد في تقنيات الفضاء :

SNAP	وهو نظام توليد القدرة النووية المساعد .
SAMOS	وهو نظام توابع وصواريخ المراقبة .
TIROS	توابع التلفزة والمراقبة بالاشعة تحت الحمراء .
MOUSE	تابع الأرض ذو المدار المنخفض (الأدنى) وليس فيه سائق .

الخ . . .

ولو أردنا أن نأتي على جميع هذه المختصرات لاحتجنا إلى صفحات كثيرة . وأنتهي منها بذكر شاهد فصيح جداً هو علم الالكترونيات ، وخاصة ما يتعلق منه بالالكترونيات الدقيقة Micro electronics وأنصاف النواقل ، فهو علم حديث جداً ولد منذ (٣٤) سنة ، وتقدم بسرعة مذهلة لايعادله فيها تقدم أي علم آخر . ويكتشف فيه أو يخترع كل يوم شيء جديد . ومن أعاجيبه هذه الحاسبات الدقيقة الصغيرة التي توضع في الجيب كأنها مفكرة رقيقة ، والساعات الرقمية وأجهزة الراديو ـ ترانزستور الصغيرة المرسلة والمستقبلة ، وأجهزة التلفزة الصغيرة ، وأجهزة الاستماع والتسجيل ، الخ . . . جميع هذه الأجهزة تتألف من أقسام صغيرة يسمونها انظمة Systems ، ويشار إليها جميعاً بمختصراتها . وأهم مركّب فيها هو الجهاز المسمى ترانزستور .

نحتت كلمة Transistor من كلمتين هما Transfer Resistor أي مقاوم النقل ، أو مقاوم التحويل . نحتوا من الكلمة الاولى Tran ومن الثانية Sistor

وقد شاع هذا الاسم حتى اصبح من غير المعقول التفكير بوضع مقابل عربي له بواسطة النحت ، كأن نقول مثلاً مق ـ قل ، أو مَقْ ـ وَلْ ، فالاسم الأجنبي قد اكتسب شهرة كاسحة وقد اشتق منه فعل هو Transistorize بالانكليزية و Transistoriser بالفرنسية ومعناه تزويد جهاز ما بوحدات الترنزستور لكي يعتمد عمله أو تشغيله عليها .

نجد في علم الالكترونيات الدقيقة مئات المختصرات التي تستعمل في كل مكان بدلاً من الجمل التي تؤلف المصطلح المركب . مثلاً :

٠١ ـ Mos أي Metal-Oxyde - Semi Conductor ومعناه التركيبة الآتية : معدن فأكسيد فنصف ناقل . لا تجد هذا الجهاز في الكتب الا باسم Mos .

٠٢ ـ = Metal-Oxyde-Semi Conductor Field Effect Transistor Mosfet أي الترانزستور ذي مفعول الحقل والمؤلف من معدن ـ أكسيد ـ نصف ناقل .

٠٣ ـ Junction Field Effect Transistor = JFET ، أي الترانزستور ذي الوصلة ومفعول الحقل .

٠٤ ـ Binary Digit = Bit أي الرقم الثنائي ، وهو عنصر اساسي في الآلات الحاسبة وفي الألكترونيات الدقيقة . ولما كان قد وضع بالانكليزية نحتاً ، فقد ترجمته الى العربية بطريقة النحت أيضاً ، فأخذت الحرفين رق من رقم والحرف نون من ثنائي فجعلت منها : رقن .

٠٥ ـ Small Scale Integration = SSI ، أي المكاملة على مقياس صغير ، وهي مرحلة في مراحل التصغير استطاعت أن تحمل أقل من ١٠٠ مركب على رقاقة صغيرة من السيلسيوم ، وكان ذلك في عام ١٩٦٠ .

٠٦ ـ Medium Scale Integration = MSI أي المكاملة على مقياس متوسط وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة الف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٦ .

٠٧ ـ Large Scale Integration = LSI أي المكاملة على مقياس كبير ، وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة عشرة الاف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٩ .

٠٨ ـ Very Large Scale Integration = VLSI أي المكاملة على مقياس كبير جداً . وقد تمكنت من تحميل الرقاقة الصغيرة أكثر من عشرة الاف مركب دقيق ، كان ذلك عام ١٩٧٥ .

٠٩ ـ ALU وحدة منطق الحساب .

١٠ ـ Binary Coded Decimal = BCD العدد العشري المرمَّز ثنائياً .

١١ ـ Read Only Memory = ROM ذاكرة للقراءة فقط .

١٢ ـ Program = PROM اي الـ روم القابل للبرمجة .

١٣ ـ EPROM : ذاكرة روم قابلة للبرمجة والمحي .

١٤ ـ DCTL منطق الترانزستور ذي القران المباشر .

٠١٥ ـ Diode Transistor Logic = DTL منطق ذو صمام ثنائي وترانزستور .

١٦ ـ LARAM ذاكرة ذات مدخل عشوائي قابلة للعنونة خطياً .

الخ . . .

أعتقد أن الحيلة في كتابة هذه المختصرات والرموز بالعربية هي في ترجمة عباراتها ومدلولاتها الأصلية مثلما فعلت في القائمة التي سقتها مثالاً . وهذا ما فعله الفرنسيون عندما كتبوا وألفوا الوثائق والكتب العديدة في الالكترونيات . فهم نقلوا الى الفرنسية المصطلحات الموضوعة باللغة الانكليزية ولكن أبقوا على رموزها كما جاءت بالانكليزية ، مع وضع تفسيرها بالفرنسية الى جانبها ، ما عدا بعض الحالات التي كتبوا فيها مختصرات فرنسية محضة .

فقالوا مثلاً : MSI و LSI و VCO و ECL وهي مختصرات انكليزية ، وقالوا MOS وهو يأتي بالفرنسية بنفس الكيفية التي يأتي بها في الانكليزية ، ولكنهم قالوا ايضاً TEC أي الترانزستور ذو مفعول الحقل ، ورمزه بالانكليزية FET . وكثيراً ما يأتي المختصر الفرنسي مشابهاً للمختصر الانكليزي لتقارب اللغتين ولاستعمالهما الحروف اللاتينية .

أما نحن فلا أعتقد بأننا نستطيع أن نضع مختصرات بالعربية لهذه الرموز الالكترونية لأن شهرة هذه المختصرات بالانكليزية قد اصبحت كشهرة أسماء الاعلام ، فهي شائعة في جميع أنحاء العالم شيوعاً يغلق باب الأمل ويسد الطريق على شيوع المختصرات العربية في البلاد العربية . فالليزر والرادار والصونار والموس والموسفيت ستبقى كما هي ، وليس لنا من سبيل الا أن نعربها فقط ، فلا نستطيع أن نقول مثلاً أن MOS التي تعني تركيبة من المعدن والأكسيد ونصف الناقل ينبغي أن تسمى بالعربية م .ا .ن = مان ولا نستطيع ان نسمي الـ MOSFET بـ مان ذي مفعول الحقل اي م .ا .ن .م .ح = مانمح ، الخ . . . ولنا في الإبقاء على الرموز الانكليزية أسوة بجميع أبناء اللغات الأخرى الذين لم يجدوا بداً من ذلك .

٠٢ ـ المصطلحات الأجنبية المنحوتة او المولدة بالإدغام

هذه المصطلحات كثيرة جداً ونجدها في جميع المجالات فمنها : العلمية ، ومنها الأدبية ، ومنها مصطلحات حضارية ، وبعضها يتألف من دمج مصطلحين في بعضها بحيث يكون المصطلح الناتج أقرب إلى التركيب المزجي ، مثلاً :

Eurovision = التلفزة الأوربية وقد حذف فيها من كلمة Europe الحرفان الأخيران فقط ، و Mondovision = التلفزة العالمية ، ولصقت الكلمتان فيها بحرف O بعد حذف حرف E من الكلمة الأولى .

ومثل ذلك Eurasien = أوربي ـ آسيوي و Indo-Européen = هندي أوربي و Indo-Hellénique =هندي اغريقي و Anglo-Arabe = جواد إنكليزي عربي و Anglo-Saxon = أنكلوسكسوني و Afro-Asiatique = افريقي آسيوي ،

وقد شاع هذا المصطلح على النمط : أفروآسيوي ولا مبرر لتعريب Afro هكذا مادام اسم القارة الافريقية موجوداً في العربية ، لذلك يقتضي إذا أردنا النحت أن نقول : أفْرَسْيَوِيّ .

ومن أمثلة مصطلحات الحضارة التي ولدت بالنحت كلمة Motel فسّرها معجم المورد كما يلي = موتيل : فندق على الطريق العام يبيت فيه الرحالون ليلتهم ويوقفون في ساحته سياراتهم . والمصطلح منحوت في اللغة الانكليزية من Motorist و Hotel ، أخذ من الكلمة الأولى Mo ومن الثانية Tel وذلك مطابق لقواعد النحت بالعربية . وقد سبق لي ذكر كيفية توليد كلمة ترانزستور بالنحت أيضاً .

وفي نطاق العلوم ـ وأذكر الفيزياء خاصة ـ عدد كبير من المصطلحات المركبة ولدت بطريقة شبيهة بالنحت . وهي تتعلق غالباً بظاهرتين فيزيائيتين في آن واحد مثل الضوء والصوت والحرارة والكهرباء والمغنطيسية والالكترونيات والميكانيك بفروعه الثلاثة : الحركة والتحريك ـ الدينامية والتوازن أو السكون . فكل ما يجمع مثلاً بين الحرارة والتحريك يسمونه Thermodynamique ، وكل ما يجمع بين الكهرباء والمغنطيسية يسمونه Electromagnétique وكل ما يجمع بين الضوء والكهرباء يسمونه Photoélectrique ، الخ . . .

أورد معجم (لاروس) المدرسي قرابة خمسين مصطلحاً تبدأ بـ : Electro ، مثل Electromagnétique التي سبق ذكرها ، وقد ترجمت هذه المصطلحات في مصر باستعمال السابقة كهرو مقابل Electro ولا أدري ما هو دور حرف الـ (واو) هنا ، أ هو أداة وصل أم انه جاء من نقل حرف O على حاله . على كل حال لا نرى اي حاجة لهذه الواو التي تجعل المصطلح مصوغاً على شكل خليطة عربية أجنبية كقولك مثلاً كهروضوئي ، او كهروميكانيكي ، أو كهرومغنطيسي ، الخ . . . بل ينبغي أن نقول كهرَضوئي ، وكهرَميكانيكي ، وكهرَمغنطيسي .

يمكن المضي في النحت واقتطاع الحروف الى ما هو أبعد من ذلك ، ولكن لا يمكن الوصول الى جعل الكلمة المنحوتة تقتصر على أربعة أحرف كما أوصى مجمع القاهرة . لان ذلك يفقد الكلمة صلتها بالأصل . فما هي الحروف التي يمكن حذفها ؟

ينبغي أن يبقى في كل كلمة مايشير الى معناها وينبغي أن نبقي على الحروف التي تدل على جذر الكلمة . مثال ذلك :

مصطلح : Electromagnétique أي : المغنطيسي الكهربائي . لقد نحتت منها منذ نصف قرن كلمة كهرطيسي وفازت ببعض الشيوع ، ولكنني أرى فيها العيب الآتي :

إن الحروف : م ، غ ، ن ، التي حذفت من مغنطيسي هي أكثر دلالة على المغنطيس من الحروف التي أبقي عليها ، بدليل أننا نستعمل في بحث المغنطيسية : مغنطة ، ومغنط ، وتمغنط ، وممغنط . أي أننا نحافظ على الميم والغين والنون ، ونسقط السين ، فإذا تقيدنا بهذا الرأي وجب أن نقول كهرمغني لا كهرطيسي والكهرمغنية لا الكهرطيسية .

اورد هنا عدداً من المصطلحات المركبة الحاوية على الكهرمغنية :

بحث علم الكهربية ـ المغنطيسية =

الكهرمغنية	Electromagnetism
كاشف الشقوق الكهرمغني	Electromagnetic crack detector
الحرف الكهرمغني	Electromagnetic deflection
عدسة كهرمغنية	Electromagnetic lens
أمواج كهرمغنية	Electromagnetic waves
حقل كهرمغني	Electromagnetic field
إلجام كهرمغني	Electromagnetic braking

ومن المصطلحات الحاوية على Electro :

تحليل بالتيار الكهربائي =	Electrolyse
تحليل كهربائي = حل كهري متحلل بالكهرباء = حل كهر = كهرحل	Electrolyte
كهربي مائي = كهرمائي	Hydroelectric = Electrohydraulic
كهربية راكدة = كهراكدة	Electrostatic
كهربية دينامية = كهدينامية	Electrodynamic
كهربية حركية = كهركية	Electrokinetic
تفلور كهربائي = تفكهري	Electrofluorescence

ومن المصطلحات الحاوية على الكاسحة Electrique :

كهر ضغطي ـ كهضغطي	Piezoelectric
كهر ضوئي ـ كهضوئي	Photoelectric
كهر رادي ـ كهرادي	Radioelectric
كهر مائي ـ كهرمي	Hydroelectric

مصطلحات تبدأ بـ Thermo = حراري :

حراري ايوني ـ حرّايوني ـ حرّيوني	Thermoionic
حراري نووي ـ حرّنووي ـ حرّنوّي	Thermonuclear
حراري كهربي ـ حرّكهري	Thermoelectric
مقاوم حراري ـ مقاوم حرّي ـ مقحرّي	Thermistor
مثبت حراري ـ مثبحرّي ـ مثحرّي	Thermostat

احب أخيراً أن أورد مثالاً على صعوبة النحت وعسر الوصول الى مصطلح منحوت مقبول . وهو مثال كلمة Dielectric ، وتدل على الاجسام العازلة كهربائياً أي التي لا يمكن أن يسرى فيها التيار الكهربائي ولكن ينتشر فيها الحقل

الكهربائي فهي نافذة للحقل وغير نافذة للتيار . ويستعمل هذا المصطلح في كثير من الأحيان مرادفاً لكلمة عازل كهربائي Insulator . وجميع كتب الفيزياء العربية تسمية عازلاً . وسماه أحد أساتذة جامعة دمشق : معزالاً يقصد بذلك تفريقه عن العازل في اللفظ ، وان كان قد اشتقه من الجذر عينه .

والكلمة موضوعة بالادغام واصلها Dia Electric أي الجسم النفوذ للكهربية ، فعلى ذلك ينبغي أن نسميه بالعربية : النافذ الكهربائي أو كهربياً نافذ ، ومنه اشتققنا بالنحت كلمة : كَهْرَنَافِذْ .

ارجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث إلى بيان ما للنحت وما عليه . إن المصطلحات المنحوتة الموفقة كنز لغوي ثمين ينبغي الاكثار منه كما أن المنحوتات الثقيلة غير الموفقة أشواك في حديقة اللغة وينبغي اقتلاعها ، وخير للمرء أن يتجنب النحت إذا هو لم يوفق فيه الى شيء مقبول .

وجيه السمان

في سيرة الزمخشري جار الله

الدكتور عبد الكريم اليافي

ننشر هذا النص الذي ينوّه بسيرة العلامة الإمام الزمخشري صاحب التصانيف والرسائل المشهورة التي هي مراجع مهمة وقيّمة في علوم التراث العربي الإسلامي . حقق النص السيد أنس خالد من العلماء الأجلاء في لينغراد بالاتحاد السوفياتي وهيأه لحولية ١٩٧٣ ونشره عام ١٩٧٩ في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفياتية . وقد زار دمشق في نيسان عام ١٩٨١ بمناسبة المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية والاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري وأهدانا تلك الشواهد في جملة ماأهدانا اياه من آثاره العلمية .

وكان قد قدم بين يدي النص بالخلاصة الآتية يتحدث فيها عن والده وأعماله :

ب . ز . خالدوف (١٩٠٥ ـ ١٩٦٨) مؤسس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة طشقند . عمل في السنوات الأخيرة من حياته في تحقيق رسالة عن سيرة محمود بن عمر الزمخشري (١٠٧٥ ـ ١١٤٤) . وهو عالم فذ من خوارزم عاش في الفترة السابقة للعصر المنغولي . كشف في المخطوطة ذات الرقم (س ٢٣٨٧) في مجموعة فرع لينغراد لمعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية معلومات جديدة غير معروفة في المصادر الأخرى عن حياة الزمخشري . وكانت تلك المخطوطة التالفة تعتبر حينئذٍ مجهولة المؤلف . وتبيّن أخيراً أن كاتبها عبد السلام بن محمد الاندرسباني مؤلف مخطوطة « معجم السير » التي وردت الرسالة فيه .

وجدت الرسالة منقولة بين أوراق ب . ز . خالدوف فاعددنا النص العربي للنشر . ولما كانت تلك السيرة ذات أهمية لدى المستعربين ومؤرخي ثقافة آسية الوسطى استحقت أن تنشر منفصلة . وقمت مجدداً بتدقيق النص على المخطوطة الأصلية وأضفت عليه ملاحظات خاصة بالقراءات الممكنة .

ولاتتوافر مواد أخرىتمكّن من نقد النص . فالنسخة فريدة ، ولا يُتوقع وجود نسخ أخرى منها . ومَثَلُ مؤلف السيرة حين يعرضها مَثَلُ المخبر ينقل أخبار معاصريه المتداولة . والمصدر الوحيد الذي يستشهد به هو كتاب « الأربعون » لموفق بن أحمد المكي ، وهو مفقود في أغلب الظن .

وعلى هامش النسخة إضافتان في موضعين (الورقة ١٤١ أ و ١٤١ ب) كتبتا بخط دقيق وبحبر واضح استعصت قراءة بعض الكلمات فيها . وفي إحدى الإضافتين استشهاد بكتاب « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأنباري (توفي سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) . وتم تدقيق ذلك الاستشهاد على أحدث طبعة لهذا الكتاب (عطية تامر ، استكهولم ١٩٦٣)[☆] ويشار في الحواشي إلى القراءات المختلفة .

أ . ب خالدوف لينينغراد تشرين الأول ١٩٧٢

آثرنا أن ننشر هذا النص في مجلة المجمع نظراً لمكانة الزمخشري المرموقة في مختلف العلوم التراثية التليدة ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تدخل في ميدان التراث العربي الاسلامي في البلاد العربية . ولقد أصاب النص بعض التصحيف المطبعي فصححناه ، وتحامينا الحواشي التي لافائدة فيها كما أنا أضفنا بعض الحواشي المفسرة لما صححناه مشيرين إليها بحرف (ي) .

هذا ومن المعلوم أن أساليب ترجمة العلماء الأعلام في التراث العربي الاسلامي صنفان : علمي وأدبي . فالعلمي تدخل فيه كتابة التاريخ والسير وعلم الطبقات بأنواعها وهي كثير (طبقات الأطباء والحكماء والقراء والمحدثين والمفسرين والنحاة والشعراء والفقهاء من حنابلة وحنفية وشافعية ومالكية وشيعة وغيرهم) . وعلم الطبقات هذا مما امتازت به الحضارة العربية الاسلامية . أسلوب الكتابة في هذه الميادين من خصائصه الترسل والدقة والتنقيب والإجادة وقلة الاهتمام بالمحسنات البديعية لفظية ومعنوية وهذا هو الأسلوب الغالب .

(☆) أحدث طبعة للكتاب هي في سنة ١٩٧٠ وهي الطبعة الثانية بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي .

أما الصنف الأدبي فيكلف بالسجع والزخرفة المعنوية واللفظية ومختلف أنواع البديع . وهو طور من أطوار البيان العربي نعده بين النثر والشعر يعمد إليه الكاتب والمؤلف في مقدمة كتابه وكذلك حين يريد الاحتفال بالموضوع الذي يعالجه وإبراز قدرته اللغوية والبيانية . وقد شرحنا هذا الطور المتأنق من البيان في كتابنا « دراسات فنية في الأدب العربي » ووسمناه بالفن البرّاق . وهو طور لاح في أكثر الفنون العالمية من رسم وتصوير وبناء وشعر ونثر وموسيقى . ومن الأسباب التي أدت إلى ازدهاره في حقب متطاولة من العهود العربية الاسلامية في مجال البيان غنى اللغة العربية وطواعيتها ومزاياها الكثيرة بالاضافة إلى صروف اجتماعية متعددة .

وكأن كاتب سيرة الزمخشري هذه لما كان موضوعها علماً من أعلام البيان العربي بنوعيه المترسل والمسجوع وحُجّةً في علوم التراث المؤثل أراد أن يحاكيه في بيانه المرصوف كالدرر في أطباق الذهب وفي أسجاعه المنثورة على صفحات أساس البلاغة . وقارئ النص يقدر اعجاب المؤلف بمترجَمه في ذلك العصر الحافل .

عبد الكريم اليافي

النص

(ورقة ١٣٧ ب) محمود بن عمر بن محمد ابو القاسم الزمخشري الخوارزمي الامام العلامة المشهور بفخر خوارزم رحمه الله امام الدنيا في علم الاعراب واللغة وعلم المعاني والبيان والزهد وحسن السيرة في السرّ والاعلان .

ادركتُ أيامه ودخلتُ عليه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وسلمتُ عليه الا أنه عاقني من القراءة عليه والاخذ منه عوائق فبقي ذلك حسرةً علي لأنه رحمه الله كان قرأ على جدّي أبي أمي شيئاً من الادب فكان يعرفني .

وحين توفي خالي كتب الى جدي كتاب تعزية وهو بعدُ في الكتاب يعتذر من عدم المجيء من زمخشر الى اندرسبان فقال في آخره وليس على مقصوص الجَناح جُناح .

وكان السبب في قطع الرجل منه أنه كان صغيرا فسقط من السطح فانكسرت رِجلُه وأنتنت فقطعوها منه .

وكان ابوه يؤم بقرية زمخشر فعلّمه القرآن وقال أعلّمه الخياطة لأنه صار زمِناً مبتلى فقال لأبيه احملني الى البلد واتركني بها فإن الله تعالى يرزقني فحمله الى البلد وكان رزقه الله تعالى الخطّ الحسن فرأى خطّه الشيخ اخو الاستاذ ابي الفتح بن علي بن الحارث البيّاعى رحمه الله فاستكتبه فكان يجري عليه فكفاه الله رزقه .

ودخل على الشيخ ابي علي الضرير الاديب فاخذ عنه علمه ثم جاء الشيخ ابو مضر النحوي خوارزمَ فأخذ عنه علم الاعراب ثم ترقّتْ له همّته العالية الى ان بلغ درجة من العلم في اللغة والاعراب وعلم المعاني والبيان والشعر انه مارأى مثل نفسه ثم رزقه الله من التوفيق أن صار الامام ركن الدين محمود الاصولي والامام ابو منصور من تلامذته في علم التفسير فكانا يقرآن عليه وهو يأخذ منهما الاصول ويأخذ علم الفقه من الشيخ السديد (ورقة ١٣٨ أ) الخياطى ختَن عين الائمة رحمه الله فجمع الله تعالى له مناقب العلوم كلها .

وكان رحمه الله الى الحادى والاربعين من عمره ينادم الوزراء والملوك ويمدحهم ويتنعم في الدنيا الى أن أراه تعالى رؤيا فكانت سببَ انقطاعه عنهم واقباله على أمور دينه وأورد رحمه الله هذه الرؤيا في أول كتابه الموسوم بالنصائح الكبار وهي خمسون مقالة أنشأها في معاتبة النفس لما رأى تلك الرؤيا في مَرْضةٍ ناهكةٍ مرضها في مستهل شهر الله الأصم رجب من سنة ثنتي عشرة وخمسمائة وهي الحادية والأربعون من عمره وكانت سبب انابته وفيئته وتغيير حاله وهيئته وسماها عامَ المنذرة .

رأى كأنما هُتف به في بعض إغفاءة الفجر وقيل له يا أبا القاسم أجل مكتوب وأمل مكذوب .

ثم أخذ في الاستحلال[١] حتى كان له رسم في مَرْج يوسف الموقوف على العلماء فاخذ الذهب ومضى اليه واستحلّ من الناس ودفع اليهم ما قبلوا منه وابرؤوه عن البعض ثم اخذ في الانزواء والتصنيف .

فحكي عن الشيخ القاضيني رحمه الله وقال دخلت عليه يوما وهو بين الكتب جالس يُصنِّف فقلت له مرحبا بهذه السيرة الحسنة التي انت عليها ونعم الجليس هذه الكتب التي أنت بينها فقال لي الشيخ هذه الكتب والتصانيف التي أصنفها قشور واللبّ هو التقوى قال فتعجبت من متانة كلامه رحمه الله .

ثم لما اعتزل الناس كان الملك خوارزمشاه أتز بن محمد يزورد فزاره في بعض الأيام بعد قدومه من مجاورة بيت الله الحرام فمكث عنده حتى صلى خلفه العصر فوضع يده على كتف خوارزمشاه وقال له:ما أحسن المحراب في المحراب[٢]

وقيل له قد وخطك الشيب فقال رحمه الله شيبتني مطالعة الاسفار ومتابعة الاسفار[٣] .

وصبر رحمه الله في جواره على القوت النزير لمكة وحرّها حتى اني سمعت انه غلا السعر بمكة فما كانوا يجدون بها الا الأرزَن[٤] السود وكان قوته كل يوم مع جاريته تُماضِر اربعة أقراص صغار له قرصان ولها قرصان وكان يقنع بقرص واحد ويتصدق بقرص .

وكانت له مروءة عالية حتى إن الشيخ أبا الفتح الضرير مدحه بقصيدة وكان يقول جائزتي من هذه القصيدة أن يستمع اليها فأحسن الاصغاء اليها واجازه بعشرة دنانير طوارح[٥] .

(١) الاستحلال : يقال استحل فلاناً الشيء ساله ان يحله إياه (ي)

(٢) المحراب الأول بمعنى المجلس والثاني محراب المسجد (ي)

(٣) في الهامش شرح لهذين اللفظين :

الأول جمع سِفر بكسر الاول وسكون الوسط وهو الكتاب ، والثاني جمع سَفَر بفتح الاول والوسط وأصل تركيبها يدل على الظهور والانكشاف قيل الاول فعل بمعنى مفعول صح .

(٤) الأرزن لفظ فارسي وهو نوع من الذرة او الدخن . sorghum vulgare (ي)

(٥) طوايح ؟ (ربما كان معنى طوارح واحداً تلو آخر ي)

وحين قرُب وفاته فرق قدر مائتي دينار بيده على زهاد أصحابه وعلمائهم وماترك الا شيئاً يسيراً ولم يكن له عقب وكذا السادات لاعقب لهم كاحنف بن قيس والحسن البصري رحمه الله وله قطعة غرّاء في هذا المعنى اوردتها في بعض مجموعاتي .(ورقة ١٣٨ ب)

تمنّوا على الله ابنَ أنثى كهيئتي
مطلاً على هام العُلى والمناقبِ
وقالوا لو ان الله ينثر صُلبَه
بفرسان صدق كالنجوم الثواقب
ألا فأقِلوا من تَمَنيكمُ فلي
فريقان من نسل كريما المناصب
فريق تراه صامتا وهو ناطق
بما الخلق فيه بين راوٍ وكاتب
وآخر جوّاب البلاد يذيع في
مشارقها أسرارَه والمغارب
وحسبي تصانيفي وحسبي رواتها
بنين بهم سيقت الي مطالبي
إذا الابُ لم يأمَنْ من ابنٍ عقوقه
ولاأن يعُق الابن بعض النوائب
فانيَ منهم آمن وعليهم
واعقابَهم أرجوهم للعواقب

ولقد سمعت على شيخنا الصدر الأجل اخطب الخطباء موفق بن احمد المكي ابي المؤيد رحمه الله صفته حين وصفه بأحسن بيان في كتابه الموسوم بالاربعين حين روى عنه في باب الصبر وافتتح الباب بذكره فقال رحمها الله : شيخي في باب الصبر جار الله العلامة شيخ العرب والعجم فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر

الزمخشري برّد الله مضجعه ويسر الى رضوانه مرجعه وهو أستاذي في بضاعتي المُزجاة في فن النحو والادب ولطائف كلام العرب .

وزمخشر قرية من قرى خوارزم وهي مولده غير أنه رحمه الله فارقها في صباه وجعل جرجانية خوارزم مُبَوأه ومثواه ولقد ترقت له الهمة إلى غاية لامطمح للأبصار وراءها وحرّكته الحميّة الحَرِيَّة لتسنّم قُلَّة من الفضل لا مُرتقى فوقها .

ومن نُفاثات الأمير الامام الاجل الشريف سعد الدين ذي المناقب ابي الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني المكي صديقه فيه

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبوّأها داراً فداءُ زمخشرا
وأحْرِ بأن تُزْهَى زمخشرُ بامرىءٍ
إذا عُدَّ في اسْد الشَّرَى زَمَخَ الشرى

وقد صدق فيما قال فان خوارزم كانت قبل فخرها مَزْهُوَّةً بابي بكرها صادقة في زهوها سنَ بَكْرها مباهية به مباهاة الشمطاء ببِكْرها تعده لغرائبه من رغائبها وتعُده لرغائبه من عِرابها وتُفضِّله أرضه على فضلائها تفضيل السماء المشتري على سائر كواكبها وتدّخره واسطة عجائبها وما أخطأت خوارزم في اعتقادها فيه وإفاضةِ ماسُمع من النظم والنثر من فلق فيه اذ الخوارزمي دَوّخ أطوارَ العراق ونقب في أقطار الشام وتقلب في آفاق خراسان وطاف في أطراف سجستان ودارَ في أمصار مازندران وتوغّل في كُوَر فارس واستوطن بلاد الجبال فلم يجترئ أحد من بلغائها على مجاراته في ميدان بيانه ولم تتجاسر نسمة من فصحائها على التحكك بجذيل تبيانه ولم يَنْبَرِ مُفلق من قُطامها لمساجلته إذا أخذ في طي كلامه او نشره ولم يدرك شاعر أو كاتب من سكانها شأوَ نظمه او نثره (ورقة ١٣٨ أ) ودع عنك ذكر تهدّيه[٦] ودرايته ولا تسأل عن حفظه وروايته ان احتدم للدراية خلف اهلها

(٦) في أعلى الهامش : تهدّى بمعنى اهتدى .

في سفوح الجبال واستخلص لنفسه مرابضَ الأوعال وان خاض في الرواية خاض في تيار خُضارب وغادر الرواة في الأوشال ولولا روايته لما تهيأ للثعالبي تأليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر إذ هو مشحون بيتامى روايته محلّى مقرط مشّنف مكحل بحكاياته ألا ترى الى هجاء البديع الهمذاني اياه حين رام من هجائه اياه أقصاه وأتمه وأوفاه بعد ما طوى في ثراه .

مات ابو بكر وكان امرءاً ادهم في آدابه الغرّ
ولم يكن حرا ولكنه كان أميرالمنطق الحرّ

كيف سلّم له إمارة المنطق الحرّ وقت غضه من قدره وكيف اعترف له بالآداب الغرّ زمان إزرائه بخطره ولو وجد مساغا الى اخمال ذكره او علم حيلة في دفن نظمه ونثره او عرف سبيلا إلى انكار سبقه في حلبة البلغاء او رأى مجالا في محو اسمه عن ديوان الفضلاء لبَذَلَ في ذلك دَمَ وريده ولَجاد على ذلك بطارفه وتليده ولكن لم يتهيأ له . ما بالراح اخفاء ضياء الصباح اذ جاء به فالق الاصباح وخالق مثل الخوارزمي في الاشباح .

ثم لما نَجَلت[٧] خوارزم فخرها وجَلَتْ حَبْرها وبحرها أخلصت له حِجْرها وبوّأته صدرها وولت ابا بكر ظهرها نعم حال الخوارزمي في فنّه الوقاد الى جنب نور العلاّمة هُوَيْلة[٨] وبحره الفياض بالنسبة الى جدوله دُجَيْلة[٩] هذا بَوْن مابينهما في علم الأدب وحفظ لغات العرب ووراء ذلك لفخر خوارزم رحمه الله في علم النحو وعلم المعاني والبيان وحل مشكلات القرآن خصائص لاتحصى وخواص لاتُعدّ ولاتستقصى لم يحطب الخوارزمي في حبالها ولم يَرِشْ شيئاً من نبالها ولم يستظل ولو ساعة بظلالها وعندي أنّ نظم الخوارزمي الى قياس نظمه الحجازي كالخزف الى

---

(٧) جاء تحت السطر : ولدت (وهي معنى نجلت ي) .

(٨) تصغير هالة (ي) .

(٩) تصغير دجلة (ي) .

العقيان وان نثره الى جنب نثره كالهجين الى جنب الهجان وانى يدرك شاو من دعا جوامح القصائد فركضن في ميدانه وأومأ الى شمس الرسائل فأَتَيْنَ مسخرات لبيانه ومج اليه كتاب سيبويه أسراره واهدى لشعره جرير نسيبه والفرزدق افتخاره وخدمه ابن العميد وعبد الحميد بديوانَيْ نثرهما مع علو شأنهما وفخامة قدرهما ولفظت اليه الخطابة افلاذ كبدها وذللت له البلاغة صعاب شُرُدها فديوان نظمه نُجَع البصائر ونُزَهُ الأبصار وديوان نثره مجاني الخواطر ورياض الافكار فهما روضة وغدير للرُواد والوُراد وهو ومُرتاده خير مرتادٍ ومرتاد[10] قد القحَ بلطائفه القرائح الحائلة وأطلع من سماء الفضل الكواكب الآفلة حتى امتدت في خوارزم بميامين فضله على عراص الادب (ورقة ١٣٩ ب) ظلال الاقبال وسبغت ببركات علمه لاهله اودية الجلال ونشأت في ايامه من تلامذته فحولة الرجال وازدحمت في منتداه الافاضل ومثلت بين يديه الأماثل ومن نفاثاتي في مرثيته :

قد جاور الله جار الله حين رأى
دهراً جهولا يبيع النبع[11] بالغَرَب[12]

ان القلاص وجُرد الخيل قد عطفت
وأنضيت نحوه بالوخد والخبب

فالنَهْدُ لايشتكي من بعده ابداً
ركض العجول وغض[13] السرج واللبب

---

(١٠) مطلوب . (مرتاد يقع على اسم الفاعل وعلى اسم المفعول وهما المرادان هنا أي خير طالب ومطلوب ـ ي) .

(١١) شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام (ي) .

(١٢) شجر آخر أقل قساوة (ي) .

(١٣) يجوز أن يكون عضّ (ي) .

والعَـوْد في روضـةٍ غنّـاء غـازلهـا
وطفـاء تبسم عن مـاءٍ وعن عُشب
رد الخشـاش على الحـادي ونـاولـه
وضِينَـه وارتمى بـالنِسـع والقتب
عنّت لـه العرب العربـاء قـاطبـةً
في البـدو مـاضره أن ليس بـالعربي
تُـزري اذا هـدرت يـومـا شقـاشقـه
بمـاضِـغ الشيـح شراب من القلب[١٤]
قـد ذاب جـامـدُ دمعي في رزيتـه
هيهـات قـل وفـائي حين لم أذُب
أجـابني الـدمع لمـا جئت أسـألـه
عن مشكـلات قـد اعتـاصت فلم تُجَب
رحـا الفضـائل مـذ قـد سـار واقفـةً
وهـل تـدور رحـا يـومـا بـلا قطب

والقصيدة طويلة وانما نتفت منها مايليق إيراده بهذا الموضع ولن نصِفَه أبلغ مما وصف به نفسه في شاكرته المشتملة على مقاماته التي جلت عن الاحصاء المنطوية على خصائصه التي خدمت لسان الاستقصاء اولها :

سقى الله بطن الايـك اوطف واكفـا
يُجلـل بطن الايـك أزرق وارفـا
أزاهيره تُـزهى الرّبى برفيفهـا
كأن الرّبى يسحبن منـه رفـارفـا

فطالعها ان اردت الدخول في مطارف البراعة واحفظها ان رُمْت ان تتجمل بزخارف البراعة ودونك تصانيفه التي تؤذنك بعلو مرتبته وتعرفك سمو منزلته

(١٤) جمع قليب وهو البئر (ي) .

كالكشاف عن حقائق التنزيل الناطق عن دقائق التأويل الذي ان طالعته وجدت ثمرات نكته الغراب امثال تمرات[١٥] الغُراب قد نام عنها المفسرون وتيقظ لها هذا الالمعي الذي نُسِيَ له[١٦] ابو عبيدة والاصمعي وكالفائق في ايضاح ما التبس من الاخبار وكشف ما اشكل من الآثار وكالمفصل في صنعة الاعراب المشتمل مع صغر حجمه على مسائل الكتاب وكأساس البلاغة المنطوي على كلام العرب الفارق بين الحقيقة والمجاز المقتضب وكالمستقصى في الامثال الذي عجز عن ذكر مداه اسمة الرجال وكالقسطاس في العروض وكا وكا .

ثم انه قدس الله روحه العزيز حلّى هذه المحاسن الثواقب وجمّل هذه المناقب بتقمصه من الورع بلأمة لاتحيك فيها سهام الشيطان [واطراحه الدنيا][١٧] وزخارفها لعيون الهوان وقلة اكتراثه (ورقة ١٤٠ أ) لها اقبلت أو ادبرت ولَيّ اخادعه اظلمت او اسفرت ومُثوله في المحراب اذا الليل ارخى سدول ظَلمائه وتدريسه العلم اذا النهار مدّ رواق ضيائه ووقفته بعرفات سبع مرات وحطّ رحله خمس سنين في البلد الحرام وتصانيفه بين زمزم والمقام لايستفزّه الى مسقط رأسه ادكار العيش الرغد ولايقلقه ضنك العيش بمكة في طلب مرضاة الواحد الصمد وفيه يقول الشريف رحمها الله .

أتى حرم الله العظيم مجـــاوراً
فلله مـــا أدنت جمـــال وأينـــق
صليب قنـــاة الـــدين في الله جـــاهـــدا
اذا خـــار عـــزمٌ او تحلـــل مـــوثـــق
بـــلا الـــزهـــدُ منـــه والتـــورعُ صـــاحبـــا
مصفـــق شرب صفـــوه مـــا يُرَنّـــق

---

(١٥) يقال وجد تمرة الغراب وذلك أنه يتبع أجود التمر فينتقيه . التاج (ي)

(١٦) مضافة تحت السطر .

(١٧) الزيادة من أجل اتساق العبارة (ي) .

بــــه مَحَت الايـــــام كل اســـــاءةٍ
جَنَتْهـــــا ولَمّ الـــــدهر مـــــاكان يفتِـــق

وحق الاستاذ استنفاد الطاقة في ذكر فضائله على رؤوس الاشهاد واستغراق الوسع في شرح فواضله على اعناق الاعواد ولكن مالي يدان بنشر عُشْر ماأوتي عَلَم علمه ولالسان يفي ببيان شيء مما اختصّ منه طود أناته وحلمه ومن بذل مجهود المقلّ فقد اعتذر قال رحمه الله ومن مقالاتي فيه رحمه الله :

اعـلاّمــــة الـــدنيـــا وواحــدهـــا الـــذي
زممتَ حَرونَ العلم كرهـــــاً فقُـــــدْتَـــــه
هـــل العلم إلا بعض مـــــا قـــــد لهجتَــــه
هـــل الـــدين الاكلّ مـــــا قـــــد رسمتَـــــه
وقُـــــدّر كل الـــــدين في العلم كُلِـــــه
وقيـــل لـــــه كن انت شخصـــــا فكنتَـــــه
اذا قيـــل هـــل في عـــالم الله واحـــــد
غـــــدا عــــالًما في كل علم فـــــانت هـــو
الا هكـــــذا فليبلـــغ المرء جـــاهَـــه
رويـــــدكم أنَّى لكم ذاك فـــــانتهـــوا

تمت صفــة اخطب الخطبــاء رحمها الله وجـزاهمــا عن الاسـلام خيرا ورحمني معهما . وانشـدني الامـام ابو المعـالي عبـد الله بن علي الحـاكمي الـزمخشري رحمـه الله للشريف علي بن عيسى المكي في جـار الله العلامـة فخر خوارزم حين ودعـه راجعـا الى خوارزم .

لقـــــد شجني في أم رأسي عـــــزمـــــه
فـــــاصبحتُ من عـــــزم الامـــــام أميا
فـــأعْجِبْ بهـــا حـــالا ولم يشحــط النـوى
ولم تـــــك الا ولثـــــة وشميـــــا

تمنيتُ لــــو لم أُلقــــه وجهلتُــــه
فلم يَحْشُ قلبي بـــالفراق كلـــومـــا
فـــديت امرءاً يحشـــو الفـــواد فراقُـــه
كلـومـــا ولُقْيـــاه حَشَتْـــه علـومـــا
وكائِنْ رأينـــــا من ذوي العلم والتُّقى
رجـــالا أنـــاخـوا بـــالحجـــاز قـــدومـــا
فـــاحْمَـــد استـــاذ الـزمـــان ضيـــاءَهم
وكان وكانـــوا شـــارقـــاً ونجـــومـــا

وحدثني الامام الاستاذ الجامع الكامل ابو صالح عبد الرحيم بن عمر الترجماني جزاه الله عني خيرا وكان قرأ على فخر خوارزم الكشاف في سبع سنين واستفاد (ورقة ١٤٠ ب) منه اشياء وقال حدثني الامام سعيد بن عبد الله الجلالي المُعبّر. وقال:دخل عليّ الشيخ الامام عتيق بن عبد العزيز النيسابوري وكان اماما في حفظ اللغة والعروض والنظم وقال جرى اليوم في مجلس الامام الاجل جار الله العلامة خطأ فينبغي أن تعلمه فقلت له لابدّ من الكتاب فجاء به فحملته اليه وعرضته عليه فاحسن الانصاف وقال نعم هو كما قال وكان في الصحن عدلان من الدقيق وزن كل واحد منهما ثلاثمائة منّ فأمرني ان احملهما الى الشيخ عتيق وقال كما اختارك لهذا اخترتك لهذا فحملتهما اليه قال الشيخ عبد الرحيم والواحد في زمانه اذا وُقف على الخطأ يمتلئ غيظا وحقدا ويتشمر للانتقام ويعده استخفافا فما أبين الفرق بينهما ويالها من سيرة ثم يالها من سيرة رحمه الله .

وسمعت واحدا من شركائي انه كان يقرأ أساس البلاغة على فخر خوارزم وكان الشيخ عتيق يسمعه معنا فجاء عذر المطر فتخلف الشيخ عتيق فقال فخر خوارزم لاتقرؤوا حتى يجيءَ فحسبي جائزة أن يسمعه عليّ الشيخ عتيق وكنت أسمع

الامام القاضيني في قصصه كثيرا مايتمثل ببيت فخر خوارزم رحمها الله[١٨] ثم يقول خرّبت خرّبت . قلت ومما رثى به استاذه ابا مضر رحمه الله :

وقـــائلـــة مـــا هـــذه الـــدُّرر التي
تســـاقطهـــا عينـــاك سمطين سمطين
فقلت هي الـــدرّ التي قـــد حشـــا بهـــا
ابـــو مضرٍ أذنى تســـاقـــط من عيني

وله ايضا في مرثيته[١٩] :

أيـــا طـــالبَ الـــدنيـــا وتـــاركاً الاخرى
ستعلم بعـــد اليـــوم ايهما أحرى
ألم يقرعـــوا بـــالحـــق سمعـــك قـــل بلى
وذُكّرتَ بـــالآيـــات لـــو تنفـــع الـــذكرى
أمـــا وقر الطيشَ الـــذي فيـــك واعـــظ
كانـــك في أذنيـــك وقرٌ ولا وَقرا
أمن حجر صلـــد فـــؤادك قســـوة
ام الله لم يـــودعـــك لُبّـــا ولا حِجرا
ومـــا زال مـــوت المرء يُخْرب داره
ومـــوت فريـــد العصر قـــد خرّب العَصْرا
وصـــكّ بمثـــل الصخر سمعي نَعِيّـــه
فشُبّهتُ بـــالخنســـاء اذ فقـــدت صخرا

---

(١٨) جاء في الهامش :

خرّبتُ هـــذا العمر غير بقيـــةٍ ولعلني لـــكِ يـــابقيـــة عـــامرُ

فكان يقول وهل عَمر أحدٌ كعمارة فخر خوارزم.صح .

(١٩) مكتوبة في الهامش .

قلت:وله عجائب في ديوان نظمه ونثره من أرادها رجع الى ديوانه .

وقال الشيخ الامام الاستاذ عبد الرحيم الترجماني قد بلغ من سمعت منهم وقرأت عليهم اربعين شيخا أو أكثر فما رأيت مثل فخر خوارزم في الشفقة على التلامذة والورع الصادق والصلابة في الدين مع كمال النصيحة في الله والمروّة العالية رحمه الله رحمة واسعة . قلت ولقد عظمه الله تعالى وأعزه حين أعزّ أمره ان مثل ركن الدين محمود ومثل شمس الأئمة ابي الفرج المكي رئيس أئمة خوارزم والشيخ أبي منصور صاحب الاصول وواعظ أهل خوارزم كانوا يجثون بين يديه وكانوا يعظمون مجلسه تعظيما.جلّ عن وصفه البيان حتى إن شمس الائمة ينزع خفه في الدهليز ويمشي الى الصفّة (ورقة ١٤١ أ) حافيا وما كان يمكنهم أن يقرعوا بابه .

فحكى لي أحد شركائي أنّ واحدا من نوّاب شمس الائمة كان يلقب بالفقيه عمر عرضت له حاجة فجاء الى باب فخر خوارزم رحمه الله وبعث اليه بلسان الخادم ان عمر الفقيه بالباب وكان فخر خوارزم مشغولا فما أذن له فبعث اليه الفقيه وقال اسمى عمر وعمر لاينصرف فقال فخر خوارزم للخادم قل له نعم اذا كان معرفة لاينصرف فاما اذا كان نكرة ينصرف ونحن لانعرفك فانصرف .

وسمعت هذه الحكاية من أخطب الخطباء رحمه الله انه حين قال عمر لاينصرف اذن له بالدخول والله اعلم .

وكان رحمه الله صنف تصانيف كثيرة سوى ماذكر اخطب الخطباء منها مقدمة الادب والانموذج في النحو وكتاب ربيع الابرار وكتاب متشابه الاسماء في علم الحديث وكتاب فصوص الاخبار والزيادات على الفصوص والمختصر من موافقة الصحابة وهو اول من احيا علم الحديث بخوارزم وعمر رسومَه وجاء بكتب الحديث من العراق وحث الناس على ذلك وانتشر منه هذا العلم ثم بعده اخطب الخطباء رحمها الله رحمة واسعة ورحمني معهما[٢٠] .

---

(٢٠) حاشية على هامش الورقة ١٤١ أ :وكتاب أسماء الأودية والجبال وكتاب المفرد والمؤلف في النحو .

وسمعت اخطب الخطباء المكي رحمه الله يحكي عن فخر خوارزم رحمه الله قال قلت لغلامي بمكة وهو صغير جئني بالمِفْعَلَتَيْن ثم أطرق ساعة ثم قال كانك تريد المقلمة والمحبرة .

قال رحمه الله وقد انتشرت أجزائي وكتبي ليلة من الليالي فقال لي أكْفِتها لك ياسيدي من قوله والارض كفاتا .

وقال وقد امرته يوما أن يضع القصعة المملوءة مرقة على الأرض فقال لي المكان مُسْتصغِي[٢١] .

قال وسقطت ابرة من امرأة بمكة وكانت تطلبها فقال لها ابنها وهو صغير ياأمي كانت مزمومة أم غير مزمومة .

حدثني الامام الزاهد صديقي محمد الحاج وقد زجّى عمره في صحبة فخر خوارزم وكان رفيقه في رجوعه عن مكة ولزمه حتى توفي رحمه الله وكان فخر خوارزم يقدّمه في شهر رمضان فيصلي خلفه التراويح .

وقد اكرمني هذا الشيخ فسمع مني الفردوس في صحبة الشيخ الامام الكبير القاضيني رحمه الله وسمع من مصنفاتي ايضا عدةً جزاه الله عني خيراً .

حدثني فقال كان فخر خوارزم اذا صلى الغداة يخفض رأسه فيدعو بدعوات ثم يأخذ يبكي فقلت له يوما ماهذا البكاء الذي يعرض لك فقال لي او ماتعرف مابين ايدينا من الاهوال والشدائد فلا ندري بم نقطعها .

وحدثني انه دفع الى اصحابه الذين كانوا يقرؤون عليه أجزاءً ليكتبوها له فكتبوها ثم بعد مدة قال لي هل تعرف فلانا صاحبنا من سكة جنكار قلت نعم. فقال: خذ هذا القدر من الذهب فادفعه اليه فامتنع من أخذه وقال أنا تبرعت بذلك وكذا جميع الاصحاب فقال فخر خوارزم نعم تبرّعت ولكن اصحابك لم يتخذوا الكتابة حرفةً وانت اتخذتها حرفةً فلا استجيز ان احرمك ثمرةَ حرفتك والحّ عليه حتى أخذه (ورقة ١٤١ ب) رحمها الله ورحمنا معهما .

---

(٢١) أي مائل وإثبات الياء جائز (ي) .

وحدثني ايضا قال قال لي يوما هل تعرف فلانا الذهاب قلت نعم قال جئني به قلت ايش تصنع به قال بعت منه جارية وقد كنت قلت لتلك الجارية يوما من الأيام لاابيعك فلعلها تأذّت ببيعي اياها فجئت بالرجل فقال له رحمه الله أتبيعني جاريتك واعتقها وازوجها منك فقال الرجل بل أهبها منك فقال بل تبيعني فباعها منه ان شاء الله باربعين دينارا وسلّمها اليه فاعتقها رحمه الله والبسها دست ثياب وزوجها من ذلك الرجل . كان رحمه الله احتياطه الى هذا المقدار أن لاتخالف لفظة جرت على لسانه وان كان معذورا شرعا .

وقدم الى بغداد للحج فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري مهنئا له بقدومه .

فلما جالسه أنشد الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن احمد بن دؤاد اطيب الخَبَرِ
حتى التقينا فلا والله ما سمعتْ أُذني بأحسن مما قد رأى بَصَرِي

وانشده ايضا :

واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغّر الخَبَرَ الخُبْر

واثنى عليه ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه فلما فرغ شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال أن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصُر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادة لله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وُصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ماوُصفْتَ . وكذلك الشريف . ودعا له واثنى عليه قال فعجب الحاضرون من كلامها لان الخبر كان أليق بالشريف والشعر كان أليق بالزمخشري .

وحكى ابو عمرو عامر بن السماري[٢٢] قال وُلد خالي[٢٣]فخر خوارزم في زمخشر يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين

---

(٢٢) في الطبعة التي حققها الدكتور السامرائي : السمار (ي) .

(٢٣) فيها أيضاً : في خوارزم بزمخشر .

واربعمائة وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ـ من كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء تصنيف[٢٤] . . . كمال الدين عبد الرحمن بن / محمد بن عبيد الله بن ابي / سعيد الانباري النحوي .

حاشية على هامش الورقة (١٤١ ب)

مات ركن الدين محمود الاصولي بن عبيد الله الملاحمي . . . ليلة الاحد السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة كان معروفا بالكلام فريد دهره في هذه الصنعة وله تصانيف كثيرة في هذا الباب مثل المعتمد في اصول الدين وهو اربع مجلّدات والفائق في الاصول وتحفة المتكلمين في الرد على الفلاسفة من طالعها او غيرها من مصنفاته عرف[٢٥] . . . وكان ورعا جدا ومن نفاثات صاحب الكشاف في مرثيته :

ما بال خورزم كانت امس مشرقة
واليوم ارجاؤها مغبرّة سود
لم يبق من نور اهل العدل[٢٦] باقية
لما تُوُفي ركن الدين محمود[٢٧]

(٢٤) الكلمة المطموسة بعد تصنيف : أبي البركات وهو لقب الأنباري (ي) .

(٢٥) ربما كان اللفظ المطموس : فضله (ي) .

(٢٦) أهل العدل هنا هم المعتزلة (ي) .

(٢٧) انظر ديوانه .

أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السادس

بقلم : عبد المعين الملوحي

[١٦]
الأُحَيْمِرُ السَّعْدِيُّ

مصادر شعره وأخباره

١ ـ المصادر القديمة

تنــاولت مصــادر كثيرة حيــاة الأحيمر السعــدي وشعره ولكن نصيب شعره كان قليلاً ، فقد كررت أكثر المصادر قصائد معينة ، بل أبياتاً معينة من هذه القصائد وأشهر هذه المصادر :

الوحشيات	ص ٣٤
الشعر والشعراء	٧٨٨
عيون الأخبار	١ : ٢٣٧
المؤتلف والمختلف	٤٣
سمط اللآلىء	١٩٦
معجم البلدان	دورق ـ جوف ـ الأبرشية ـ كرمان
البيان والتبيين	٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١
البيان والتبيين	٤ : ٥٣
الحيوان	١ : ١٣٣
الحيوان	٣ : ٥٢
المعاني الكبير	٩٥ ـ ٩٦
الأمالي	١ : ٤٨

الكامل	١ : ٢٢
العقد الفريد	١ : ١١٧
العقد الفريد	٦ : ٢٣٨
مجموعة المعاني	٢١٧
الزهرة	٢ : ٣٥٧
اللسان	١١ : ١١٧
اللسان	١٣ : ٣٢٩

وربما كانت هنالك مصادر أخرى لاأعرفها .

٢ ـ المصادر الحديثة

الشعراء الصعاليك في العصر الأموي حسين عطوان

في صفحات متعددة وخاصة ص ٤٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١١٤، ١٣٦

ترجمته

اختلفت المصادر في تحديد عصر الأحيمر السعدي اختلافاً كبيراًجداً .

١ ـ جاء في العقد الفريد : ١ : ١١٧ تحقيق أحمد أمين

الأحيمر السعدي :

ومن فرسان العرب في الجاهلية عنترة الفوارس ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة ، وزيد الخيل ، وبسطام بن قيس ، والأحيمر السعدي ، وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود ، وعمرو بن معد يكرب .

٢ ـ أما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٧٦١ ـ ٧٦٣

فيجزم أنه « متأخر وأن شيوخه رأوا الأحيمر » قال :

« وهو متأخر ، وقد رآه شيوخنا »

٣ ـ وفي سمط اللآلى ١٩٥ ـ ١٩٦

« وهو الأحيمر . . . من شعراء الدولتين »

٤ ـ ويرجح الأستاذ شاكر في هامش الوحشيات رقم ٤٤ ص : ٣٤ أنه عباسي فيقول :

« وقد عده البكري في اللآلى من شعراء الدولتين والراجح أنه عباسي . . . »

٥ ـ وفي معجم البلدان ـ مادة دورق ـ ما يأتي :

« وطلبه (الاحيمر) سليمان بن علي ، وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه فهرب . . . »

٦ ـ ونعود إلى الطبري فنرى أن سليمان بن علي ـ وهو عم أبي العباس السفاح ـ تولى البصرة عام ١٣٣ هـ .

جاء في أخبار سنة ١٣٣ هـ ج ٧ ص ٤٥٩

تحقيق إبراهيم :

« فمن ذلك ماكان من توجيه أبي العباس عمه سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها . . . » وورد في أخبار سنة ١٣٥ ج ٧ ص ٤٦٧ :

« وحجَّ بالناس في هذه السنة سليمان بن علي ، وهو على البصرة وأعمالها . »

ويورد الطبري خبر عزل سليمان بن علي في أخبار سنة ١٣٩ ج ٧ ص٥٠٠ :

« وفيها عزل سليمان بن علي عن ولاية البصرة وعما كان إليه من أعمالها ، وقد قيل : إنه عزل عن ذلك في سنة ١٤٠ . »

من هذه الآراء المختلفة في تحديد عصر الأحيمر السعدي يبدو لنا أن أكثر الآراء تميل إلى اعتباره من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ونحن نرجح أن يكون من شعراء الدولتين ، وأنه عاش فترة من عمره في العهد الأموي ، ثم عاش فترة أخرى في مطلع العهد العباسي ، وشعره يدل على أنه عاش في كثير من البلاد التي افتتحها العرب بعد الإسلام ولاسيما في فارس والعراق وخوزستان .

ويبدو أن الذي دفع الأستاذ (شاكراً) إلى ترجيح أنه عباسي ذكر ولاية سليمان بن علي وهرب الاحيمر منه ، ولكن سليمان بن علي كان من أوائل ولاة بني العباس ومطاردته للأحيمر في ولايته دليل على أن الأحيمر كان قد بلغ سن الرجال أو الشيوخ .

نسبه

تجمع مصادر ترجمة الأحيمر السعدي أنه من بني سعد ثم من بني تميم إلا المؤتلف فقد جاء فيه :

« ليس بمرفوع النسب عندي إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . »

والإجماع أولى بالاتباع من رأي مفرد .

اسمه

جاء في اللآلي :

« هو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي » .

وأغلب ظني أن « فلان » هذه كناية عن أبيه ، وليست اسم أبيه الحقيقي - جاء في اللسان مادة (فلن) : فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين . . . الليث : إذا سمي به إنسان لم يحسن فيه الألف واللام . »

أما جده ، فقد ورد ذكره في البيان والتبيين عند الجاحظ .

٣ : ٢٠٠ - ٢٠١ وجاء فيه :

ومن قديم الشعر قول الحارث بن يزيد ، وهو جد الأحيمر اللص السعدي :

لاأعقٌ ولاأحوبُ ولا أغيرُ على مُضَرْ[1]

لكنما غزوي إذا ضجَّ المَطِيُّ من الدَّبَرْ

(١) أحوب من الحوب وهو الإثم ، المصدر بفتح الحاء والاسم بضمها والمطي : جمع مطية . والدبر بالتحريك جمع دبرة ، وهي قرحة الدابة . والمراد اشتد ألمه .

وأنشد الجاحظ كذلك البيتين في الحيوان : ١ ـ ١٣٣ وعقب بقوله : فخر بـالغزو في ذلك الزمان وعاد فأنشدهما كذلك في ٣ : ٧٧ و ٥ : ٣٣ .

أخباره

رغم وفرة المصادر التي تحدثت عن الأحيمر السعدي فإن أخباره قليلة جداً فهي لاتتحدث عن ولادته ولاحياته ، ولاأهله وأولاده . وتقتصر على قولها في غالب الأحيان إنه شاعر لص .

ومع ذلك فإن بعض هذه الأخبار وما يرفدها من شعره تحدد لنا إقامته في العراق أولاً ثم في فارس ، وهربه إلى وبارِ وإقامته قليلاً في الشام واليمن

قال الأحيمر يصف إقامته حزيناً في العراق وإقامته مسروراً في الشام :

لئنْ طالَ ليلي بالعراق لربَّما
أتى لي ليلٌ ، بالشآمِ ، قصيرُ

وقال يذكر إقامته في فارس :

وما زالتِ الأيامُ حتى رأيتُني
بدورقَ ملقىً بينَهُنَّ ادورُ[1]

أما خبر فراره إلى الصحراء وتجاوزه نخل وبار فقد ورد على لسان الأحيمر نفسه في مصادر كثيرة منها الشعر والشعراء وعيون الأخبار والحيوان والعقد الفريد في صورة واحدة تقريباً .

قال الأحيمر السعدي :

---

(١) في معجم البلدان : دورق : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة (سرق) يقال لها دورق الفرس .

« كنت ممن خلعني قومي ، وأطلَّ السلطان دمي ، وهربت وترددت في البوادي حتى ظننت أني قد جزت نخل وبار[1] أوقد قربت منها ، وذلك لأني كنت أرى في رجع الظباء النوى ، وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط قبلي وكنت أغشى الظباء ـ وفي رواية أخرى الذئاب ـ وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني ، لأنها لم تر غيري قط وكنت آخذ منها لطعامي ماشئت ـ وفي رواية وكنت أمشي إلى الظبي السمين فآخذه ـ إلا النعام فاني لم أره قط إلا شارداً ـ وفي رواية نافراً ـ فزعاً .

ولعل هذه الصحراء في هذه الرحلة البعيدة هي التي أوحت إليه بيته المشهور[2] :

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئب إذْعوى
وصَوّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

ولا تذكر لنا المصادر كذلك خبر موته ومكانه وزمانه .

ولعله تاب في آخر حياته وترك اللصوصية وهاجم إخوانه اللصوص القدماء ، وإن ظل يحن إلى شبابه وغزواته ؛ قال[3] :

قل للصوصِ بني اللخناءِ يحتسبوا
بزَّ العراق وينسوا طُرفَةَ اليمنِ

ويتركوا الخَزَّ والديباجَ تلبَسُه
بيضُ الموالي ذوو الأعناقِ والعكنِ

(١) في معجم البلدان : وبارِ مبني مثل قطامِ وحذامِ . . . وهي مابين الشّحر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء ثلاثمائة فرسخ في مثلها . . . وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : وفي اليمن أرض وبار وهي مابين نجران وحضر موت وما بين بلاد مهرة والشّحر .

(٢) انظر القصيدة في شعره .

(٣) انظر القصيدة في شعره .

أشكـــــــو إلى الله صَبْري عن زواملِهم
ومــــــا ألاقي إذا مرّتْ من الحــــــزنِ
لكن ليـــــــاليَ نلقـــــاهمْ فنسلبُهم
سقيــــاً لــــذاك زمــــانــــاً كانَ من زمنِ

إنها توبة الشيخ العاجز واللص القديم .

صفاته الجسدية والنفسية

يطلعنا شعر الأحيمر على صفاته الجسدية ، حين يقول[1] :

وقـــالت أرى ربــعَ القــوامِ وشـــاقَهـــا
طـويـلُ القنـــاةِ ، بـــالضحـــاءِ نـؤومُ
فـــإن أكُ قصــــداً في الرجـــالِ فـــإنَني
إذا حَـــلّ أمرٌ ســــــاحتي لَجسيمُ

إذن فقد كان ربعةً في الجسم : جسيماً في قوته وجلده .
كما يذكر لنا الشاعر صفته الخلقية في محافظته على العهد وإنكاره للغدر فقد صاحب ذئباً فوفى له وحفظ وداده قال[2] :

أراني وذئبَ القفر إلفين بعـــــــدمـــــا
بـــدأنـــا كـــلانـــا يشمئزُّ ويُـــذعَرُ
تــــألفني لَمّـــادنـــا وألفتُـــــه
وأمكنني للرميِ لـــــو كنتُ أغــــدِرُ
ولكنني لم يـــــأتمنّيَ صـــــاحبٌ
فيرتــــابَ بي مـــــــادام لايتغيرُ

(١) انظر الأبيات في شعره .
(٢) انظر الأبيات في شعره .

ويذكر في شعره فقره وأن امرأة عيرته الإعدام فاعترف أنه فقير ، ولكن البادية قريبة وفيها مال كثير ، كما أن سيفه كفيل بأموال التجار قال[١] :

تعيرني الاعدام والبدو معرض وسيفي بأموال التجار زعيم

ولعل أغرب صفة نفسية في الأحيمر استئناسه بعواء الذئب ونفرته من صوت الإنسان حين قال بيته الشهير[٢] :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوت إنسان فكدت أطير

وصفة نفسية ثانية كرهه للناس ، لما لاقاه من عنت وظلم حين قال[٣] :

يرى الله إني للأنيس لكاره وتبغضهم لي مقلة وضمير

وأغرب من هذا وذاك فرحه بنهيق الحمير واستبشاره به لأنها بنهيقها تدله على قرب التجار منه . قال[٤] :

نهق الحمار فقلتُ : أيمن طائر
إن الحمار من التجار قريب

شعره :

حرف الباء

قال الأَحيمر[٥] :

نهق الحمار فقلتُ :أيمنُ طائرٍ
إن الحمارَ من التِّجارِ قريبُ

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) انظر الأبيات في شعره .

(٥) الشعر والشعراء ٧٦١ - ٧٦٣ ، والبيت في المؤتلف أيضاً .

وقال[1] :

سقى سَكَراً كأسَ الـــذُّعـــافِ عشيـــةً
فـلا عـــادَ مخضَرّاً بعشبٍ جـــوانبُـــهْ

حرف الراء

وقال الأحيمر[2] :

أُراني وذئبَ القفرِ إلفينِ بعـــــدمـــــا
بـــدأنـــا كـلانـــا يَشْمَئِــزُّ ويُـــذْعَرُ
تـــألفني لَمَّـــادنـــا وألفتُـــــه
وأمكنني للرمي لـــــو كنتُ أغْـــــدِرُ
ولكنني لم يـــــأتَمِنّيَ صـــــاحِبٌ
فيرتـــابَ بي ، مـــــا دامَ لايتغيرُ

رائية الأحيمر السعدي

جاء في هامش الشعر والشعراء تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ص ٧٦٢ مايأتي :

« هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللآلي إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان . . . وعيون الأخبار . . . ومجموعة المعاني . . . . »

(١) في المعاني الكبير ٩٥ ـ ٩٦ ، وفسر البيت فقال :

« سكراً : جمله ، وكان رعى النشر فسهم قال الأصمعي : الخيل تدوي من النشر وإن لم تسهم . »

قلت : وهو يدعو على الوادي الذي رعاه جمله سكر بالجدب .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦١ ـ ٧٦٣ .

وقد قمت بجمعها نزولاً على طلب أستاذنا الميمني الراجكوتي من هذه المصادر ومن غيرها ، حتى استقام لي منها (٢٨) ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد حاولت الحفاظ على التسلسل في المعاني والصور والموضوعات ، وإليكم القصيدة كما تصورتها :

قال الأحيمر :

١ ـ عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذا عوى
وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

٢ ـ يرى الله إني للأنيسِ لَكارِهٌ
وتُبْغِضهُم لي مقلةٌ وضميرُ[1]

٣ ـ فلِلَّيْل إن واراني الليلُ حكمُهُ
وللشمس إن غابتْ عليَّ نذورُ

٤ ـ وإني لأستحيي من اللهِ أن أُرى
أجَرِّرُ حبلاً ليسَ فيه بعيرُ[2]

٥ ـ وأن أسألَ المرءَ اللئيمَ بعيرَه
وبعرانُ ربيّ في البلادِ كثيرُ[3]

☆ ☆ ☆

٦ ـ لئنْ طالَ ليلي بالعراقِ لَرُبَّما
أتى ليَ ليلٌ بالشآمِ قصيرُ

---

(١) في مجموعة المعاني : ووالله إني . عيون الأخبار والزهرة والشعر والشعراء . ومعجم البلدان لشانىء .

(٢) في مجموعة المعاني : مليكي . وفي عيون الأخبار أطوف بحبل . وفي الشعر والشعراء أمر بحبل .

(٣) في الأمالي وسمط اللآلئ : الجبس اللئيم وفي الشعر والشعراء : العبد اللئيم .

٧ ـ معي فتيـــةٌ بيضُ الـوجـوهِ كَـأَنهمْ
على الرحـلِ ، فـوق النـاعجـاتِ ، بـدورُ[١]

٨ ـ أيـا نخـلاتِ الكَرْمِ لازالَ رائحـاً
عليكن منهـلٌ الغمام مطيرُ

٩ ـ سُقيتُنَّ مـا دامت بكَرمـانَ نخلـةٌ
عـوامرَ تجري بينكن بحـورُ[٢]

١٠ ـ سُقِيتُنَّ مـا دامت بنجـدٍ وشيجـة
ولازالَ يسعى بينكنَّ غـديرُ[٣]

١١ ـ ألاحبـذا المـاء الـذي قـابلَ الحِمى
ومرتبـعٌ من أهلنـا ومصيرُ

١٢ ـ وأيـامُنـا بـالمـالكيـةِ إنني
لهنَّ على العهـدِ القـديمِ ذكـورُ

١٣ ـ ويـا نخـلاتِ الكرخ لازالَ مـاطرٌ
عليكنَّ مستنُ الريـاحِ ذرورُ[٤]

١٤ ـ ومـازالتِ الأيـامُ حتى رأيتُني
بـدورقَ ملقىً بينهنَّ أدورُ[٥]

---

(١) الناعجات ج ناعجة : الناقة البيضاء والسريعة .

(٢) كرمان (في معجم البلدان) بالفتح والسكون وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة . . . وهي ولاية مشهورة كبيرة . . . بين فارس ومكران وسجستان .

(٣) الوشيجة : عرق الشجرة .

(٤) مستن الرياح : مضطرب الرياح .

(٥) دورق (في معجم البلدان) : بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف ، بلد بخوزستان .

١٥ ـ تُذَكِّرني أظلالُكن إذا دَجت
علي ظلالَ الدَّومِ وهي هجيرُ[١]

١٦ ـ وقد كنتُ رمليّاً فأصبحتُ ثاوياً
بدَوْرَقَ ملقى بينهنَّ أدورُ

١٧ ـ وقد كنتُ ذا قربٍ فأصبحتُ نازحاً
بكَرمانَ ، ملقى بينَهنَّ أدورُ

١٨ ـ ونُبِّئْتُ أن الحيَّ سعداً تخاذلُوا
حماهُمْ ، وهم لو يَعصِبونَ ، كثيرُ[٢]

١٩ ـ أطاعوا لفتيانِ الصّباحِ لئامَهم
فذوقوا هوانَ الحربِ حيثُ تدورُ

٢٠ ـ خلا الجوفُ من قُتَّالِ سعدٍ فما بها
لمستصرخٍ يدعو الثبورَ نصيرُ[٣]

☆ ☆ ☆

٢١ ـ نظرتُ بقصرِ الأَبْرَشِيَّةِ نظرةً
وطَرفي وراء الناظرينَ بصيرُ[٤]

---

(١) الدوم : شجر المقل والنبق وضخام الشجر ماكان .

ملاحظة :

نلاحظ أن في الأبيات تكراراً وايطاء ، ولعل ذلك يعود إلى روايات مختلفة أو إلى الشاعر نفسه في زيارته لأماكن مختلفة في حياته المتشردة ، ولم نذكر الخلافات بين الروايات ، وهي غير قليلة .

(٢) يعصبون : يجتمعون .

(٣) الجوف : (في معجم البلدان) أرض لبني سعد .

(٤) الأبرشية : (في معجم البلدان)موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين المعجمة .

٢٢ ـ فَرَدَّ عليَّ العينَ أن أنظرَ القرى
قرى الجــوف ، نخـــلٌ معرِضٌ وبحـــورُ
٢٣ ـ وتيهـــاءُ يَـزْوَرُّ القطـــاعنْ فـلاتهـــا
إذا عَسْبَلَتْ فـــوق المِتـــانِ حَرورُ[1][2]

☆ ☆ ☆

٢٤ ـ كفى حَـزَنـــاً أنَّ الحمـــارَ بنَ بحـــدلٍ
عليَّ بـــأكنـــافِ السّتـــارِ أميرُ[3]
٢٥ ـ وأنّ ابنَ موسى بـائعَ البقـلِ بـالنّـوى
لـــهُ بينَ بـــابٍ والستـــارِ خطيرُ[4]
٢٦ ـ واني ارى وجـــهَ البغـــاةِ مُقـــاتــلاً
أُدَيْرَةَ يســـدي أمرنـــا ويُنيرُ

☆ ☆ ☆

(١) تيهاء : مفازة يضل بها الانسان .

(٢) العسبلـة : اختـلاف النـاس بعضهم إلى بعض وترددهم ، والمتـان مـاصلب من الأرض وارتفع .

وفي الأبيات الثلاثة ١٨ و ١٩ و ٢٠ كما ترى يأسف الشاعر على خذلان قومه ، ولاسيما بعد أن أنكروه وخلعوه ، وهو فارسهم .

(٣) الستار : (في معجم البلدان) جبل بأجأ وناحية بالبحرين وجبل بالعالية أما حمار بن بحدل فلم أعثر له ـ في حدود معرفتي ـ على ترجمة ، ويبدو أنه كان والي الستار .

(٤) بـاب (في معجم البلـدان) جبـل قرب هجر من أرض البحرين ، وبـاب أيضـاً من قرى بخارى ، ولم أعثر له على ترجمة . الخطير : الشأن والرفعة .

٢٧ ـ هنيئاً لمحفوظٍ على ذاتِ بيننا
ولابن لَزازٍ مَغْنَمٌ وسرورُ
٢٨ ـ أنا عيمٌ يَحويهن بالجَرَع الغَضا
جعابيبُ فيها رِثَّةٌ ودثورُ[1]

ـ اللام ـ

وقال الأحيمر[2] :

بأقبَّ منصلتِ اللبَّان كأنه
سِيدٌ تَنَصَّلَ من جُحورِ سعالي

ـ الميم ـ

وقال[3] :

وقالتْ أرى ربعَ القوامِ وشاقَها
طويلُ القناة بالضّحاءِ نؤومُ
فإن أكُ قصداً في الرجالِ فإنّني
إذا حلَّ أمرٌ ساحتي لَجَسيمُ

---

(١) ج ج أنعام . الجَرَع : جمع جرعة ، وهي الرملة التي لاتنبت شيئاً ، ولعلها هنا موضع معين . الجعبوب : الضعيف لاخير فيه والجعباء : الضخمة الكبيرة ،وأميل إلى التفسير الأول بعد أن ذكر الشاعر الرثة والدثور .

(٢) البيان والتبيين : وفي الهامش : الأقب : الضامر البطن ، يعني الفرس ، واللبان بالفتح الصدر ، وقد عنى بالمنصلت الصلت ، وهو البارز المستوي . وهذا الاستعمال مما لم تنص عليه المعاجم ، والسيد :الذئب . تنصل : خرج ، والسعالي ج سعلاة ، وهو الغول فيما يزعمون ، يقول : كأنه ذئب خبيث فهو سريع العدو .

(٣) في الأبيات الثلاثة يرى الأحيمر أن الرجال بعظم الحلوم لابضخامة الجسوم .

تُعَيِّرُني الإعـــــدامَ ، والبـــــدو معرضٌ
وسَيفي بـــــأمــــوالِ التجــــارِ زَعيمُ

ـ النون ـ

قال الأحيمر :

قـــلْ للصـــوصِ بني اللخنـــاءِ يحتسبـــوا
بَـــزَّ العراقِ وَينْسُـــوا طُرفـــةَ اليمن
ويتركـــوا الخَـــزَّ والـــديبـــاجَ يلبَسُـــهُ
بيضُ المـــوالي ذوو الأعنـــاق والعُكَنِ

أشكـــــــو إلى الله صَبْري عن زواملِهم
ومـــــا ألاقي إذا مَرَّتْ من لحَـــــزَنِ
لكن ليـــــاليَ نلقـــــاهُمْ فنسلبهُم
سقيـــاً لـــذاك زمـــانـــاً كانَ منْ زمنِ
فَرُبَّ ثـــــوبٍ كريمٍ كنتُ آخـــــذُه
من القطـــارِ بـــلا نقـــدٍ ولا ثمنِ

تفسير المفردات : اللخن : النتن والفساد وعدم الختان . العكن : ج عكنة : الطي الذي في البطن من السمن . الزوامل : الابل التي يحمل عليها . القطار : القافلة من الابل تمشي تباعاً .

تخريج الأبيات

ملاحظة ـ كنت في سبيلي إلى تخريج الأبيات حسب مصادرها ، ثم بدالي أن أكتفي بذكر المصادر كا وردت في مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخريج الأبيات .

[١٧]

عُطارد بن قُرَّان

المصادر

١ ـ البيان والتبيين :	٢ : ٣٦٢ ـ ٣٦٣
٢ ـ المرزباني	٣٠٠
٣ ـ مجموعة المعاني	١٣٩
٤ ـ الأمالي	١ : ٤٤ .
٥ ـ السمط	١٨٤
٦ ـ الأشنانداني	١ : ٤٢
٧ ـ المختار من شعر بشار	٨٥
٨ ـ معجم البلدان	مادة (بشر ، نجران)
٩ ـ تهذيب الألفاظ	٥٧
١٠ ـ الزاهر	١ : ٢٤٨
١١ ـ معاني القرآن للفراء	٣ : ٤١
١٢ ـ القلب والإبدال	٥٥

اسمه ونسبهُ

عطارد بن قُرَّان وضبطت القاف من أبيه في بعض المصادر بالفتحة شكلاً وفي مصادر أخرى بالضم ، ورجح الميمني الضمة ، وهو أحد بني صُدَي بن مالك .

حياته :

لانعرف عن حياته إلا قليلاً فقد ذكر المرزباني أنه كان يهاجي جريراً عند هجاء جرير للمرَّار البرجمي فطلبت بنوصدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم فقال جرير :

وهبتُ عطــــــارداً لبني صُـــــــدَيٍ
ولـــولا غيرُه عَلَـــــكَ اللجـــــامـــــا

ومعنى هذا أنه شاعر أموي .

ونعرف أيضاً من مصادره أنه حبس مراراً ، منها حبسه بنجران ،وحبسه في حجر ، وله في الحبسين شعر ، ثم لانعرف عنه غير ذلك .

شعره

شعره قليل ، وربما ضاع ، وقد استطعنا أن نجمع منه بعد لأي هذه الأبيات

ـ الباء ـ

قال عطارد[☆] :

١ ـ ولمــــــــا رأيت البِشرَ أعرضَ وانثنتْ
لأعرافِهِمْ من دونِ نجــــــدٍ مــــــواكبُ

٢ ـ كتمتُ الهــوى من رهبـــــة أن يلــومَني
رفيقـــــايَ وانهلَّتْ دمــــوعٌ ســـــواكبُ

٣ ـ وفي القلبِ من أروى هَـــوىً كلَّما نـــأتْ
وقــــــد جَعَلَتْ دارٌ لأروى تُجــــــانِبُ

وقال[☆☆] :

١ ـ طربتَ إلى نجـــدٍ ومـــا كـــدتَ تطربُ
وهبتْ جَنـــوبٌ مَسُّهـــا لـــك معجبُ

(☆) معجم البلدان (بشر)

١ ـ البشر جبل بين الشام والعراق . الأعراف : النوق .

(☆☆) المختار من شعر بشار .

٢ - يَمانِيَـــــةٌ يسري بمســـــكٍ إذا سَرَتْ
نسيمٌ لهــــا يشفي من الـــــداءِ طيِّبٌ

- الدال -

وقال عطارد، وقد حبس بحجر[☆]:

١ - يقــودُني الأخشنُ الحـــدَّادُ مــؤتــزراً
يمشي العِرضْنَـــةَ مختـــالاً بتقييـــدي[١]

٢ - إني وأخشنَ في حِجرٍ لمختلفـــــا
حـــالٍ، ومـــا نـــاعمٌ حـــالاً كمجهـودِ[٢]

٣ - ونحنُ في عصبـــةٍ عَضَّ الحـــديـــدُ بهمْ
من مشتبـــكٍ كَبْلَـــهُ منهم ومصفـــودِ

٤ - كأنمـــا أهـــلُ حِجْرٍ ينظرون متى
يَرونَني خـــارجـــاً طيرُ الينـــا ديـــدِ[٣]

٥ - طيرٌ رأتْ بـازيـاً، نَضْـحُ الـدمـاءِ بـهِ
أوأمـــةٌ خرجتْ رهـــواً إلى عيـــدِ[٤]

(☆) معجم الشعراء للمرزباني، تهذيب الألفاظ، الزاهر، معاني القرآن للفراء، المخصص، والأبيات موزعة في هذه المصادر حسب أرقامها في مطلع البحث.

(١) الأخشن: اسم السجان. الحداد: السجان. العرضنة: مشية فيها بغي وتكبر.

(٢) حجر (في معجم البلدان) بكسر ثم سكون ديار ثمود بوادي القرى...

(٣) اليناديد: المتفرقة.

(٤) الرهو: السير السهل.

- حرف السين -

وقال(☆) :

١ - يطـــولُ علي الليـــلُ حتى أملَّـــــه
فـــأجلسُ ، والفهـــديُّ عنـــديَ جـــالسُ

٢ - كـلانـــا بـــه كَبـلانِ يرسفُ فيهما
ومستحكمُ الأقفـــالِ أسمرُ يـــابسُ[1]

٣ - لـه حلقـاتٌ فيــه سمرٌ يحبهـا الـ . . .
ـعنـــــاةُ كما حَبَّ الظماءُ الخـــوامسُ

٤ - إذا مـــا ابن صَبّــاحٍ أرَنَّتْ كبـولُـه
طنَّ على ســاقيَّ وهنـــاً وســاوسُ[2]

٥ - تـــذكرتُ هــل لي من حميمٍ يُهِمُّـــهُ
بنجران كبـلايَ اللــذانِ أمـــارسُ

٦ - فـــامّـــا بنـو عبـدِ المـدان فـإنهم
وإني من خيرِ الحُصَيْنِ ليـــــائسُ

٧ - روى نِمرٌ عن أهـــل نجرانَ أنكُمْ
عبيـــدُ العصـــا لـــو صَبَّحتكمْ فـوارسُ[3]

- الميم -

وقال(☆) :

(☆) معجم البلدان (نجران)

(١) الكبل : القيد ويكسر (يعني الكاف) .

(٢) ابن صباح : لعله شريكه في السجن . فكما تحركت أغلال رفيقه أحس بوسوستها في ساقيه .

(٣) عبيد العصا : أذلاء .

(☆) البيان والتبيين ٢ : ٣٦٢ .

١ ـ ولا يلبثُ الحبلُ الضعيفُ إذا التوى
وجاذَبَهُ الأعداءُ أن يتَجَذَّما[١]

٢ ـ ولا يستوي السيفانِ : سيفٌ مؤَنَّثٌ
وسيفٌ إذا ماعَضَّ بالعظمِ صَمَّما[٢]

- النون -

وقال عطارد : وقد حبس بنجران[☆] :

١ ـ لقد هزئتْ مني بنجرانَ أن رأتْ
قيامِيَ في الكَبْلينِ أمُّ أبانِ

٢ ـ كأنْ لم ترَيْ قبلي أسيراً مكبلا
ولا رجلاً يُرمى به الرجوانِ[٣]

٣ ـ كأني جوادٌ ضَمَّه القيدُ بعدما
جرى سابقاً في حلبةٍ ورهانِ

٤ ـ خليليَّ ليس الرأيُ في صدرِ واحدٍ
أشيرا عليَّ اليومَ ماتريانِ

٥ ـ أأركبُ صعبَ الأمرِإن ذَلولَه
بنجرانَ لايُرجى لحينِ أوانِ[٤]

---

(١) تجذم : تقطع ، والأجذم : المقطوع اليد .

(٢) صمم : أصاب المفصل وقطعه . والمؤنث والأنيث : الذي ليس بقاطع .

(☆) معجم الشعراء للمرزباني ١٦٢ . مجموعة المعاني ١٣٩ (١ و ٢ و ٣) . الأمالي ٤٤ وهامش البيان والتبيين عن المرزباني .

(٣) يرمى به الرجوان : رجوا البئر طرفاه وشفيراه . كناية عمن عرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتذال ، وقيل إنه كناية عمن يعرض للهلكة . وانظر الأشناندانى .

(٤) لايرجى وروي لايقضى أي لايهيأ في الوقت الذي يراد .

بحث في

أصالة الرسالة في صنعة الاسطرلاب

والعمل به ، المنسوبة الى ماشاء الله

للاستاذ الدكتور

بول كونيتش ـ جامعة ميونيخ

لقد ترجمت هذا المقال للمثقفين المهتمّين بالتراث العربي لاطلاعهم على ناحية طريفة من البحث في التراث . والاكتشاف الذي وصل اليه العالم الكبير بول كونيتش الاستاذ في جامعة ميونيخ . المقال ليس للعلماء في التراث لأن كل الاشارات الصغيرة وكثيراً من المراجع والهوامش قد حذفت . وعلماء التراث يستطيعون أن يعودوا الى البحث الاصيل لملاحقة هذه الامور الهامة لهم . والمقال في الواقع هو ترجمة للنصّ وحده .

د . عبد الرحيم بدر

ان الرسالة اللاتينية عن صنعة الاسطرلاب والعمل به ، الدارجة تحت اسم Messahalla (= ما شاء الله)[1] يمكن اعتبارها أكثر رسالة عن هذا الموضوع انتشارا وذيوعا في العصور الوسطى . وعدد المخطوطات الباقية حتى الآن عن هذا النصّ يكاد يبلغ ٢٠٠ نسخة . وقد طبع مرارا وتكرارا وازدادت شهرته منذ أن

(١) منجّم وفلكيّ شهير في بلاط أوائل الخلفاء العباسيين في بغداد . توفي نحو ١٩٩ هـ (٨١٥ م) انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨ : ١٦٧ والفهرست لابن النديم : ٣٩٦ .

أخذ تشوسر كتاب ما شاء الله المذكور أساسا بنى عليه رسالته التي كتبها عن الاسطرلاب باللغة الانكليزية . وعلى مالهذا النص من أهمية تاريخية فانه لما ينشر نشراً محققاً . وأفضل ما هو متيسّر الآن الطبعة التي قام بها ر . ت .غنتر سنة١٩٢٩ ، على أننا لا نستطيع أن نعتمد عليها اعتمادا كاملا . وقد استعمل ميّاس Millás طبعة غنتر هذه في أعماله الصادرة سنة ١٩٣١ ، وهي التي سنتخذها نحن كذلك أساساً في بحثنا هذا[٢] .

ومع أن المؤرخ العربي الشهير ابن النديم في كتابه الفهرست ، سنة (٣٧٧ هـ) (٩٨٧ م) ، يعزو الى ما شاء الله كتاب « صنعة الاسطرلابات والعمل بها » ، الاّ أنه لم يُعْثَر لهذا الكتاب على نسخة واحدة أصيلة باللغة العربية حتى اليوم . بينما نجد من الناحية الأخرى عددا كبيرا من كتابات ما شاء الله عن التنجيم وبعض الكتابات عن الفلك ، في اللغة العربية وفي الترجمات اللاتينية والبيزنطية التي لا تزال باقية ماثلةً في دور الكتب ، سواء على شكل مخطوطات أو في كتب مطبوعة . وأمّا رسالته عن الاسطرلاب ، فيبدو أنه لا يوجد غير هذا النصّ اللاتيني الذائع ، الذي يعزى غالبا ـ وليس دائما ـ الى Messahalla (و سائر الصور التي يكتب بها هذا الاسم وما تفرّع من صور كتابتها) . و Messahalla هي التحوير اللاتيني في العصور الوسطى لاسم المنجم والفلكي العربي الشهير ما شاء الله .

على أية حال ، فقد قامت في العقود القليلة الاخيرة شكوك في صحة نسبة رسالة الاسطرلاب الى ما شاء الله .

وقد أشار ميّاس الى تناقضات في التسلسل الزمني في القسم الأول من الكتاب : « الصنعة » ، تدل على وجود اضافات لاحقة وتعديلات لاحقة على

---

(٢) يهيء م . مامي (شيكاغو) الآن طبعة محقّقة لهذه الرسالة وقد أخبرني برسائل بيننا أن القصد الرئيسي من تحقيقه هو معرفة المدى الذي قدّمته هذه الرسالة الى جوفري تشوسر حين كتب رسالته عن الاسطرلاب .

النصّ المنسوب الى ما شاء الله . وكنت أنا نفسي قد بيّنت عددا من الحالات التي كان المؤلف فيها يسمّي مسلمة - أي مسلمة المجريطي - بدلا من ما شاء الله . هذه الحقائق ، مع بعض التأملات الأخرى ، جعلتني أرى أن مؤلف الرسالة قد يكون مسلمة ، أو أحد تلاميذه - لكن ليس ما شاء الله .

وبعد اعادة قراءة رسالة ما شاء الله ، وعدد كبير من النصوص المتعلّقة بها ، عربيّة كانت أم لاتينية ، وبعد قراءة الابحاث التي تدخل في هذا الباب ، تجمّع لدينا من الحقائق ومن الادراك ما يكفي لنعيد البحث مرّة أخرى في اثبات شخصيّة مؤلف هذه الرسالة .

وبناء على الحالة التاريخية ، سندرس في هذا البحث جزأي الرسالة في قسمين منفصلين . القسم الأول عن « الصنعة » ، والقسم الثاني عن « العمل » بالاسطرلاب .

القسم الأول

De compositione astrolabii

(في صنعة الاسطرلاب)

ان القسم المنشور من هذا النص في غنتر ص : ١٩٥ - ٢١٦ ، يبدأ هكذا -

Scito quod astrolabium est nomen grecum cuius interpretatia est acceptio stellarum.

(اعلم أن اسم الاسطرلاب لفظة يونانية ترجمتها اخذ الكواكب . . .)

وفي طبعة غنتر هذه يتكوّن قسم « الصنعة » من مقدّمة و ٢٢ فصلاً ، ويحتوي على جدولين للكواكب الثابتة مدرجين فيما بين الفصل الثامن عشر والتاسع عشر .

ان أصالة هذه المجموعة ونسبتها - كلّها - الى ما شاء الله ، كانت موضع شكّ فيما سبق عند بعض العلماء . وتحليلنا للنص سيسير على هذا النمط . وسنبيّن - بعد تقديم حجج أكثر تفصيلاً - أن هذه الشكوك كان لها أساس قويم .

و « الصنعة » على الشكل الذي أخرجها فيه غنتر ، يمكن أن تقسّم الى أربعة أقسام متميّزة أو خمسة ـ

المقدّمة

قسم يضم الفصول من ١ ـ ٦ .

قسم يضم الفصول من ٧ ـ ١٦ .

قسم يضم الفصول من ١٧ ـ ٢٢ .

وقد نعتبر جدولي الكواكب الثابتة قسما مستقلا .

أمّا بشأن المقدمة ، ففي استطاعتي أن أقدم هنا أصلا عربيّا . وبناء على ذلك فاننا نستطيع أن نعطي هويّة لهذا القسم بأنه ترجمة حقيقية عن العربية . والنصّ العربي موجود في مقدّمة رسالة عن « صنعة الاسطرلاب » ، في أستانبول ، مخطوطة أياصوفيا ٢٦٧١ (مؤرّخة ٦٢١ هـ = ١٢٤٤ م)ورقة ١٣٣ظ ـ ١٥٠ و[٣] والمؤلف غير مذكور . ويرى د .كنغ ، بناء على أسباب وجيهة ، أنها قد تكون من عمل الفلكي الأندلسي المسلم الشهير الزرقاله (المتوفى سنة ٤٩٤ / ٤٩٥ هـ ١١٠٠ م) .

واثبات ذلك بالتفصل كما يلي ـ

scito quod astrolabium (الموجودة في طبعة غنتر ص : ١٩٥ سطر ٢) ،

تطابق . .

« اعلم أن الاسطرلاب . . . »

(الموجودة في نسخة أياصوفيا ٢٦٧١ ورقة ١٣٣ ظ سطر ٦) .

وتستمر النسختان في كلمات متطابقة حتى in eodem climate (سطر ٩)

= « في ذلك الأقليم » (سطر ١٠) .

أما الكلمات اللاتينية التالية ـ

et inicium eorum est ex circulo emisperii eiusdem climatis (سطر ١٠)

(٣) ظ = ظهر الورقة ، و = وجه الورقة .

فهي غير موجودة في العربية وقد تكون شرحا أضافه المترجم اللاتيني أو الذي جمع الكتاب .

ثم ان كلمات cui lineate sunt (سطر ١٠ ـ ١١) تطابق « الذي خطّت له » في العربية (سطر ١٠) .

ويتبع ذلك في العربية قسم طويل عن أجزاء مختلفة للأسطرلاب ، وهذا غير موجود في اللاتينية . ويبدو أن هذا معقول جدّا ، لأن هذا القسم متداخل في بحث الاقاليم السبعة التي هي موضوع الحديث الرئيسي في هذه المقدمة . فمن الواضح أن النصّ العربي هنا قد اختلّ بشكل من الاشكال . وينتهي هذا الحشو في العربية في ورقة ١٣٤ و ، سطر ١٤ ثم يستأنف الحديث عن الاقاليم السبعة . ومن هنا يتطابق النصّان العربي واللاتيني تطابقاً كلّياً حتى نهاية المقدمة اللاتينية ، Invenimus quoque antiquos (سطر ١١) = « وقد وجدنا القدماء » (١٣٤ و ، سطر ١٤) ، حتى horarum 8 brevior et (سطر ٢٤) = « وأقصره ٨ ساعات » (١٣٤ ظ ، سطر ٦) .

وهكذا نستطيع أن نجزم بأن مقدّمة « الصنعة » هي ترجمة حرفية حقيقية لرسالة عربية عن صنعة الاسطرلاب ، ربما كانت للزرقاله . غير أننا لانزال نجهل متى ترجمت هذه الرسالة الى اللاتينية ، وأين ترجمت ومن الذي قام بترجمتها ، كما لاندري أكانت هذه المقدمة موجودة في اللاتينية وحدة مستقلّة أم كانت جزءا من رسالة كاملة . لقد اختارها جامع كتاب « الصنعة » ووضعها في أول الكتاب مقدمة مناسبة . ومن رأي ميّاس أن كتاب « الصنعة » له علاقات وثيقة ببعض أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب ، من نهاية القرن العاشر الميلادي ، والتي نشرها في كتابه سنة ١٩٣١[٤] . وأن كلّ هذه النصوص مشتقّة ، وان كان ذلك مع تعديلات عديدة ، من رسالة أصيلة لما شاء الله .

(٤) **Philosophi qui sua sapientia** في ميّاس «١» ص : ٢٩٣ وما بعد ، و **Philosophi quorum sagaci studio** ص : ٢٩٦ وما بعد .

على أية حال ، فإذا كانت هذه الملاحظات صحيحة ، فان تفسيرها ينبغي ان يكون على النقيض من الرأي الذي قدّمة ميّاس . فهي تعني أن المصنّف وهو متأخر ، لكتاب « الصنعة » ، قد استعمل فيا استعمل ، تلك النصوص من أقدم النصوص اللاتينية ، عند تصنيف عمله هذا . ولكن ما شاء الله لم تكن له يد اطلاقا ، في تلك النصوص القديمة ولا في كتاب « الصنعة » .

والمقدّمة هي القسم الوحيد من النصّ العربي الموجود في مخطوطة أيا صوفيا ٢٦٧١ ، الذي أدرج في الترجمة اللاتينية لكتاب « الصنعة » المكوّن من عناصر مختلفة . وليس هناك في الفصول التكنيكية التالية من كتاب « الصنعة » ما يظهر أية علاقة بذلك النص العربي .

والقسم التالي من كتاب « الصنعة » يتكوّن من الفصول : ١ ـ ٦ ، وفي نهاية الفصل السادس نقرأ مايلي (غنتر ص ٢٠٢ ، سطر ١٠ ـ ١١) ـ Huc usque intermisimus vero de diversis tractatibus ,sed nunc redeamus ad librum .

= (هنا تنتهي المقتطفات التي استخرجنا وأضفنا من بعض الرسائل الاخرى ، فلنرجع الآن الى كتابنا بالذات) .

وهذا يظهر لنا شيئين بوضوح : ـ أن هذه الفصول لم تكن جزءا من أصل الكتاب ، وأنها استخرجت وأضيفت من رسائل عديدة . فهي تعالج بكثير من الاسهاب صنعة الأم (mater) في (الفصل الأول) ، وظهر الاسطرلاب في (الفصل الثاني) وربع الظلّ في (الفصل الثالث) والعضادة في (الفصل الرابع) وتخطيط الساعات على العضادة في (الفصل الخامس) والمحور في مركز الآلة في (الفصل السادس) . ولا أعرف في العربية ولا اللاتينية رسالة عن الاسطرلاب توصف فيها صنعة أجزاء هذه الآلة بمثل هذه الاطالة . وزيادة على ذلك ، فان الاسطرلابات العربية ـ على ما أعلم ـ ليس فيها عادة علامات للساعات على العضادة . وهكذا ، يبدو ـ من هذا كلّه ـ أن هذا القسم من « الصنعة » قد

اقتطف وأضيف من رسائل عديدة ، ولكن الموضوعات قد جرى فيها تضخيم كثير . أمّا استعمال المصطلحات العربية فيه ، وتكرار جملة Si deus voluerit (= إن شاء الله) فلا يعني بالضرورة أن مصادر هذا التصنيف كانت ترجمة مباشرة عن العربية ، لأن هذه المصطلحات وهذا التعبير كانت معروفة معرفة جيّدة أيام تلك التراجم ، حتى ان كلّ معنيّ بالفلك في البلاد اللاتينية الغربية ممن سبق له أن قرأ كتب النصوص « الكلاسيكية » ، كان يعرفها وكان بامكانه أن يستعملها بنفسه بيسر . ان الدراسات المستقبلة في النصوص اللاتينية عن الاسطرلاب من القرن العاشر حتى الثالث عشر قد تكشف لنا عن المزيد من جزئيات المصادر التي أخذ هذا القسم عنها .

ومن ثمّ ، بناء على الملاحظة الواردة في نهاية الفصل السادس ، يأتي الكتاب نفسه ، أي النصّ الاصلي عن صنعة الاسطرلاب . وهذا القسم يتكوّن من عشرة فصول (أي من ٧ ـ ١٦) ، ويصف رسم الخطوط والدوائر الأساسية التي توضع في الأسطرلاب وبعض أجزائه . ولم أجد تشابهاً مباشراً بين هذا والرسائل العربية المعروفة حتى الآن . وبالتالي فاننا نظل غير واثقين أهذا القسم ـ أي الكتاب الأصلي عن « الصنعة » ـ هو ترجمة لاتينية مباشرة عن بعض النصوص العربية أم هو أحد التصانيف أو تصنيف معدّل عن واحد أو أكثر من النصوص اللاتينية الموجودة آنذاك . ان المصطلحات العربية الواردة في هذا القسم هي جزء من المعرفة العامّة للفلكيين في ذلك العصر ، ولا نستطيع ان نستشهد بها على طبيعة هذا النصّ بأنه نصّ مترجم . وزيادة على ذلك ، ففي الفصل السابع ، عند الحديث عن قيمة الميل في دائرة البروج ، يرد استشهاد بالبتّاني (Albategni) والمأمون (Almeon) . وكما أشار ميّاس في مواضع عديدة ، فان هذا يثبت أن هذا القسم ، على الأقل ، قد أضيف فيما بعد ، لأن ما شاء الله قد توفي قبل ذلك (نحو ١٩٤ ـ ١٩٩ هـ ٨١٠ ـ ٨١٥ م) . ومن الناحية التكنيكية ، يقول هـ . ميشيل ان النص اللاتيني من « الصنعة » قد عدّل تعديلا شديدا . ويكمل قائلا

« ان مؤلف النسخة اللاتينية قد أدخل فيها وسائل ومخططات لم تكن في مقدرة ما شاء الله اطلاقا .

« Lauteur du manuscrit latin y a introduit des méthodes et des tracés dont Mashallah aurait été absolument incapable وبناء على ذلك كلّه ، نستطيع أن نقول إن القسم الاوسط من الكتاب ،الكتاب الاصلي ، ليس فيه شيء يتحدث عن فضل ما شاء الله في التأليف . وبالاضافة الى ذلك ، ففي نهاية هذا القسم (بعد الفصل ١٦ ، غنتر ص ٢١١) نجد بعض المخطوطات تضع الملاحظة التالية ـ Finit opus astrolabii secundum Marcellania
(= تم عمل الاسطرلاب بحسب مسلمة) . هكذا في مخطوطة أشمول ١٧٩٦ التي اعتمدها غنتر . وهنا نأتي الى حجة أخرى تدفع أن يكون هذا القسم من تأليف ما شاء الله ، لأن الاسم الوارد في المخطوطة هو بلا شكّ تحوير اسم مسلمة العربي ، وليس ما شاء الله . وهناك مخطوطات أخرى ، ذكرها بعض العلماء الآخرين ، تعطي بالمثل هذا الاسم تحويراً عن مسلمة . لكن ، حتى نسبة هذا القسم الاوسط الى مسلمة فانها خطأ أيضا ، لأننا كما سنبحث فيما يلي ، لا نجد أن مسلمة كتب رسالة كهذه عن الاسطرلاب . وعلى ذلك ، فليس هناك مؤلف بالذات ، عربيّا كان أم لاتينيا ، يمكن أن نعزو اليه هذا القسم من كتاب « الصنعة » .

ويبقى لدينا القسم الاخير ، الفصول من ١٧ ـ ٢٢ . فمن كلمة الختام في آخر الفصل ١٦ ومن محتويات الفصول نفسها ، يمكن أن نحكم على هذه الفصول بأنها مجموعة جديدة أضيفت الى التصنيف بأسره . وهي تحتوي على مقالة عن تسطيح الكرة على بسيط مسطّح (الفصل ١٧) والفصول التالية بعدها تعالج النبذ التي كانت قد وصفت في القسم السابق (الفصل ١٩ و ٢٠ عن السموت ، راجع فصل ١٥ السابق ، والفصل ٢٢ عن الكواكب الثابتة ، راجع فصل ١٠ السابق) . وكما بيّن أ .بول (بضم الباء على وزن فُول) ، فان بعض المخطوطات الباريسية« للصنعة »

تنتهي عند آخر الفصل ١٦ ، ولا تشتمل على هذا القسم ، وهذا قد يدل على أن « الصنعة » التي نشرها غنتر لم يصنّفها مؤلف واحد في وقت معيّن ، وانما جرت اضافات مختلفة الى هذا التجميع في مراحل مختلفة وفي أوقات متتابعة .

أما بشأن جداول الكواكب ، فتلك الموجودة في مخطوطة كمبريدج ، مكتبة الجامعة Li 3:3 قد وضعت فيها بين الفصلين ١٨ و ١٩ . والجدول الأول (وهو غير مطبوع في نشرة غنتر ، وانما طبع بشكل مصوّرة) عن الأصل من ورقة ٧٠ ظ ، وقد طبعه سكيت[٥] ص : ٣٧ ـ ٣٩ من مقدمة كتابه ، وهو من النوع الثامن من كونيتش « ١ ») وهو يحتوي ٤٩ كوكبا ، وهو مصنّف من جدولين أساسيين ـ هما الجدول ذو السبعة والعشرين كوكبا الذي كان منتشرا في البلاد اللاتينية الغربية ، وهو مأخوذ من أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب من شمال شرقي أسبانيا في أواخر القرن العاشر الميلادي (وهو من النوع الثالث بحسب كونيتش « ١ ») ، وجدول وضعه جون اللندني في باريس سنة ١٢٤٦ م (وهو من النوع السادس بحسب كونيتش « ١ ») . أما الجدول الثاني (وهو من النوع السابع بحسب كونيتش « ١ ») فهو نسخة مختصرة مباشرة عن جدول جون اللندني الموضوع سنة ١٢٤٦ . وبناء على ذلك ، فقد قدّم بول رأيه قائلا إن القسم المضاف في « الصنعة » (فصل ١٧ ـ ٢٢) مع جدولي النجوم اللذين يشابهان جدول جون اللندني شبها كبيرا ، يحتمل أن يكون جون اللندني نفسه هو الذي أضافها كلّها الى التصنيف . وأنا لا أشاطره هذا الحكم دون تردّد ، لأن هذين الجدولين من النجوم من النوع الثامن والسابع ليسا الجدولين الوحيدين اللذين وضعا في « الصنعة » . بل في كثير من المخطوطات نجد جداول أخرى للنجوم ، مثلا ، النوع الخامس (في

(٥) قد نشر سكيت الجزء الثاني لهذا الكتاب المنسوب الى ما شاء الله (« في استعمال الاسطرلاب ») وذلك في مقدمة نشره لرسالة جوفري تشوسر عن الاسطرلاب التي طبعت مرات عديدة آخرها طبعة اكسفرد ١٩٦٨ ، وقد اتبع غنتر طبعة سكيت ايضاً وأدخل عدة أخطاء .

كونيتش « ١ » وهو مشتق من الجدول العربي الذي وضعه الزرقالة) ، والنوع الحادي عشر (وهو في رأيي تعديل عن النوع الثامن ، وأن تأريخه بسنة ١٢٢٣ أو ١٢٣٣ م يجب أن يكون خاطئا) ،والنوعان التاسع والعاشر (وكلاهما مشتق من النوع الثامن) . ولهذا أشك في أن تكون اضافة جداول النجوم هذه راجعة الى شخص واحد وفي أن يكون هذا الشخص هو نفسه الذي أضاف القسم كلّه ١٧ ـ ٢٢ الى هذه التركيبة . ولهذا أيضا يمكن اعتبار جداول الكواكب جزءا من القسم المضاف ، فصل ١٧ ـ ٢٢ ، أو نبذةً مستقلّة أُضيفت الى هذا التجميع .

وهكذا يَثْبُتُ أن « الصنعة » هو تجميع لعناصر من نصوص مختلفة ، قام به أشخاص مختلفون في أوقات مختلفة . وأجزاؤه الاخيرة لا يمكن أن تكون قد أضيفت قبل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي (انظر جداول الكواكب التي اشتق معظمها من جدول جون اللندني الذي وضعه في باريس سنة ١٢٤٦ م) . والبعض من أقدم المخطوطات المعروفة يرجع تاريخها الى هذه الفترة : مكتبة جامعة كامبريدج Li 3:3 وهي المخطوطة الأساسية التي اعتمدها سكيت وغنتر ، وتاريخها ١٢٧٦ ، وبالاضافة الى ذلك فهناك مخطوطات أخرى من اواخر القرن الثالث عشر ، مثلا في دراشتات ، مكتبة الولاية ٢٦٦١ ورقة ١٤٦ ـ ١٦٨ ، وفي ميونيخ ، المكتبة الأهلية Clm 353 ورقة ٤١ ـ ٥٤ . ولا نعرف الاسماء والتواريخ لهذا التأليف أو التصنيف للأقسام المختلفة من هذا المصنف . فنسبة الجزء الأساسي الأصلي من هذا العمل الى ما شاء الله هو خطأ . وقد يكون خطأ في ترجمة اسم مسلمة الذي يذكر في نهاية القسم من الفصل ١٦ كأحد المصادر . ولكن هذا لا يمكن الاعتداد به ، لأن مسلمة لا يعرف عنه أنه ألّف رسالة في الاسطرلاب من هذا النوع .

القسم الثاني

(في العمل بالاسطرلاب)

De operatione uel utilitate astrolabii

نشر هذا الجزء من النص غنتر من ص ٢١٧ ـ ٢٣١ وهو يبدأ كالتالي ـ

Nomina instrumentorum sunt hec primum est armilla suspensoria

(« أسماء الآلة هي التالية ، أولها الحلقة »)

وزيادة على ذلك فان النصوص التالية داخلة في البحث :

أ) ـ العربية

ـ أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن الصفّار (أسبانيا ، توفّي سنة ٤٢٦ هـ ١٠٣٥ م ، من تلامذة مسلمة) : كتاب العمل بالاسطرلاب ، نشره خ . م . ميّاس في مجلة معهد الدراسات الاسلامية Revista del instituto Egipcio de Estudios Islamicas. في مدريد ، ٣ (١٩٥٥) ، ٣٥ ـ ٤٩ (مقدمة بالاسبانية) ، والنص العربي من ٤٧ ـ ٧٦ (ترقيم الصفحات بالعربية) ، من مخطوط الاسكوريال ٩٦٤ ، وله ترجمة حديثة الى الكاتالانيّة في ميّاس « ١ » ، ص : ٢٩ ـ ٤٨ . (الابواب غير مرقّمة ، أمّا ترقيمي الخاص فيصل الى ٤٢ باباً) . واستشهادي بابن الصفّار يرجع الى هذا النص ، الاّ اذا ذكر غير ذلك .

ـ نفس المؤلف ، نص العنوان نفسه ، ولكن بكلمات مختلفة وتوزيع أبواب مختلف . من الواضح أنه تنقيح وتوسيع للنسخة المطبوعة ، مخطوطة لندن ، المكتبة البريطانية Add. 9600 ورقة ٢٦٢ ظ ـ ٢٨٠ ظ (الأبواب غير مرقّمة في المخطوط ، ترقيمي الخاص يصل الى ٣١ بابا .)

ـ محمد بن علي بن يحي بن النطاح (يبدو أنه في أسبانيا ، بعد ابن الصفّار الذي يستشهد به) : كتاب في الاسطرلاب ، دون عنوان خاص ، مخطوطة في لندن ، المكتبة البريطانية Add. 9602 ورقة ١ ظ ـ ٢٤ ظ . وهذا النصّ له علاقة بيّنة برسالة ابن الصفّار . (الأبواب غير مرقّمة في المخطوطة ، وترقيمي الخاص يصل الى ٥١ بابا)

ب) ـ اللاتينية

ـ جوهانس هيسبالينسيس ، ترجمة رسالة عن العمل بالاسطرلاب المسطح ، تنسب في المخطوطة الى مسلمة المجريطي ، وذلك بيد متأخّرة . وهي مطابقة كلّ المطابقة لرسالة ابن الصفّار التي نشرها ميّاس (كما سبق) . نشرها ميّاس « ٢ » ص ٢٦١ ـ ٢٨٤ من مخطوطة في مكتبة مدريد الوطنيّة ١٠٠٥٣ ، وأخرى في توليدو ، مكتبة الكاتدرائية ٩٨ ـ ٢٧ . ٤٠باباً . تبدأ ـ Primum horum armilla per quam suspenditur astrolabium

وتنتهي كما يلي ـ De annus [sic] xristi et ex annus [sic] arabum, si deus votuerit (الترجمة حرفيّة جداً)

ـ افلاطون تيرتينس ، ترجمة رسالة ابن الصفّار العربية . غير منشورة . وقد استعملت نسخة مخطوطة من مكتبة اكسفورد ، ديغبي ٥١ ، ورقة ٢٨ و ـ ٣٥ و . الابواب غير مرقّمة ، ترقيمي يصل الى ٤١ باباً .

وتبدأ المقدمة كالآتي ـ Translacio platonis tiburtini de opere astro-

labii sua serenissimo amico johanni dauid in quatuor matescos discip-linis peritissimo

أما النص نفسه فيبدأ بالباب الأول كما يلي ـ quoniam interpretationes

nominum instrumentorum astrolabii fidelissima descreptione [sic]

وينتهي النص بقوله :

et hec est figura, sicut in dorso astrolapsus iuxta contrum konitur finit liber operis astrolapsus ab abucazin filio asafar editus , et a platone tiburtina translatus in ciuitate barchinona والنص متطابق مع ابن الصفّار كما نشره ميّاس (فوق) . والترجمة ليست حرفيّة تماما ، وانما هي مسهبة ومعقّدة .

وسيسير بحثنا في خطوتين متتاليتين . أوّلا علينا أن نفكّك العلاقات الداخلية بين النصوص المارّ ذكرها ، ثم نتقدّم لنحكم في أمر علاقة الرسالة المنسوبة الى ما شاء الله بهذه النصوص .

ان من أشهر العلماء الفلكيين وأكثرهم نفوذا في اسبانيا الاسلامية هو مسلمة المجريطي (المتوفّى نحو ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م) . وقد ذاع اسمه في العالم اللاتيني لأنه كان قد ترجم له كتابان رئيسيّان الى اللاتينية من تنقيحات كان قد قام بها : كتاب الزيج للخوارزمي وكتاب بطلميوس في تسطيح الكرة . غير أن الذين كتبوا عن حياته لم ينسبوا اليه رسالة في الاسطرلاب . والآن ، لدينا رسالة عن العمل بالاسطرلاب ، موجود منها نسختان متطابقتان ، في العربية وفي اللاتينية . النسخة العربية منسوبة بوضوح الى ابن الصفّار ، بينما النسخة اللاتينية (ترجمة جوهانس هيسبالينسيس) منسوبة الى معلّمه مسلمة ، وإن كان بعض النسّاخ قد أضاف هذه الملاحظة فيما بعد . وميّاس ، الذي قبل هاتين النسختين أول الأمر على أنهما مستقلتان ، على الرغم من انهما متطابقتان في النص ، وصل فيما بعد الى الاستنتاج الذي يقول بأن ليس هناك دليل على وجود رسالة في الاسطرلاب لمسلمة ، وأن النصّين كليهما في الحقيقة لابن الصفّار وقد كان هذا الرأي مقبولا منذ أن قيل ، وأنا أوافقه فيه موافقة تامة .

وعلى ذلك ، فلدينا رسالة عن العمل بالاسطرلاب ، كتبها تلميذ مسلمة ، ابن الصفّار ، يوجد منها تنقيحات كثيرة في العربية وترجمتان مختلفتان في اللاتينية .

وبالتالي ، نحن نعرف أن ميّاس كان أول من قارن بين كتاب « العمل بالاسطرلاب » المنسوب خطأ الى ما شاء الله ورسالة ابن الصفّار . وقد وجد توافقا بينهما ، واستنتج بناء على ذلك ، أن مسلمة (ومدرسته) تعلّموا عن الاسطرلاب من رسالة ما شاء الله (العربية) ، واستعملوها أساسا لأعمالهم في هذا المجال . وهذا يعني أن رسالة ابن الصفّار - في رأي ميّاس - هي تقليد شديد الشبه بالنص العربي لما شاء الله . ولكي يجعل نظريته قائمة على أساس متين ، قام ميّاس باجراء مقارنة دقيقة ، باباً باباً ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ما شاء الله خطأ (بحسب نشرة غنتر ١٩٢٩) ورسالة ابن الصفّار . ووجد الاثنتين متطابقين تطابقا كلّيا .

وتيسيراً على القراء ، أورد هنا جدولاً مقابلاً للابواب المتطابقة من الرسائل بحسب المصادر الستة التي قمت بدراستها .

ابن الصفار ، عربي ، نشر ميّاس	جوهانس هيسباليسيس ، لاتيني ، ميّاس «٢»	العمل بالاسطرلاب المنسوب لما شاء الله خطأ ، نشر غنتر	افلاطون تيرتينس ، لاتيني ، ديغبي ٥١	ابن الصفار ، عربي ، مخطوطة لندن Add 9600	ابن النطاح ، عربي مخطوطة لندن dd 9602
١	١	مقدمة	١	(١)	١
٢	٢		٣	٤	٢
٣	٣	١	٤	٥	٣
٤	٤	٢	٥	٣	٤
٥	٥	٣	٦	٦	١٠
٦	٦		٧	٧	٦
٧	٧	٤ أ / ب	٨	٨	٨ و ٩
٨	٨	٥	١٠	٩	١٢
٩	٩	٦	١١	٠	
١٠	١٠	٧	١٢	٠	٧

١١	١١	٦ (تكملة)	١٣	١١	٠
١٢	١٢	٨	١٤	٠	١٧ و ١٨
١٣	١٣	٩	١٥	١٢	١٩ و ٢٠
١٤	١٤	١٠	١٦	١٣	٢٣
١٥	١٥	١٣	١٧	٠	٣٠ جـ
١٦	١٦	١٤	١٨	٢٢	٣٢
١٧	١٧	١٥	١٩	٠	٣١
١٨	١٩	٣٠	٢٠	٢٨	٣٨
١٩	١٨	–	٢١	٠	٢٥
٢٠	٢٠	١٦	٢٢	١٦	٠
٢١	٢١ (قسم منه)	١٧ و ١٨ (أقسام منها)	٢٣	٢٥	٣٤
٢٢	–	١٩	٠	٢٦	٣٥
٢٣	–	–	٠		٣٦
٢٤	٢٢	٢٠	٢٤	١٤	٢٧ و ٢٨ أ
٢٥	٢٣	٢١ و ٢٢	٢٥	٢٣	٢٨ ب ، ٢٩ ، ٣٠ ب

٢٦	٢٤	٢٤	٢٦	٣١	.
٢٧	٢٥	١١	٢٧	٢٩	.
٢٨	٢٦	٢٦	٢٨	٢٤	.
٢٩	٢٧	٢٧ (قسم منه)	٢٩	٢٧	.
٣٠	٢٨	٤٢	٣٠	١٩	٤٧
٣١	٢٩	٤٣	٣١	٢٠	٤٨
٣٢	٣٠	٤٤	٣٢	٢١	.
٣٣	٣١	—	٣٣	.	.
٣٤	٣٢	—	٣٤	.	.
٣٥	٣٣	٤٥ و ٤٦	٣٥	حاشية	٥١
٣٦	٣٤	—	٣٦	حاشية	.
٣٧	٣٥	٢٨	٣٧	١٧	٤٢
٣٨	٣٦	٢٩ أ	٣٨	١٨	.
٣٩	٣٧	٢٢ و ٣٦	٣٩	.	٤٤ و ٤٥
٤٠	٣٨	٣٧	٩	حاشية	.

٤١	٣٩	٤٠	٤٠	.	.
(٤٢)	–	–	–	.	.
–	٤٠	–	٤١	.	.



● ـ عناوين هذه الأبواب موجودة ، ولكن النصّ محذوف لأنه غير متصل بحسابات الزمن . . .

لقد استنتج ميّاس أن المعرفة بالاسطرلاب جاءت الى اسبانيا الاسلامية (الاندلس) من خلال رسالة ما شاء الله . وفي رأيه أن أعمال مسلمة وتلاميذه ، وترجماتها اللاتينية ، تسلسلت في الأصل من رسالة ما شاء الله . وبناء على ذلك ، فقد قضى بأن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب خطأ الى ما شاء الله (كما نشره غنتر) هو عمل أصيل لما شاء الله . وقد بقي ميّاس محافظاً على هذا الرأي من سنة ١٩٣١ حتى كتاباته الأخيرة ، وتبعه بعد ذلك خلفاؤه . وقد مدّ ميّاس علاقة ما شاءالله ـ عدا أعمال مدرسة مسلمة ـ الى أقدم النصوص اللاتينية الموجودة عن الاسطرلاب والتي ترجمت أو ألفت نحو نهاية القرن العاشر في شمال شرقي أسبانيا ، والتي كان قد نشرها في كتابه الرئيسي Assaig (ميّاس « ١ ») .

واني أوافق ميّاس موافقة كلّية على ما وجد من علاقة شديدة ، أو مايقارب التطابق ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ وأسرة نصوص ابن الصفّار ، ولكن استنتاجاتي وتفسيراتي تختلف عنه اختلافا كلّيا .

ولكي نتفحص هذه النصوص تفحّصا جيّدا ، علينا أن نقارن بين نسخة ابن الصفّار (العربية) وترجمتها اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسباليـنسيس ، والنسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ . وسنجد عندئذ أن ترجمة جوهانس هيسباليـنسيس الحرفية هي صورة لنسخة ابن الصفّار العربية كما نشرها ميّاس . وزيادة على ذلك ، فعندما نقارن النصين اللاتينيين ، نجد أن النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ لها صلة وثيقة بترجمة جوهانس هيسباليـنسيس ، ويتضح لنا أنها مشتقة منها . وهذا يقلب نظرية ميّاس رأسا على عقب ، لأنه يعني أن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ ، بدلا من أن يشتقّ من نفس الأصل الذي استعمله ابن الصفّار وجوهانس هيسباليـنسيس ـ كما افترض ميّاس ـ انما هو على الاصح تحرير لنص ترجمة جوهانس هيسباليـنسيس . وبالتالي ، فان مصدر هذا الطابع كلّه يرجع الى ابن الصفار : أي الى مدرسة مسلمة ، وعليه فإن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ يفقد أيّ ارتباط باسم messahalla الذي هو ماشاء الله .

إن المقارنة بين النسخة المنسوبة إلى ماشاء الله خطأ وترجمة جوهانس هيسباليسيس يجب أن تكتفي الآن بالنصّ الذي نشره غنتر . وأن تترك ناحية إمكانية أن نعثر بين النسخ التي تقارب المائتين ، على واحدة منها قد نجد في تفاصيلها مايقربنا أكثر إلى الكلام الذي وضعه جوهانس هيسباليسيس .

وليس في الامكان أن نقدم هنا كلّ الجمل والتعابير المتطابقة التي تتّبع فيها النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ ، الترجمة التي قام بها جوهانس هيسباليسيس ، وانما سنعطي بعض الأمثلة .

الفصل الذي يبتدئ به الكتاب متطابق في كلتا النسختين تطابقاً كبيراً . ويتضمّن هذا التطابق حتى المصطلحات العربية التي حافظ عليها جوهانس هيسباليسيس في ترجمته والتي تستعمل الاستعمال نفسه في النسخة المنسوبة الى ما شاء الله خطأ . وهنا أضع لائحة بالمصطلحات بحسب تتابعها في النص :

جـ .هـ .	م .	
Alorwat	Alhabor	العروة
Almucantherath	Almucantherath	المقنطرات
sunt al raz, zenitum capitum	cenit capitum	سمت الرأس
.Azimut	Azimuth	السموت
Allancabuth	Alhanthabuth	العنكبوت
Almuri	Almuri	المري
Almahuar	Almenath	المحور
(equus)	Alphacraz	الفرس
Allidadah	regula	العضادة

وفي الأبواب التالية (باستثناء ٤ و ٩ و ١١ و ١٥ و ١٩ و ٤٣ و ٤٦) نجد أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله يتبع تسلسل الأبواب والمواد الموجودة في جوهانس هيسبالينسيس ، وليس ذلك وحسب ، بل انه يكرّر جملا كاملة أو كلمات متتالية ، ولا سيما في الأبواب : ١ و ٢ و ٣ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٨ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٥ . وفي الأبواب الأخرى أيضا ، فان مقاصد جوهانس هيسبالينسيس واضحة وضوحاً كاملاً .

والاستنتاج من هذه التشابهات والعلاقات أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله ، ما هو إلا اختلاق غربيّ خالص ، صنع على أساس ترجمة جوهانس هيسبالينسيس . إلا انه جرت عليه تعديلات بطرق عديدة : جرى عليه التبسيط والتركيز في مواضع معيّنة ، وزيد عليه بعض الفصول الاضافيّة . والمؤلف الغربي الذي قام بهذا التصنيع أو التصنيف ، غير معروف .

مهما يكن من أمر ، فمن السهل علينا أن نفسّر كيف أضيف اسم ما شاء الله الى هذا النصّ الذائع . ان اسم مسلمة كان معروفا معرفة جيّدة في الغرب اللاتيني ، فقد كان مقترناً ـ من خلال كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس ـ بالاسطرلاب ونظرياته ، ولهذا نسب اسمه أحيانا الى الترجمة اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس ، بدلا من اسم المؤلف الحقيقي ، ابن الصفّار ، تلميذ مسلمة (ويمكن أن نرى دليلاً على هذا من اضافة اسم مسلمة الى بعض المخطوطات لترجمة جوهانس هيسبالينسيس) . وهذا الاسم ، مسلمة ، أضيف فيما بعد الى بعض المخطوطات في أثناء التحرير الغربي لترجمة جوهانس هيسبالينسيس . وهنا ، في هذا النصّ الذائع ، التبس على بعض النسّاخ اسم مسلمة (بشكله اللاتيني) مع الاشكال اللاتينية لاسم ما شاء الله ، الذي كان أكثر شهرة في الغرب من مسلمة ، للنصوص العديدة التي كتبها في التنجيم . ومنذ ذلك الحين ، أخذ النصّ الجديد ينتشر أكثر فأكثر تحت اسم ما شاء الله ، كما نجده مثلا في المخطوطة التي نشرها غنتر . ولكن اسم مسلمة لم يلغ الغاء تاماً ، اذ لا نزال نجده يذكر كمؤلف في بعض المخطوطات .

وهكذا فإننا نصل الى استنتاج أن ما شاء الله لايبدو أن له يداً في هذه المجموعة المتواترة عن الاسطرلاب. كان الاسطرلاب موضع بحث في اسبانيا الاسلامية (الاندلس) في أيام مسلمة (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) - أما ما هي المصادر التي استعملوها ، فاننا لم نصل فيها بعد الى يقين ، لكن كان هناك قدر كبير من النصوص العربية الشرقية في موضوع الفلك والهيئة ، من الممكن أن يكون قد وصل الى مسلمة . مثل كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس وزيج الخوارزمي وأعمال البتّاني وكتاب المجسطي . هذه البحوث عن الاسطرلاب ، نشأ منها - من ناحية - دراسات عن الاسطرلاب في القسم الغربي من شمال شرقي اسبانيا في نهاية القرن العاشر ، أدت الى الترجمات والى تصنيف الرسائل التي تجمعت حول Sententiae Astrolabii (كتاب الآراء في الاسطرلاب) والتي نشرها ميّاس « ١ » . ومن الناحية الأخرى . ظهرت رسالة ابن الصفار التي ترجمت مرتين فيما بعد الى اللاتينية (جوهانس هيسباليسيس وأفلاطون تيرتينس) . وإحدى هاتين الترجمتين ، أي تلك التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس ، نشأ منها بالتالي رسالة « العمل بالاسطرلاب » التي نسبت فيما بعد خطأ الى ما شاء الله ، وهي التي نبحثها هنا .

والعنصر الرئيسي الذي ساعدنا على تفسير التماثل الشديد والتطابق بين « العمل بالاسطرلاب » وابن الصفار / جوهانس هيسبالينسيس بدقّة ، هو العدد الكبير من التعابير اللفظية والجمل الكاملة الواردة في « العمل بالاسطرلاب » المأخوذة من ترجمة جوهانس هيسبالينسيس اللاتينية . هذا العنصر لم يهتم به ميّاس الاهتمام الكافي ، ولهذا وصل الى تفسير مخالف للتطوّر التاريخي . إن تحليلنا لمادّة النصّ وكلماته وإدخالنا هذا العنصر في حسابنا ، بالاضافة الى الملاحظات الأخرى عن العلاقات المترابطة بين النصوص المعنيّة ، يقودنا الان الى فهم أصح عن تسلسل هذه النصوص . ويبدأ تسلسلنا من رسالة ابن الصفار العربية ، ويستّمر حتى ترجمتها لجوهانس هيسبالينسيس ، ويصل أخيرا الى « العمل بالاسطرلاب » الذي

هو تحرير غربي لترجمة جوهانس هيسباليسيس اللاتينية ، والـذي ذاع خطـأ تحت اسم ما شاء الله .

لقد بيّنا في البحث السابق أن الرسالة الذائعة عن صنعـة الاسطرلاب والعمل به المنسوبة عادة الى ما شاء الله ، ليس فيها شيء يمكن أن نعزوه الى هـذا المؤلف . فـالقسم الأول منـه « في صنعـة الاسطرلاب » هـو تصنيف لاتيني غربي في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي أو النصف الأخير منـه . ويتـألف من أربعـة أقسـام أو خمسة ذات أصولٍ مختلفة ، وليس في أحدها ما يحمل علاقـة ظـاهرة بمـا شـاء الله . حتى مسلمة الذي استشهد به على أنه مصـدر الجزء الأصلي من « الصنعـة » لا يبـدو أن له يداً في تاريخ هذه الرسالة ، على مدى علمنا بأعماله . أمـا القسم الثـاني « في العمل بالاسطرلاب » فقد تبيّن أنه تصنيف وتصنيع غربيّ خالص وضع على أسـاس الترجمة اللاتينيـة التي قـام بها جوهـانس هيسباليسيس من الرسـالـة العربيـة عن « العمل بالاسطرلاب » التي وضعها الفلكي الاندلسي المسلم ابن الصفار ، أحد تلامذة مسلمة . وهكذا ، فإن كلاً من جزأيه لا يظهر عناصر التصنيف الـداخليـة فقـط ، بل أن كلّ جـزء منهما مشتقّ من مصـدر مختلف عن الآخر . أمـا السـؤال الـذي لا يمكن الاجابة عنه حتى الآن ، فهو : أكان هذا التجميع كلّه من عمل شخص واحد ، أم كان كلّ جزء قـد عمـل مستقـلاً على حـدة ، ومن ثم جمّع الجـزءان معـاً فيما بعـد بوساطة القرّاء أو الناسخين . والاساس الذي نحن بأشد الحاجة اليـه لمواصلـة دراسـة هـذا النص والتعمّـق فيـه ، هـو طبعـة صحيحـة محقّقـة معتمـدة مبنيـة على جميـع المخطوطات الباقية .

بعض من المراجع الهامّة

منها ما أشير اليه في هذه المقالة

كونيتش « ١ »

P. Kunitzsch typen von sternverzeichnissen in astronmischen handschriften des zehnten bis vierzehnten jahrhunderts wiesbaden, 1966.

كونيتش « ٢ »

P. Kunitzsch untersuchungen zur sternnomen klatur der araber wiesbaden, 1961.

كونيتش « ٣ »

P. Kunitzsch, arabische sternnamen in Europa, wiesbaden, 1959.

مياس « ١ »

J. Millás vallicrosa, assiag d'història de les idees fisiques I matemàtiques aLa catalunya medieval, vol. 1, Barcelona, 1931.

مياس « ٢ »

J. Millás vallicrosa, las traducciones en los manuscritos de la biblioteca catedral de toledo, Madrid, 1942.

مياس « ٣ »

J. Millás vallicrosa, estudios sobre historia de la ciencia española, Barcelona, 1949.

بول « ١ »

E. Poule [l'astrolabe médiéval d'après les manuscrits de la Bibliothèque Nationale], in: bibliothèque de l'Ecole des Chartes 12 , 1954. 81-103.

بول « ٢ »

E. Poule, [les instruments astronomiques de l'occident latin aux XI^e et XI^e siècle], in: cahiers de civilisation médiévale 15, 1972. 27- 40.

غنتر

R. T. Gunther, chaucer and messahalla on the astrolabe, oxfoed, 1929.

تنبيه : النص الكامل ، باللغة الانكليزية ، للمقال المنشور أعلاه ، قد صدر في Archives internationales d'Histoire des sciences, vol. 31, no. 42-62

أراجيز المُقِلّين

(القسم الثاني)

الأستاذ محمد يحيي زين الدين

[٦]

إهاب بن عُمير العبشمي[1][2]

- ١ -

١ - إذا أردتَ السَّيرَ في المفـــــاوزِ
٢ - فـــاعمـــد لهـــا ببـــازلٍ تُرامـــزِ
٣ - أروحَ ســـاطٍ بـــاليـــدين هـــامـــزِ
٤ - ذي مِرفـــقٍ بـــانٍ عن اللّـــزائـــزِ
٥ - يَهُـــدُّ في عَقـــائـــلٍ حَرائـــزِ
٦ - في مثـــلِ صُفْنِ الأَدَمِ المخـــارزِ
٧ - تسمـــعُ من هـــديرِهِ المُـــزاهـــزِ
٨ - قَبْقَبَـــةً مثـــلَ عـــزيفِ الرّاجـــزِ
٩ - لاشَرَطٌ فيهـــا ولا ذو نـــاقـــزِ
١٠ - قـــاظَ القُرَيّـــاتِ إلى العَجـــالـــزِ
١١ - يَرُدُّ شَغْبَ[3] الجُمَّـــحِ الجَـــوامـــزِ
١٢ - وشَغْبَ كُـــلِّ بـــاجـــحٍ ضُمارزِ

---

(١) : لم أعثر له على ترجمة .

(٢) : التكملة (رمز) (نقز) . وفي التكملة (عجلز) : العبسي . تحريف .

(٣) : في تهذيب اللغة ١٢ / ١٠١ . . غرب . . تحريف .

١ ـ اللسان والتاج (ترمز) والخصائص ٣ / ١٩٧ . . طلب . . .

٢ ـ اللسان والتاج (ترمز) والخصائص ٣ / ١٩٧ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٣٧ . ٣٩٤ . . . لكل بازل . . .

تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٦ . . لبازل . .

البازل : البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه .

الترامز : الشديد القوي الذي قد ذكى وتمت قوته .

٣ ـ الأروح : الذي يتدانى عقباه ويتباعد صدرا قدميه . ساطٍ : بعيد الخطوة . هامز : شديد الدفع .

٤ ـ اللسان (لزز) وتهذيب اللغة ١٣ / ١٦٧ . . ناءٍ . . الجيم ٣ / ٢٠٢ . . بانٍ . .

اللزائز : مجتمع اللحم من البعير فوق الزور مما يلي الملاط .

٥ ـ اللسان (حرز) يهدر . .

العقائل : الكرام على أربابها . الحرائز : التي لا تباع نفاسة بها .

٦ ـ شبه لهاة البعير بالصفن . والصفن من أدم كالسفرة لأهل البادية يجعلون فيها زادهم وربما استقوا به الماء كالدلو . الأدم المخارز : أي كل ثقبة و خيطها .

٧ ـ جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤ . . في . .

الهزاهز : الكثير الصوت .

٨ ـ القبقبة : صوت أنياب الفحل وهديره .

٩ ـ الشرط : الحواشي والصغار . ذو ناقز : إذا كان خسيسا .

١٠ ـ قاظ : أقام في الصيف . القريات : من منازل طيّئ . العجالز : جمع عجلزة ، وهي رملة بعينها بحذاء حفر أبي موسى .

١١ ـ الشغب : الخلاف ونزاعها إلى وطنها . الجوامز : السراع ، وفي بعض المصادر : شعب : بالعين المهملة . تصحيف .

١٢ ـ اللسان (ضمزر) . . بازل . . جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤ . . ناجخ .[٤] .

(٤) : النَجخ : البَثم .

التخريج[٥] :

١ ، ٢ ، ٤ اللسان والتاج (لزز) ـ ١ ، ٢ اللسان☆ والتاج (ترمز) والتكملة (رمز) وجمهرة اللغة ٣ / ٣٣٧ ، ٣٩٤ وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٦☆ والخصائص ٣ / ١٩٧ ـ ٣ ، ٤ الجيم ٣ / ٢٠٢☆ ـ ٤ اللسان☆ والصحاح☆ (لزز) وتهذيب اللغة ١٣ / ١٦٧☆ ومقاييس اللغة ٥ / ٢٠٤☆ والمجمل ٢ / ١٦٠ أ (لزّ)☆ ـ ٥ ، ٦ اللسان☆ والتكملة والتاج (حرز) ـ ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ التكملة (نقز) ـ ٧ ، ٨ التكملة (هزز) وجمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤☆ ـ ٩ ، ١٠ اللسان☆ والتاج (نقز) وتهذيب اللغة ٨ / ٤٣٥☆ ـ ١٠ ، ١١ التكملة والتاج (عجلز) والعباب والتاج (قيظ) ـ ١١ ، ١٢ اللسان☆ والتاج (ضمرز) والتكملة (ضرز) وتهذيب اللغة ١٢ / ١٠١☆ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤☆ ـ ١٢ اللسان☆ والتاج☆ (ضمزر) .

- ٢ -

١ ـ ظَلّتْ بمُندَحُ الرّحى مُثُولُها
٢ ـ ثامنةً ومعولاً أَفيلُها
٣ ـ تركبُ أفنانَ الغضى بُزولُها

١ ـ مقاييس اللغة ١ / ١١٩ . الرجا[٦] . .

المندح : المتسع . الرحى : نجفة من الأرض . مثولها : قيامها .

٢ ـ ثامنة : رعت سبعة أيام ووردت من اليوم الثامن . الأفيل : ابن مخاض . أي يرغو من شدة العطش .

٣ ـ أي تلوذ بأفنان الغضى من الحر .

التخريج :

١ ـ ٣ الإبل ٧٧ ـ ١ ، ٢ الإبل ٩٨ ، ١٢٩☆ ـ ١ مقاييس اللغة ١ / ١١٩ .

---

(٥) : في الجيم ١ / ٩١ بيت غير منسوب يشبه أن يكون منها .

(٦) : الرجا : ناحية كل شيء .

- ٣ -

١ - ظَلّت تُــــوَلّي الشمسَ في المقـــايــــلِ
٢ - هَــــواديـــاً مُفرَعَـــةَ الكَـــواهِـــلِ
٣ - حتى إذا أهرأنَ بـــالأَصـــائِـــلِ
٤ - وفـــارقتهـــا بُلَّـــةُ الأَوابِـــلِ(٧)

١ - القائلة : الظهيرة .

٢ - الهوادي : الأعناق . . الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

٣ - اللسان والتاج (هرأ) وتهذيب اللغة ٦ / ٤٠٢ . . للأصائل .

أهرأن : دخلن في الأصائل . يقول : سرن في برد الروائح إلى الماء بعد ما يبس الكلأ .

٤ - أبل : اجتزأ بالرطب عن الماء . بلة الأوابل : بلة الرطب .

التخريج :

١ ، ٢ ، ٤ الإبل ١٣٠ - لبعض رجاز بني سعد - ٣ ، ٤ اللسان والصحاح☆ والتاج (بلل) (هرأ) وتهذيب اللغة ٦ / ٤٠٢ ، ١٥ / ٣٤١☆ والمخصص ٩ / ٧٧☆ - ٤ مقاييس اللغة ١ / ١٨٧☆ و الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣٨٧☆ .

[٧]

عُمارة بن طارق الضبي(٨)(٩)

- ١ -

١ - إن سَرَّكَ الإرواءُ غيرَ ســـــابـــــقِ(١٠)
٢ - فـــاعجـــلْ بغَرْبٍ مثـــلِ غَرْبِ طــــارقِ

---

(٧) : الصحاح (هرأ) . . الأوائل . تحريف . الإبدال ١ / ٣٨٧ . . الأوابد . تحريف أيضا .

(٨) : لم أعثر له على ترجمة .

(٩) : المنصف ٣ / ٢٤ .

٣ ـ يُبـــذلُ للجيرانِ والأصـــادِقِ

٤ ـ مُـــوَقَّرٍ من بَقَرِ الرَّســـاتِـــق

٥ ـ ذي كِـــدْنَـــةٍ على جِحـــافِ الطَّـــائِـق

٦ ـ أخضرَ لم يُنهـــك بمـــوسى الحـــالِـــق

٧ ـ مُغتفِرٍ لـــلأعينِ الخـــوارِقِ

٨ ـ يَحُـــطُّ بـــالعبـــدِ الشـــديـــدِ العـــاتـــق

٩ ـ مثـــلَ حطـــاطِ البغـــلِ في الخنـــادِقِ

١٠ ـ ومَسَـــدٍ أُمِرَّ من أَيـــانِـــقِ

١١ ـ لسن بـــأنيـــابٍ ولا حَقـــائِـــقِ

١٢ ـ عِيسٍ عِتـــاقٍ ذاتِ مُـــخٍّ زاهِـــقِ

١٣ ـ ومنجنـــونٍ كالأُتـــانِ الفـــارِقِ

١٤ ـ من أثـــلِ ذاتِ العَرضِ والمضـــايِـــق

١٥ ـ على مُتـــونِ صَخَرٍ طَـــوائِـــقِ

١٦ ـ مثـــلِ مُتـــونِ الحُمُرِ الـــزَهـــالِـــق

١٧ ـ ومِحـــورٍ أخضرَ ذي سَفـــاسِـــقِ

١٨ ـ جَـــونٍ كســـاقِ الحَبَشِيِّ الآبِـــقِ

١٩ ـ فـــوردت من أَيْمَنِ البـــلالِـــقِ

٢٠ ـ حيث تَحَجَّى مُطرِقٌ بـــالفَـــالِـــقِ

٢١ ـ أرضٌ بهـــا الثيرانُ كالبَرازِقِ

٢٢ ـ كأنّما يمشين في اليَـــلامِـــقِ

٢٣ ـ ينفضن بـــالمشـــافرِ الهَـــدالِـــق

٢٤ ـ نفضَـــكَ بـــالمحـــاشِئ المحـــالـــق

(١٠) : في النوادر في اللغة ١٢٩ : « أبو حاتم : سائق . . قال أبو الحسن : رواية الناس كلهم : سابق » .

٢ ـ اللسان (منجنون) (فرق) والتاج (مجن) وجمهرة اللغة ٢ / ٣٩٩ والإبل ٧٠ إعجل . . . المنصف ٣ / ٥١ . . دلو . .

٣ ـ الأصادق : الأصدقاء .

٤ ـ النوادر في اللغة ١٢٩ موفر . . . الرزادق[11] . المنصف ٣ / ٥١ . . إبل . . موقر : مجرب . الرساتق : السواد .

٥ ـ الكدنة : القوة . الجحاف : أن تصيب الدلو فم البئر فتنخرق وينصب ماؤها . الطائق : ما نشز من حال البئر من صخرة ناتئة . أي ذو قوة على مكاوحة تلك الصخرة .

٦ ـ أخضر : أي أنه استقى بهذه الدلو زمانا طويلا حتى اخضرت . ينهك : ينتقص .

١٠ ـ المسد : الحبل . أمر : فتل .

١١ ـ المخصص ٧ / ٢١ ليست . . . اللسان والصحاح (مسد) والتاج (حقق) ومشاهد الإنصاف ٨٦ ليس . . .
الأنياب : جمع ناب ، وهي الهرمة . الحِقة : الناقة التي دخلت في السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي . أي أن جلدها ليس من الصغير ولا الكبير بل هو جلد ثنية أو رباعية .

١٢ ـ تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤١ وإيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٩٩٢ ومجاز القرآن

---

(١١) : هما بمعنى .

٢ / ٣١٥ : صهب . . اللسان والصحاح (زهق) ومشاهد الإنصاف ٨٦ : ولا ضعاف مخهن زاهق[١٢] .

العيس : الضاربة إلى الصفرة . العتاق : الكرام . المخ : نقي العظام . زاهق : مكتنز .

١٣ ـ التكملة (زهق) والتاج (مجن) : ومنجنين . . الإبل ٧٠ . . كأتان . . .

المنجنون : البكرة . الفارق : الناقة المتهيئة للنتاج . شبه الغرب بالأتان الفارق في ضخم الجنبين وهي أعظم ما تكون بطناً إذا تهيأت للنتاج .

١٤ ـ المنصف ٣ / ٢٤ وشجر الدر ١٧١ . . بين . .

١٦ ـ الحمر الزهالق : هي إناث حمر الوحش إذا استوت متونها من الشحم .

١٧ ـ التاج (سفسق) . . أسود . .

المحور : الحديدة التي تدور عليها البكرة . السفاسق : الطرائق ، والسفسقة : شُطبة السيف كأنها عمود في متنه ممدود .

١٨ ـ الإباق : هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل .

١٩ ـ التاج (بلق) : ويروى : البلائق .

البلالق : واحدها بلوقة . مكان بناحية البحرين من فوق كاظمة .

٢٠ ـ المخصص ٣ / ١٦ ، ١٥ / ١٣٥ : وروى محمد بن السري : تحجى : أي أقام .

تحجى : أقام . مطرق : واد . الفالق : مسيل ماء هناك .

---

(١٢) : في الصحاح (زهق) ما نصه : « وأما قول الآخر ولاضعاف . . فإن الفراء يقول : هو مرفوع والشعر مكفأ ، يقول : بل مخهن مكتنز . رفعه على الإبتداء . قال : ولا يجوز أن يريد : ولا ضعاف زاهق مخهن . كما لا يجوز أن تقول : مررت برجل أبوه قائم « بالخفض » قال الصغاني : « وكان له ـ أي للجوهري ـ وللفراء في تتبع الحق مندوحة عن التعليل الذي لامعول عليه » ؟ هـ . ثم أورد الأبيات ١٠ ـ ١٣ من هذه الأرجوزة . وروايته للبيت ١٢ تتفق مع الرواية التي أثبتها ـ التكملة (زهق) . وقال ابن بري : « والذي وقع في شعر عمارة[*] : عيس . . . » اللسان (زهق) .

(*) : في اللسان : عثمان . والصواب ما أثبت .

٢١ ـ الفائق ٢ / ٣٥٩ : أرضاً . .

البرازق : الجماعات .

٢٢ ـ اليلامق : جمع يلمق وهو القباء .

٢٣ ـ النوادر لأبي مسحل ٤٠١ والتاج (طوق) . . بالمشارف . .

الهدالق : المسترخية .

٢٤ ـ المحاشئ : أكسية خشنة تحلق الجسد واحدها محشأ . . أي التي تحلق الشعر من خشونتها .

التخريج :

قال الزبيدي في التاج (فرق) : « وأنشد الأصمعي لعمارة بن طارق كما في الصحاح ، وكذا أنشده الرياشي له . وقال الزيادي هو عمارة بن أرطاة » . وفي اللسان (مسد) : « وأنشد الأصمعي لعمارة بن طارق وقال أبو عبيد هو لعقبة الهجيمي » . والبيت ٢٠ في اللسان والتاج (حجا) لعمارة بن إيمن الرياني[١٣] ـ كذا ـ . والأرجح عندي أنها لعمارة بن طارق .

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ المنصف ٣ / ٥١☆ ـ ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ النوادر في اللغة ١٢٩☆ ـ ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ مشاهد الإنصاف ٨٦ ـ ٢ ، ٣ اللسان والتاج (صدق) ـ ٢ ، ١٠ ، ١١ اللسان والتاج (مسد) ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، اللسان (فرق) (منجنون) والتاج (فرق) ـ ٢ ، ١٣ التاج (مجن) وجمهرة اللغة ٢ / ٣٩٩☆ والإبل[١٤] ٧٠ ـ ٤ ـ ٦ اللسان والتاج (طوق) ـ ٤ ، ٥ تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٢☆ ـ ٨ ، ٩ التاج (خندق) ـ ١٠ ـ ١٣ التكملة (زهق) ـ ١٠ ـ ١٢ الصحاح☆ واللسان والتاج (زهق) ـ ١٠ ، ١١ اللسان والتاج (حقق) والصحاح (مسد) (حقق)☆ والتاج (نوق) والأساس (مسد)☆ وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠☆ والمخصص ٧ / ٢١☆ والمحكم ٢ / ٣٣٤☆ وتأويل مشكل القرآن ١٢٣☆ ـ ١٠ ، ١٢ تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤١☆

(١٣) : في التاج (حجا) : الربابي .

(١٤) : نسبت الأبيات في هذه المواضع إلى عمارة بن أرطاة .

وإيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٩٩٢ ومجاز القرآن ٢ / ٣١٥☆ ـ ١٠ تهذيب اللغة ١٢ / ٣٨٠☆ ومقاييس اللغة ٥ / ٣٢٣☆ . والمجمل ٢ / ١٨٧ ب (مسد)☆ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤٢☆ ـ١٣ ، ١٤ المنصف ٣ / ٢٤ وشجر الدر ١٧١☆ ـ ١٣ تهذيب اللغة ١١ / ٢٥٨☆ والصحاح (جنن) (منجن)☆ (فرق)☆ والتاج (جنن) والمخصص ١٦ / ١٢٥☆ ـ ١٥ اللسان والتاج (طوق) ـ ١٦ اللسان (زهق) ـ ١٧ ، ١٨ التاج[١٤] (سفسق) ١٧ اللسان (سفسق) ـ ١٨ الملمع ٧٢☆ ـ ١٩ ، ٢٠ معجم ما استعجم ٢٧٧ ـ ١٩ اللسان والتاج[١٤] (بلق) ٢٠ اللسان☆ (فلق) (طرق) والتاج (فلق) (طرق)☆ واللسان والتاج (حجا) والمخصص ٣ / ١٦☆ ، ١٢ / ٦٧☆ ، ١٥ / ١٣٥☆ ومقاييس اللغة ٢ / ١٤٢☆ والمجمل ١ / ١٠٥ ب (حجي)☆ ـ ٢١ ، ٢٢ اللسان والتاج (برزق) ـ ٢١ الفائق ٢ / ٣٥٩☆ ـ ٢٢ اللسان والتاج (يلمق) ـ ٢٣ ، ٢٤ اللسان والتاج (حلق) (حشأ)☆ والتكملة والتاج (هدلق) والصحاح (حلق)☆ وتهذيب اللغة ٤ /٦٠☆ ، ٥ / ١٣٩☆ والمحكم ٣ / ٣☆ ، ٣١٠☆ والمخصص ٤ / ٨١☆ وجمهرة اللغة ٣ / ٢٣٣☆ والنوادر لأبي مسحل ٤٠١ ـ ٢٣ اللسان (هدلق) ـ ٢٤ مقاييس اللغة ٢ / ٩٨☆ والمجمل ١ / ٢٣٢ (حلق)☆ .

ـ ٢ ـ

١ ـ آقَ علينا وهو شَرٌّ آيِقِ

٢ ـ وجاءنا من بَعدُ بالبَهالِقِ

٣ ـ إنّ ذواتِ الدَّلِ والبَخانِقِ

٤ ـ قتلنَ كلَّ وامِقٍ وعاشِقِ

٥ ـ حتى تراهُ كالسَّليمِ الدّانقِ

١ ـ ٣ آق : أشرف . البهالق : الأباطيل . البخانق : البراقع .

٤ ـ اللسان (دنق) : يقتلن . .

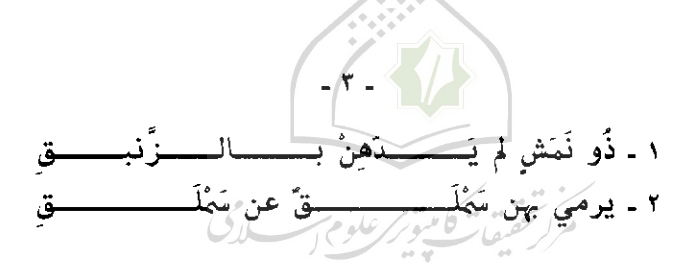
٥ ـ الدانق : الساقط المهزول من الرجال .

---

(١٤) : نسبت الأبيات في هذه المواضع إلى عمارة بن أرطاة .

التخريج :

قال البكري في سمط اللآلي ٨٣٧ : « هذه الأشطار تروى لعمارة بن طارق ولم تقع في أرجوزته التي على هذا الروي » . والأبيات ١ ـ ٥ في تهذيب الألفاظ ١٤٦ لزياد الملقطي ، والبيتان ١ ، ٢ في التكملة والتاج (بهلق) ، والأول في (أوق) للعماني . وهما في اللسان (أوق) (بهلق) وتهذيب اللغة ٦ / ٥٠٣ دون نسبة . والأول في تهذيب اللغة ٩ / ٣٧٦ دون نسبة .
والأبيات ٣ ـ ٥ في اللسان والصحاح والتاج (دنق) والمخصص ٢ / ٨٥ ، ١٤ /٣٥ ، ٣٦ وتهذيب اللغة ٩ /٣٥ والأمالي ٢ / ٢١٥ دون نسبة ، والثالث في سمط اللآلي ٨٣٧ دون نسبة أيضا . والأرجح أنها للعماني .



ـ ٣ ـ

١ ـ ذُو نَمَشٍ لَمْ يَدَّهِنْ بالزَّنبقِ
٢ ـ يرمي بهن سَمْلَقٌ عن سَمْلَقِ

٢ ـ السملق : الأرض المستوية .

التخريج :

الأول منها في اللسان والتاج (زنبق) والثاني في (سملق) . قال الزبيدي في التاج (زنبق) : « وأنشده الصغاني لأبي قحفان العنبري » . والأرجح أنها لسالم بن قحفان ، وأرجوزته تلك تجدها في القسم الثالث من هذا المقال .

| ٨ |

عمرو بن حُمَيل الأسدي[١٥]

- ١ -

١ - هـل تعرفُ الـدارَ بـذي أجراذِ
٢ - داراً لهنـدٍ وابنتي مُعـاذِ
٣ - أزمـانَ حُلـوُ العيشِ ذو لِـذاذِ
٤ - إذ النّـوى تـدنُـو عن الحِـواذِ
٥ - لم يُبـقِ منهـا سَبَـلُ الرَّذاذِ
٦ - ومَرُّ رِيـحٍ سَيْهـكٍ هَـذّاذِ
٧ - غيرَ أثـافي مِرجَـلٍ جـواذي
٨ - كأنّهـا والعهـدُ من أقيـاذِ
٩ - أُسُّ جراميزَ على وِجـاذِ[١٦]
١٠ - كأنّهنّ قِطَـعُ الأفـلاذِ
١١ - فـاجتبَـذَتْ أقرانَهُم جبَـاذِ
١٢ - أيـدي سَبَـا أبرَحَ مـا اجتبـاذِ
١٣ - بَقَى على الـوَابـلِ والرَّذاذِ
١٤ - وكُـلِّ نَحْسٍ سَـاهِـكٍ شَحّـاذِ
١٥ - يُريـغُ شُـذّاذاً إلى شُـذّاذِ
١٦ - من الرِّبـابِ دائمِ التَّلـواذِ
١٧ - تَـدُرُّ بعـد الـوَبَلى شَجـاذِ
١٨ - منهـا هَماذِيٌّ إلى هَماذِي

---

(١٥) : عمرو بن حميل الأسدي ، أحد بني مُضَرّس ـ وقال الأصمعي : حَميل ـ اللسان (هبع) والتكملة (شحذ) .

(١٦) : لم يرو الأصمعي البيتين ٨ ، ٩ في هذه الأرجوزة . الاقتضاب : ٤١٦ .

١٩ ـ كَمشُ التّوالي رَيِّثُ النّفاذِ
٢٠ ـ دِرّاتِ لاخَالِ ولا مِشجاذِ
٢١ ـ ومَهْمَهٍ للركبِ ذي اجْبِاذِ
٢٢ ـ وذي تباريحَ وذي آجلِوّاذِ
٢٣ ـ ليسَ بذي عِدٍّ ولا إخاذِ
٢٤ ـ تَستركِدُ العِلجَ به حَناذِ
٢٥ ـ كالأرمدِ استغضى على آستيخاذِ
٢٦ ـ يُضحي به الحِرباءُ في تَحناذِ
٢٧ ـ مثلَ الشُّييخِ المُقْذَحِرِّ الباذي
٢٨ ـ أوفى على رَباوةٍ يُباذي
٢٩ ـ غَلَّستُ قبلَ الأعقدِ الشَّمّاذِ
٣٠ ـ كُلَّ سَلُوفٍ للقطا بَذّاذِ
٣١ ـ قَطّاعِ أقرانِ القطا هَذّاذِ
٣٢ ـ وكُلَّ ذَبٍّ أكحلِ المقاذي
٣٣ ـ أعيسَ مِلْسِ النَّدى مِلجاذِ
٣٤ ـ لكلّ عيّالِ الضُّحى لَذلاذِ
٣٥ ـ لونِ التُّرابِ أعقدِ الشّماذِ
٣٦ ـ إذا انتحى بنابِهِ الهُذاذِ
٣٧ ـ أفرى عُروقَ الوَدَجِ الغَواذي
٣٨ ـ كأنّ أوبَ ضَبعِهِ المَلاّذِ
٣٩ ـ ذَرْعُ اليمانين سَدَى المِشواذِ
٤٠ ـ يَستهبِعُ المُواهِقَ المُحاذي
٤١ ـ عافيهِ سهواً غيرَ ما إجراذِ
٤٢ ـ أعلو به الأعْرَفَ ذا الألواذِ
٤٣ ـ ذواتِ أُمطيٍّ وذاتَ الحَاذِ
٤٤ ـ تَجَسّمَ القُرقُورِ مَوجَ الآذي

١ ـ معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجراذ) والاقتضاب ٤١٦ . أتعرف . . .

٢ ـ معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجراذ) داراً لسعدى . الاقتضاب ٢٣٥ ، ٤١٦ والتكملة (قيذ) دارٌ لسعدى . . جمهرة اللغة ٣ / ٧٠ والتاج (قيذ) (جرذ) دارٌ . .

٣ ـ الجيم ١ / ٢٣٩ . . خلو العيش . .

٤ ـ اللسان والتاج (خوذ) وتهذيب اللغة ٧ / ٥٣٢ والجيم ١ / ٢٣٩ إذا . . الخواذ[١٧] . الاقتضاب ٤١٦ . . الخواذ .

الحواذ : البعد .

٥ ـ معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجراذ) لم تبق منهم رهم . . الاقتضاب ٤١٦ . . رهم . .

٦ ـ السيهك : التي تسهك الأرض وتسحقها وتذري ترابها ، الهذاذ : السريعة .

٧ ـ الأثافي : حجارة القدر . الجواذي : المنتصبات .

٨ ـ اللسان والصحاح والتاج (جرمز) وأدب الكاتب ٥٢٣ والاقتضاب ٤١٦ مذ أقياظ[١٨] . . . الاقتضاب ٢٣٥ منذ أقياظ[١٩] . العباب والتاج (قيظ) . . أقياظ[٢٠] .جمهرة اللغة ٣ / ٧٠ أزمان إذ نحن على أقياظ .

٩ ـ الأس : الأصل . الجراميز : الحياض . الوجاذ : المشرف من الأرض . شبه الدار وقد مضت عليها أعوام ببقايا حياض تهدمت .

---

(١٧) : الخواذ : الفراق .

(١٨) : مذ أقياظ : أي في وقت القيظ فليس في الوجاذ ولا الأحواض ماء .

(١٩) : في الاقتضاب ٢٣٥ ما نصه : « كذا رويناه عن أبي نصر عن أبي علي منذ بالنون وحرف الروي مقيد ووزن غير صحيح . والصواب إسقاط النون من منذ وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة ذالية أولها : هل تعرف . . . » .

(٢٠) : في العباب (قيظ) : « قال أبو محمد الفقعسي : كأنها والعهد من أقياظ . وفي أرجوزة المرار بن سعيد الفقعسي : كأنها والعهد من أقياظ . ثم اتفقا : أس جراميز على وجاذ بالذال . وهذا من توارد الخواطر وهو الإكفاء على قول أبي زيد » . وعنه في التاج (قيظ) .

١١ ـ اجتبذت : اجتذبت . جباذ : علم للمنية .

١٢ ـ أيدي سبا : أي متفرقين هنا وهناك .

١٣ ـ بقى : لغة في بقي . الوابل : المطر الشديد . الرذاذ : المطر الضعيف .

١٤ ـ شرح ديوان العجاج ١ / ٦١ . . جونٍ . . .

النحس : الغبار . الساهك : الساحق . والريح السهوك : هي التي تقشر الأرض من شدة مرها .

الشحاذ : الملح .

١٥ ـ جمهرة اللغة ١ / ٧٨ يضم . .

يريغ : يعيد .

١٦ ـ الرباب : السحاب الممتلئ . التلواذ : الملاوذة وهي أن يستتر بعضه ببعض .

١٧ ـ الوبلى : التي تدر بعد الدفعة الشديدة . شجاذ : المطرة الضعيفة .

١٨ ـ اللسان والتاج (همذ) وتهذيب اللغة ٦ / ٢٦٨ فيها . . . التكملة والتاج (وبل) . . على . . .

شرح ديوان العجاج ١ / ٦١ منه . . على . . .

الهماذي : تارات شداد تكون في المطر .

١٩ ـ الكمش : السريع الماضي .

٢٠ ـ التكملة (شجذ) : ويروى : لاجال . أي منكشف . وهي رواية السكري .

المشجاذ : المقلاع .

٢١ ـ التكملة (جبذ) بل . . بالركب . . .

ذي انجباذ : أي أنه مهلك للركب .

٢٢ ـ التباريح : الشدائد . الاجلواذ : الامتداد مع السير .

٢٣ ـ العد : ماء الأرض الغزير . الإخاذ : الغدر .

٢٤ ـ ركد : سكن . العلج : الحمار . حناذ : اسم للشمس .

٢٥ ـ استغضى : كف من بصره . الاستيخاذ : الخضوع . أي يستديم قيام الحمار كأنه مغض أرمد من شدة الحر .

٢٦ ـ التحناذ : التوقد .

٢٧ ـ المقذحر : السيء الخلق . الباذي : الفاحش .

٢٨ ـ الرباوة : كل ما ارتفع من الأرض .

٢٩ ـ غلس : سار في الغلس وهو ظلام آخر الليل . الأعقد : الذئب الذي يلوي ذنبه كأنه منعقد .

الثمذ : رفع الذنب .

٣٠ ـ السلوف : الناقة التي تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء .

٣١ ـ قطاع أقران : أي لا يثبت على مالا ينبغي الثبات عليه . هذاذ : سباق متقدم .

٣٢ ـ الذب : الثور الوحشي . المقذ : منتهى شعر الرأس عند القفا .

٣٣ ـ الأعيس : الذي يخالط بياضه شيء من الصفرة ، ودابة ملجاذ ملساس : إذا أخذ البقل بمقدم فيه . الندى : الكلأ .

٣٤ ـ عيال الضحى : أراد به ذئبا يتعيل في عطفيه أي يتثنى . اللذلاذ : السريع .

٣٦ ـ اللسان (فرا) وجمهرة اللغة ٣ / ٤٤١ . . الهذهاذ .

الهذاذ : القطاع .

٣٧ ـ اللسان (فرا) : فرى . .

أفرى : قطع . الودج : عرق في العنق . الغواذي : التي تغذي بالدم . ومعنى تغذي أي لا تكاد ترقأ .

٣٨ ـ الأوب : سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير . الضبع : أن تهوي الإبل بأخفافها إلى العضد إذا سارت . الملاذ : السريع .

٣٩ ـ المشواذ : العمامة .

٤٠ ـ يستهبع المواهق : أي يبطره ذرعه فيحمله على أن يهبع . أي يمشي مشياً بليداً . والمواهق : المباري .

٤١ ـ عافية : ما جاء من جريه سهواً سهلاً على غير مشقة وتكلف . سهواً : لَيّنا .

الإجراذ : الاضطرار .

٤٢ ـ الأعرف : الجبل العظيم ، ولوذ كل شيء : ما حوله .

٤٣ ـ التكملة (حوذ) : ذوات الامطي . .

الأمطي :شجر له صمغ يمضغه صبيان الأعراب . الحاذ : شجر . الواحدة : حاذة .

٤٤ ـ اللسان (جشم) وتهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٨ : تجشم . . .

القرقور : ضربٌ من السفن .

التخريج :

نسبت بعض أبيات هذه الأرجوزة إلى أبي محمد الفقعسي ، وإلى المرار الفقعسي[٢١] ، وما نسب إليهما نسب أيضا إلى عمرو بن حميل في مراجع أخرى .

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ الاقتضاب ٤١٦ ـ ١ ، ٢ ، ٨ جمهرة اللغة ٣ / ٧٠☆ ـ ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجْراذ)☆ ـ ١ ، ٢ التكملة والتاج (جرذ) ـ ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ التكملة والتاج (قيذ) للمرار الفقعسي وقيل

---

(٢١) : في الجيم ٣ / ١٢٣ بيتان للفقعسي ـ دون تحديد ـ هما :

كأنّ بالعين قذاة قاذي
من رسم أطلالٍ بذي أجراذِ

وفي ٣ / ١٥٢ منه بيتان آخران نسبهما إلى المرار الفقعسي :

كأن آثارَ اللّبيج الشّاذي
ذَبرُ مَهاريقَ على الكِلْواذِ

وهما في اللسان والتاج والتكملة (كلذ) ومعجم البلدان ٤ / ٤٧٨ (كلواذى) والرسالة الموضحة ٥٦ دون نسبة ، مع اختلاف في الرواية .

القاذي : الذي ينزع القذى ، وبرك لبيج : وهو إبل الحي كلهم إذا أقامت حول البيوت باركة كالمضروب بالأرض . الشاذي : المتفرق . الذبر : الكتابة . ويروى : زبر ، وهما بمعنى . المهارق : الصحائف . الكلواذ : صندوق اليهود الذي يجعلون فيه كتبهم .

وفي اللسان (لجذ) والجيم ٣ / ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ / ٧٩ أبيات غير منسوبة تشبه أن تكون منها .

لأبي محمد ـ ٣ ، ٤ التكملة والتاج (حوذ) . الجيم ١ / ٢٣٩ للمرار الفقعسي ـ ٤ اللسان والتاج (خوذ)☆ وتهذيب اللغة ٧ / ٥٣٢☆ ـ ٥ ، ٧ اللسان والتاج والصحاح☆ (جذا) ـ ٧ ، ١٠ ، ٩ اللسان والتاج (وجذ) لأبي محمد الفقعسي ـ ٨ ، ٩ اللسان والتاج (جرمز) لأبي محمد الفقعسي . الصحاح (جرمز)☆ وأدب الكاتب ٥٢٣☆ وشرح أدب الكاتب ٣٣٧☆ والاقتضاب ٢٣٥ ـ ٩ الصحاح (وجذ) ١١ ، ١٢ التكملة والتاج (جبذ) والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٩٠☆ وما بنته العرب على فعال ٢٧ ـ ١٣ ، ١٤ التكملة والتاج (شجذ) ـ ١٤ ، ١٨ شرح ديوان العجاج ١ / ٦١☆ ـ ١٥ ، ١٦ التكملة (لوذ) والتاج (لوذ) (همذ) وجمهرة اللغة ١ / ٧٨☆ ـ ١٥ ، ١٨ اللسان (همذ) وتهذيب اللغة ٦ / ٢٦٨☆ ـ ١٧ ، ١٨ ما بنته العرب على فعال ٢٨ والتكملة والتاج (شجذ) (وبل) ـ ١٩ ، ٢٠ التكملة والتاج (شجذ) ـ ٢١ ـ ٢٣ اللسان (جذا)☆ وتهذيب اللغة ١١ / ١٦٨☆ ـ ٢١ ، ٢٢ التكملة (جبذ) ـ ٢٤ ـ ٢٨ التكملة (حنذ) ـ ٢٤ ، ٢٥ التاج (حنذ) وما بنته العرب على فعال ٢٨ ـ ٢٧ ، ٢٨ اللسان (بذا) (قذحر) والصحاح (بذا)☆ (قذحر) والتاج (بذا) ـ ٢٩ اللسان (جذا)☆ وتهذيب اللغة ١١ / ١٦٨ ـ ٣٠ ، ٣١ التكملة والتاج (هذذ) ـ ٣٢ ، ٣٣ التكملة والتاج (لجذ) ـ ٣٤ ، ٣٥ التكملة والتاج (لذذ) ـ ٣٦ ، ٣٧ التكملة والتاج (هذذ) واللسان (فرا)☆ وجمهرة اللغة ٣ / ٤٤١☆ ـ ٣٨ ـ ٤٢ اللسان (هبع) ـ ٣٨ ـ ٤١ العباب (هبع) وتهذيب اللغة ١ / ١٤٧ ـ ٣٨ ـ ٤٠ التاج (هبع) ـ ٣٨ ، ٣٩ التكملة والتاج (شوذ) ـ ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ اللسان (جرذ) وتهذيب اللغة ١١ / ١١ ☆ ـ ٤٠ ، ٤١ التكملة والتاج (جرذ) ـ ٤٠ الصحاح (هبع) ـ ٤٢ ، ٤٣ التكملة والتاج (حوذ) ـ ٤٣ اللسان (حوذ)☆ وتهذيب اللغة ٥ / ٢٠٧☆ـ ٤٤ اللسان (جسم) (جشم) وتهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٨ .

ـ ٢ ـ

١ ـ عَــــودٌ على عَــــودٍ لأَقــــوامٍ أُوَلْ

٢ ـ يَمــوتُ بــالتَّركِ ويَحيــا بــالعَمَــلْ

٣ ـ يَحُثُّ بَكراً كُلَّما نَصَّ ذَمَــــلْ

٤ ـ قَـدِ احتـدى مِنَ الـدمـاءِ وانتعـلْ
٥ ـ ونَقِبَ الأَشعَرُ منـهُ والأَظَـلْ
٦ ـ حتى أتى ظِـلَّ الأراكِ فـاعتزَلْ
٧ ـ وذَكَرَ اللهَ وصَلَّي ونَـزَلْ
٨ ـ بمنزِلٍ ينزِلُـهُ بنـو عَمَـلْ
٩ ـ لا ضَفَفٌ يَشغَلُـهُ ولا ثَقَـلْ
١٠ ـ فلم يَـزَلْ مُلَبِّيـاً ولم يَـزَلْ
١١ ـ حتى عـلا الصـوتَ بُحُـوحٌ وصَحَـلْ
١٢ ـ وكُلَّما أوفى على نَشْزٍ أَهَـلّ

١ ـ تهذيب اللغة ٣ / ١٢٦ وأمالي المرتضى ١ / ١١١ والموازنة ١ / ١٠١ . . . من القدم الأول . ديوان المعاني ٢ / ١٣١ . . . قوود للإبل .
يريد بالعود الأول الجمل المسن ، وبالثاني الطريق . أي بعير مسن على طريق متقادم .

٢ ـ الموازنة ١ / ١٠١ يميته الترك ويحييه العمل .
أراد أنه إذا سلك وطرق ظهرت أعلامه ، ووضحت طرقه ، واهتدى سالكه لسلوكه ، ولم يضل عن قصده ، فكان هذا كالحياة له . وإذا لم يسلك طمست آثاره ، وامحت معالمه ، فلم يهتد فيه راكب لقصد وكان هذا كالموت له .

٣ ـ نص : رفع ناقته في السير . ذمل : سار سيراً سريعاً ليناً .

٥ ـ الأشعر : اللحم تحت الظفر . الأظل : بطن الإصبع .

٧ ـ اللسان والصحاح والتاج (ضفف) : وكبر . . . وسمى . اللسان والأساس (عمل) فذكر . . . وسمى . .

٨ ـ بنو عمل : المسافرون إذا مشوا على أرجلهم .

٩ ـ الضفف : كثرة العيال . الثقل : متاع المسافر وحشمه . أي لا يشغله عن نسكه وحجه عيال ولا متاع .

١١ ـ الصحل : كالبحة .

١٢ ـ النشز : المتن المرتفع من الأرض .

التخريج :

قال الزبيدي في التاج (ضفف) : « وأنشد لبشير بن النكث . قال الصغاني : ويروى لعمرو بن حميل وقال الأصمعي : هو لبعض الأعراب » .

١ ، ٢ اللسان والتاج (عود) واللسان (وأل) ـ لبشير بن النكث ـ . المحكم ٢ / ٢٣٣☆ والمخصص ١٢ / ٤٥☆ ومقاييس اللغة ٤ / ١٨٣☆ والفائق ٣ / ٣٦☆ وأمالي المرتضى ١ / ١١١☆ وديوان المعاني ٢ / ١٣١☆ ومحاضرات الأدباء ٤ /٦٠٨☆ والموازنة ١ / ١٠١☆ ـ ١ الصحاح (عود)☆ وتهذيب اللغة ٣ / ١٢٦☆ . الصحاح (وأل) ـ لبشير بن النكث ـ ٣ ـ ٩ التاج (عمل) ـ لبعض الأعراب ـ ٣ ـ ٨ التكملة (عمل) ـ لبعض الأعراب ـ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ اللسان والصحاح ـ لبشير بن النكث ـ . التاج (ضفف) ـ ٧ ـ ٩ اللسان والأساس (عمل)☆ ـ ٩ اللسان (ثقل)☆ والأساس (ضفف)☆ ـ ١٠ ـ ١٢ اللسان☆ والصحاح☆ (صحل) . التاج (صحل) ـ لبعض العرب ـ . والأرجح عندي أنها من شوارد الرجز .

حلب

ـ للبحث صلة ـ **محمد يحي زين الدين**

مع القوصوني في قاموسه

الدكتور مختار هاشم

١ ـ لقد ألّف ابن سينا كتاب القانون في الطب استجابة لالتماس بعض الخُلّص من اخوانه .

أما مَدْين بن عبد الرحمن القوصوني المصري فقد ألّف (**قاموس الاطباً وناموس الألبا**) ابتداء ، تلبية لصوت صادر من أعماق نفسه يدعوه للنهوض بمثل هذا العمل الجليل .

فالمعجماتُ وافرة في اللغة والأدب وطبقات الرجال واسماء البلدان ومصطلحات العلوم ومصطلحات التصوّف ولكنك لاتجد في المكتبة العربية معجماً طبياً عربياً يلبّي حاجة الدارس دون الاضطرار الى عناء طويل في تصفّح المؤلفات الطبيّة العربية المطوّلة .

وما قولي هذا على وجه الاطلاق فقد ألّف أحمد بن محمد بن الحشّاء من رجال المئة السابعة للهجرة كتاباً في تفسير الالفاظ الطبية واللغوية الواردة في كتاب المنصوري للرازي سمّاه (مفيد العلوم ومبيد الهموم) وألف رضي الدين محمد بن أحمد الغزّي كتاباً (في ذكر اعضاء الانسان)[١] والّف غيرهم ممّن لم يصل اليهم اطلاعي المحدود .

ولكن هذه الأعمال كانت تفتقر الى الشمول ، مما جعل تأليف كتاب من هذا الطراز مطلباً لاغناء عنه .

---

(١) يوجد في المكتبة الظاهرية كتاب في اسماء اعضاء الانسان لنادر بن بديع الزمان القاجاري ولكنه مؤلف في زمان متأخر .

وكأنّ شعوراً خامره بضرورة الأخذ بيد الناشئة التي تسعى الى تحصيل هذه الصناعة الشريفة في وقت أخذت فيه شمس الحضارة العربيّة تميل نحو الغروب .

وكأن رئيس الاطباء في دار الشفاء بمصر عزّ عليه أن يُقال : ان المتأخرين عاجزون عن الاتيان بما جاء به الأوائل فاستشهد بقول العلاّمة محمود بن مسعود الكازروني :

ليس كلمة اضرّ بالعلم من قولهم ما ترك الأول للآخر شيئاً . . الى آخر قوله .

ويقول محمد مجد الدين[٢] في قاموسه المحيط :

ولو لم أخشَ ما يلحق المُزَكّي نفسه من المعرّة والدَمان لتمثلت بقول أحمد بن سليمان اديب معرّة النعمان ، ولكن اقول كما قال ابو العباس [المبرّد] في الكامل وهو القائل المُحِقّ : ليس لِقدَم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يُهتضَم المُصيب .

وبلغ اعجاب صاحبنا بالقاموس المحيط مبلغاً عظيماً فلا غرو اذا سمّى كتابه (قاموس الاطبا وناموس الالبّا) ، ورتّبه على ترتيب القاموس ابواباً وفصولاً وحذا حذوه فروعا واصولاً . ومجد الدين ـ على حد قوله (واحد الزمان وفريد الأوان ذو التحقيق والفصاحة والتدقيق والبلاغة ، افصح اللغويين)

هذا من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فقد اصاب صاحبنا عندما قال : لم أُسبق الى أمثاله ولم يُنسج على منواله ، إذ أنه :

معجم لغوي ينقل عن الازهري وابن سيده وابن المكرّم وغيرهم ولكنه لايستوفي المادة كلها بل يختار منها ما يتصل بالطبّ ولو بأدنى سبب او لايتصل به البتّة فيذكر الجموع المختلفة واللغات المختلفة الواردة في كلمة .[٣]

---

(٢) محمد بن يعقوب الفيروزبادي الملقّب بمجد الدين وقد جاءت في الأصل محمد شمس الدين سهواً من الناسخ .

(٣) انظر (كبد) مثلاً .

وقد يطرفنا بشيء من الحديث او شيء من الشعر كما في المادة التالية :

الخبّ (بالفتح ويكسر) : الخدّاع الذي يسعى بين الناس بالفساد .

وفي الحديث : لايدخل الجنّة خبّ ولا خائن .

وفيه ايضاً : المؤمن غِرّ كريم والكافر خِبّ لئيم .

الغرّ (بالكسر والغين المعجمة) : الذي لا يفطن للشرّ .

ومما رأيته منسوباً للشيخ الرئيس :

زمـــــان كل حُبٍّ فيـــــه خَبٌّ وطعم الخِـــلّ خَـــلٌّ لـــو يُـــــذاق

لـــه ســوق بضـــاعتـــه نِفـــاق فنـــافِـقْ فـــالنِفـــاق لـــه نَفـــاق

معجم طبي ينقل عن ديسقوريـدس وجـالينوس والشيخ ابن سينـا والقُرَشي الدمشقي المعروف بابن نفيس[٤] ويذكره بـاسم القرشي (وترسم احيـانـاً قريشي) ، او الشارح القرشي أو الإمام القرشي او العلاّمـة ابن نفيس والنقل من كتـاب الموجز او كتاب الشامل وغيرهما . وينقل عن عبد الله بن البيطار وابن الكتبي وغيرهم .

ويقول ان كتابه لم ينسج على منواله لما اشتمل عليـه من ذكر انواع المفردات ومن ذكر اسماء المركبّات ومن ذكر أعضاء بدن الانسان ومن ذكـر الأوصاف المتعلقة بغالب الأعضاء ومن ذكر الأمراض ، كل فرد منها مع ذكر تعريفه وسببه وعلامتـه وعـلاجـه ومن ذكر الأمـور الطبيعيـة والسنـة[٥] الضروريـة ومن ذكر امـور مهمـة وفوائد كثيرة جمة .[٦]

وهذه هي موضوعات الكتب الطبية العربية الجامعـة كالقـانون مثلاً إلا انهـا رتّبت ترتيباً الفبائياً بحيث يجد الدارس او الباحث بغيته بدون عناء .

---

(٤) هكذا يذكرّه بدون أل التعريف . ولكن الناسخ سامحه الله سمّاه بابن تعيس .

(٥) الكلمة مصحفّة كما يبـدو والصواب : الستـة وفي الظاهريـة مخطوطة برقم ٩٧٤٩ عنوانهـا تحصيل الصحة بالاسباب الستة .

(٦) من المقدمة باختصار .

ولولا ما اعتور هذا المعجم من نقص في بعض المواد لاحتلَّ مكان الصدارة بين المعجمات الى جانب صنوه اللغوي القاموس المحيط . ومجد الدين لم يسم معجمه بهذا الاسم جزافاً فقاموس في العربية وأوقيانوس في اليونانية يرجعان الى أصل لغوي قديم واحد .

٢ - واما ما وقع في هذا الكتاب من سقوط كلمات او جُمل او تصحيف فقلّ ان تجد مخطوطة عربية لم تعبث بها ايدي النساخ قليلا او كثيراً . أما في هذه المخطوطة فالتحْريف كثير ولكنني اذكر أمثلة منه :

(ضرب)

الضريب : الرأس لكثرة اضطرابه والبطن من الناس وغيرهم والثلج والصقيع والجليد والرديء من الحمض (جاءت بصاد مهملة) او ماتكسر منه والشهد انشد بعضهم (جاءت اشد بعضهم)

[يد]بّ حميّا الكأس فيهم اذا انتشوا دبيب الدجى وسط الضريب المعسّل

والصواب دبيب الدبى ولكن لا يمكننا لوم الناسخ فقد جاءت كذلك في لسان العرب .

(طب) .

قال فروة بن مُسيْك المرادي :

فإن نَغْلِب فغلاّبون قدماً وإن نُغْلَب فغير مُغَلَّبينا

فما إن طِبُّنا جبن ، ولكن منايانا ودولة آخرينا

كذاك الدهر دولته سجال تكُرّ صروفه حيناً فحينا

والطِبّ هنا الشأن والعادة .

هكذا جاءت الابيات في لسان العرب أما كيف جاءت في مصوّرة المخطوطة فليرجع اليها .

(فرق) . .

نقل ابو عبيد الإتفاق أنه يسع ثلاثة اصبع .

وهذا تصحيف صوابه : ان الفَرَق يسع ثلاثة آصُع . والآصُع و الأصْوُع جمع صاع .

٣ - بعد القاء هذه النظرة العامة لنأخذ في استجلاء كلمات من باب الهمزة .

الألاء (كالعلاء ويُقصر) شجرة الدفلى وسيأتي ذكره في د ف ل والواحدة[٧] **منه** ألاءة .

د ف ل

الدفلى (كذِكْرى) شجر مرّ قتّال . **قال الشيخ**[٨] : منه برّي ومنه نهريّ . والبرّي ورقه كورق الحمقاء بل أدقّ ، وقضبانه طوال منبسطة على الأرض وعند الورق شوك وينبت في الخرابات . والنهري ينبت في شطوط الانهار وترتفع اغصانه على الارض وشوكه خفيّ وورقه كورق الخلاف وورقِ اللوز عريضٌ مرّ الطعم جداً [واعلى ساقه اغلظ من اسفله ، وفُقّاحه كالورد الأحمر جدّاً][٩] وعليه شيء مجتمع مثل الشعر ، وثمرته صلبة مفتحة محشوّة شيئاً كالصوف .

هذا وصفه النباتي ويليه ذكر طبعه وافعاله وخواصّه وسميّته نقلاً عن الشيخ وغيره .

الآء (كالعاع) ثمرة شجر السرح وهو عنب يؤكل وسيأتي ذكره في س ر ح .

س ر ح

السرح (بالفتح) : ادرار البول بعد احتباسه .

وشجر كبار طوال يستظلّ به ، ينبت بنجد وله ثمر اصفر كالعنب يسمى الآء يُؤكل ويتخذ منه رُبّ .

أقول إن تعريف السرح والآء مأخوذ في الأصل من كتب اللغة باعتبار انه ليس دواء أما الألاء او الدفلى فمقتبس من كتب اللغة وكتب المفردات معاً وكل منها يذكر صفات وخواصّ يغفلها الآخر ولكن لاتعارض بينها .

---

(٧) في الأصل : الواحد .

(٨) اي ابن سينا .

(٩) الاستدراك من القانون .

في كتاب الصيدنة :

آء : نبت ليس من الأدوية ، وانما ذكرته بسبب رديف الهمزة الممدودة وهو الألف . قال ذو الرُمّة :

ألهاه آء وتَنّوم وعُقبته من لائح المرو ، والمرعى له عُقَب

اي انه يرعى في هذا مرّة وفي هذا مرّة .

ولا اريد الخوض في كتب اللغة والمفردات لاسيا وان صاحبنا أتى بما يروي الغليل ولكن ظاهرة استوقفتني : إن التشابه اللفظي بين الألاء والآء قد اوقع بعض اللغويين في الالتباس فبعضهم ظنّ انها شجرة واحدة فهذا ابن الاعرابي يقول :

من الشجر الدفلى وهو الآء والألاء والحبن[١٠] وكله الدفلى[١١] . وتبع التباس الاسماء الخلط بين الأوصاف والخواصّ . وثارت لذلك مناقشات بين من يوحد بينهما وبين من يميّز .

وثارت مناقشة أخرى هل الآء هو السرح نفسه او ثمره بخاصّة .

فعندما احتجّ اصحاب الرأي الأول بقول زهير بن ابي سلمى :

كأن الرحل منها فوق صَعْل من الظُلْمان جؤجؤه هواء

اصكّ مصلّم الاذنين أجنى له بالسيّ تَنّوم وآء

وضع ابو زيد الأمور في نصابها بقوله :

الآء عنب ابيض[١٢] يأكله الناس ويتخذون منه رُبّاً وعذر من سمّاه بالشجر انهم يسمون الشجر باسم ثمره فيقول احدهم : في بستاني السفرجل والتفاّح وهو يريد الأشجار .

---

(١٠) تذكرة داود : صُحّف الحبن الى الجبن .

(١١) لسان العرب : دفل .

(١٢) يقولون تارة أبيض ويقولون تارة أصفر وهذا الاختلاف تابع لدرجة النضج .

ولو اخذت في تصوير هذه المعركة اللغويّة لطال الحديث ، ولكن لأتمالك عن رواية ابيات أتت على ذكر هذين النباتين .

جاء في كتاب الصيدنة مايلي :

دخل أعرابي الحضر فرأى فيه مُكّاءً مَيْتاً فقال :

ألا ايها المُكّاء مالك هاهنا ؟ ألاءٌ وتنّومٌ فاين تبيض
ترفّعْ الى أرض المكاكيّ واجتنب قُرى الريف ، لاتصبحْ وأنت مريض

وقال المبرّد في الكامل :

الألاء : شجر الدفلى وأنشد لأبي نواس :

بدلت من نفحات الورد بالآء
ومن صبوحك درّ الابل والشاء

فإذا صحّ أن المبرّد استشهد بهذا البيت في معرض كلامه عن الألاء فذلك مستغرب لان ابا نواس يذكر (الآءَ) لا (الألاء) .

أما البيتان اللذان جاءا على لسان الأعرابي فيعبران عن تجربة حية عاناها فهو يخشى قرى الريف ذات المعيشة المعقدة بالنسبة اليه اذ لايدري اين يبيت ولا يدري كيف يتّقى المرض الذي حدس انه ملاقيه لو خامة هواء الريف فهو في الظاهر يخاطب المكّاء ولكنه في الحقيقة يخاطب نفسه . فهو قد اجتوى البيئة الجديدة وحنّ الى البادية بعكس ابي نواس الذي استهواه زخرف الحضارة واستغنى بالخمر عن اللبن .

٤ - ويقتضي البحث بيانَ محلّ هذين النباتين في التصنيف النباتي وتحديد ما يقابلها في اللغة العلمية .

واعتمادي في ذلك على كتب علم النبات ، ومعجم اسماء النبات صنعة الدكتور احمد عيسى .

ونباتات العربية السعودية تـأليف مجـاهـد وحّودة وهو مؤلف بـاللغـة الانكليزيـة ، شأنه في ذلـك شـأن سواه اذ لم يسبق في حـدود علمي ان درس عـالم غربي او عربي نباتات قطر من الأقطار العربية وألف فيها كتابا بـاللغـة العربيـة ولكن مما يثلج الصدر ان هذا الكتاب قـد ألحق بـه مسرد بـالاسماء العربيـة الـدارجـة على ترتيبين (لاتيني - عربي و عربي - لاتيني) .

الدفلى (عند أحمد عيسى)

دِفلى - حَبْن — Nerium oleander L.

خر زهره (تأويله سمّ الحمار) وقد عُرِّب خر زهرج ، ورد الحمار (في مصر الآن)

من فصيلة الدفليّات . — Fam. APOCYNACEAE

السرح (عند أحمد عيسى)

السرح (قال ابن سيده وللسرح عنب يسمى الآء) - قُرَّة - عَسَل - طُرَيح — CADABA farinosa FORSK

مرو - سرح (اليمن) . — MAERUA crassifolia FORSK

خُرُنْباش - سرح . — M. rigida R. BR.

والنباتات الثلاثة من فصيلة الكَبَريّات . — Fam. CAPPARIDACEAE

سرح (عند مجاهد وحمودة)

Cotoneaster nummularia

Maerua crassifolia

M. uniflora

النبات الأول من فصيلة الورديّات — Fam. Rosaceae

والنباتان الآخران من فصيلةالكَبَريّات[١٣] . — Fam. capparidaceae

---

(١٣) وإلى نفس الفصيلة ينتسب نبات CLEOME الذي يسمى بالعربية ذفراء .

يتبين من ذلك ان كلا المرجعين يقابل كلمة (السرح) بما يدّل على ثلاثة نباتات مختلفة . والعكس صحيح اذ نجد للنبات الواحد عدة اسماء .

واذا كانت لغة الادب لاتجد حَرَجا في ان تدل الكلمة الواحدة على عدة معانٍ ، وان تترادف الكلمات للدلالة على معنى واحد فان لغة العلم تأبى ذلك ولا مناص من ان يجري الاصطلاح على تسمية واحدة للنبات الواحد .

ومن مأثور القول « لاعِلم بدون لغة مُحْكَمة » إذنْ لابدّ لنا من اعتماد منهج يمهّد العقبات في سبيل الوصول الى الغاية . ولا اتصدى لاقتراح قواعد يمكن أن يقوم عليها هذا المنهج بل اعتود الى تسمية هذين الجنسين من النبات كما جاءت في المرجعين الآنف ذكرهما . واما النوع المندرج في الفصيلة الوردية فاضرب عنه صفحاً .

	مجاهد وحمودة	أحمد عيسى
CADABA farinosa FORSK	—	السَرْح
C. glandulosa FORSK	قَرْمَط[14]، كَرمُت	—
C. longifolia DC	—	—
C. rotun difolia FORSK	قَطْب	القَضْب
MAERUA crassifolia FORSK	سرح	مرو ، سرح (اليمن)
M. rigida R. BR.	—	خرنباش ، سرح
M. oblongifolia	—	قُصَيف (اليمن) ،شَيْقَر ، عود السم
M. uniflora VAHL.	سرح	مرو (سورية)

اذا أمعنت النظر في هذا الجدول ظهرت لك امور :

(١٤) انظر لسان العرب (قرمط) .

اولاً : ان التسمية الغالبة على انواع CADABA هي السرح والقضب (او القطب) .

ثانياً : ان التسمية الغالبة على انواع MAERUA هي السرح والمرو .

ثالثاً : السرح والقضب والمرو اسماء عربية اصيلة .

القضب

في لسان العرب : القضب ما أُكِل من النبات المقتضب غضاً وقيل هو الفُصَافِص (ما يعرف في عامّية الشام بالفصّة) .

القضب نبات سُهْلي ينبت في مجامع الشجر ... الى آخر ما جاء في تحليته عن ابي حنيفة[١٥] .

في قاموس الاطباء : القضب القتّ .

والقضب : كل شجر بسطت[١٦] اغصانه .

إذن فالقضب له معنيان وحديثنا عن الشجر الذي حلاّه ابو حنيفة .

المرو

في لسان العرب : المرو : شجر طيب الرائحة .

المرو : ضرب من الرياحين ..

اذنْ فالمرو له معنيان ايضاً وحديثنا عن الاول منهما أما الثاني فتجد له في معجم اسماء النبات نحو عشرين اسماً بين عربي وفارسي ومنها الخرنباش الذي ورد مرادفاً للسرح .

---

(١٥) انظر النص كاملاً في (لسان العرب) .

(١٦) لعل الصواب : انبسطت .

رابعا : أما كيف انطبقت التسمية العربية على التسمية العلمية فلا يحتاج الى تأويل اذا علمنا أن هذه من وضع عالم النبات الشهير فورسكال P. FORSKAL الذي درس نباتات الجزيرة العربيّة وقد أخذ CADABA من (قضب) الذي سمعه من افواه عرب الجزيرة العربية واخذ MAERUA من (مرو) .

وقد اطلق الاسمين على جنسين وميّز كل نوع من انواع الجنس بصفة بارزة يختصّ بها جرياً على الطريقة التي شرعها استاذه العالم السويدي كارل فون لينّيه[١٧] الذي عُدّ بحق مؤسس التاريخ الطبيعي الحديث فهو الذي اهتدى إلى طريقة التصنيف الطبيعي للكائنات الحيّة .

٥ ـ وختاماً اقول :

كان بودّي ان اسير مع القوصوني شوطاً أطول فابيّن حقيقة (البَكاء) و (الشذاء و المُصّاخ) ولكن بدا لي ان السير قد طال وينبغي الوقوف عند هذا الحدّ .

ودعائي لمدين بن عبد الرحمن ما دعا به لنفسه :

غفر الله له كل إصْر ، وحمل عنه كلّ إصر ، ووفّقه لكل محمود ميثاق وإصْر .[١٨]

الدكتور مختار هاشم

دمشق في ٢٣ / ٥ / ١٩٨٢

(١٧) انظر LINNÉ في الموسوعة الفرنسية Universalis .

(١٨) من مقدمة قاموس الأطبّا . ومن الجدير أن يذكر أن المؤلف قد جاء في دعائه بالمعاني الثلاثة التي ذكرها الفيروزبادي في القاموس المحيط : الإصْر : العهد والذنب والثِقْل .

(التعريف والنقد)

ديوان عرقلة الكلبي

« حسّان بن نمير »

تحقيق أحمد الجندي

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠ م

الأستاذ إبراهيم صالح

منذ أكثر من عشر سنوات خلت ، أتحف الأستاذ الشاعر أحمد الجندي المكتبة العربية بكتابين ابتعثهما من مرقدهما بعد طول هجوع ، فاستحق بذلك شكر محبّي تراثنا الأصيل وقرّائه ، ونشرهما ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، كان أولاهما : كتاب « قطب السرور » للرقيق النديم ١٩٦٩ م ، وثانيهما : ديوان « عرقلة الكلبي » ١٩٧٠ م .

وعرقلة هذا هو حسان بن نمير ، كان شاعراً خليعاً مطبوعاً ، من شعراء صلاح الدين الأيوبي ، وللشاعر معه قصة طريفة مفادها : أنّ صلاح الدين كان وعده إن أخذ الديار المصرية أن يعطيه ألف دينار[١] ، فلما أخذها أنفذ إليه السلطان عشرين ديناراً[٢] فخاف عرقلة أن تكون « محسوبة من جملة الألف » ؛ فألحّ في المطالبة بإنجاز الوعد كقوله :[٣]

---

(١) الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ٣٦٤ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، وفوات الوفيات جـ ١ ص٣١٣ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٢) الوافي ١١ : ٣٦٧ ، وفي الديوان ص ٦٤ « عشرين ألفاً » وهو غلط .

(٣) الديوان ٤٩ ، والوافي ١١ : ٣٦٤ ، والفوات ١ : ٣١٣ ، وشفاء القلوب للحنبلي ص ٧١ بتحقيق ناظم رشيد .

قـــل للصـــلاح معيني عنـــــد إقتـــــاري
يـــــاألف مـــولاي أين الألف دينـــــار ؟ !

فأرسل اليه السلطان « ألفاً وأخذ له من أخوته مثلها ، فجاءه الموتُ فجأةً ولم ينتفع بفجأة الغنى »[1] .

ـأبقت لنا الأيام قدراً صالحاً من شعره واحتفظت بنسخة منه مكتبة الامبروزيانا بإيطالية ، ومنها نسخة مصورة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وعليها كان اعتماد المحقق .

ـ بذل المحقق جهداً مشكوراً في التقديم للديوان وفي الشروح والحواشي والفهارس ؛ إلا أن النقص لازال يعتوره[2] ، وبعض الروايات في المصادر أعلى وأجود من رواية الأصل ، وقد جانب المحقق الصواب في بعض حواشيه ، فأردت أن أسدّ ثلمةً وأرأب صدعاً ، وكلنا يسعى ليقترب من الكمال ، والكمال لله وحده .

أ ـ الإضافات :

١ ـ قال عرقلة :

يـــاليـــلَ طُرَّتِـــهِ وصُبـــحَ جَبينِـــهِ
أنَصرتُماهُ وأنتما أضـــــــــــدادُ ؟

بـــل يـــاسنـــا برقِ الجمـــال بثغرِهِ
كيفَ انخـــدعْتَ فـأُحـــدقَتْ بـــكَ صـــادُ ؟

أمبُلبلي بفتـــونِ فترة طرفِـــهِ الـ
ـنَبّـــالِ حسبي خـــدّك الـــزرّادُ

[الوافي بالوفيات جـ ١١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦] .

---

(١) الوافي ١١ : ٣٦٥ ، والفوات ١ : ٣١٣ . وفي الوافي : « بفجعة الغنى » .

(٢) أشار المحقق إلى هذا مراراً . انظر الديوان ص « ك » من المقدمة . وص ٥٩ و١١٢ .

٢ ـ « ومن نكتِهِ [عرقلة] البديعة قوله فيه [المنثور الأحمر] :

حـــاذرْ أصـــابـعَ مَن ظلمتَ فـــإنهـــا
تـــدعـــو بقلبٍ في الـــدجى مكســـورِ
فـــالـــوردُ مـــاألقـــاه في حجر القَضـــا
إلاّ « دُعـــــاءُ أصـــابـــعِ المنثـــورِ »

[نـزهـة الأنـام في محـاسن الشـام للبـدري ص ١٤٠ . ط . السلفيـة ١٣٤١ هـ] .

٣ ـ « ومن محاسنه [عرقلة] قوله فيه[المنثور الأحمر] :

لمـــــا آدّعى المنثـــورُ أنّ الـــوردَ لا
يـــــأتي وأن يصلى بنـــــــارِ سعيرِ
وَدَّت ثغـــورُ الأقحـــوان لـــو انهـــا
كانت تعضُّ أصـــــابـــعَ المنثـــورِ »

[نزهة الأنام ص ١٤١]

٤ ـ ومن لطائفهِ [عرقلة]قوله فيه [المنثور الأحمر] :

مـــذ لاحـــظ المنثـــورُ طرفَ النرجسِ الـ
ـمـزوَرِّ قـــالَ وقـــولُـــه لايُـــدفَـعُ :
فَتِّـــح عيـــونَـــكَ في ســـوايَ فـــإنَّما
عنـــدي قبـــالـــةُ كل عينٍ إصبـــعُ »

[نزهة الأنام ص ١٤٠ ـ ١٤١]

٥ ـ وقال [عرقلة] يرثي أبا الحكم :

يـــاعينُ سحّي بـــدمـــعٍ ســـاكبٍ ودم
على الحكيم الـــذي يُكنى أبـــا الحكمِ

قـــــد كان لارحمَ الرحمنُ شيبتـــــــه
ولا سقى قبرَه من صيِّبِ الــــــــــديَمِ
« شيخـــاً يرى الصلـوات الخمس نـــافلـــةً
ويستحـــــلُّ دمَ الحجـــــاجِ في الحرمِ »

[نفح الطيب للمقّري جـ ٢ ص ٦٣٨ بتحقيق الدكتور إحسان عباس] .

٦ ـ « وقال عرقلة في المنثور الأحمرِ وأجاد :

انظر الى المنثـورِ مـــابيننـــا وقـــد كســاه الطَّـلُّ قمصـانـــا
كأنمـا صـــاغتـــه أيــدي الحيـــا من أحمر اليـاقـوتِ صلبـانـا »

[نزهة الأنام ص ١٤٠] .

٧ ـ « وكان العرقلة أعور وكان يجلس على حانوت خياط بدمشق يعرف بأبي الحسين الأعرج وكان له طبع في قول الشعر فقال له عرقلة يوماً يداعبه :

ألا قــــــل للربيــــــع أبي الحسين
أراني اللهُ عينـــــكَ مثـــــل عيني

فقال الأعرج مجاوباً له :

ألا قــــــل لابن كلب لاابن عجــــــل
أراني اللهُ رجلـــــكَ مثـــــل رجلي »

[الوافي بالوفيات ١١ : ٣٦٦] .

ب ـ التخريج والروايات : سأكتفي ببعض الأمثلة ولن أعمد إلى الاستقصاء .

١ ـ ص ٥١ : القصيدة (مجيرُ) :

جاء في معجم البلدان جـ ٢ ص ١٥٤ ـ ١٥٥ مادة « جلّق » :

« . . . وقال حسان بن نمير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال [كذا] :

أجــــارة بيتينــــا أبــــوك غيــــورٌ
[وميســورٌ مــايرجى لــديــه عسير][1]

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الخصيب حيث قال :

عسى من ديــــارِ الظــــاعنين بشيرٌ
ومن جــــورِ أيــــام الفراقِ مجيرٌ
لقــــد عيــل صبري بعــــدهم وتكاثرت
همــــومي ولكن المحبَّ صبــــورُ
وكم بين أكنــــاف الثغــــور مُتيَّمٌ
كئيبٌ غــــزتــــهُ أعينٌ وثغــــورُ
[وكم ليلــةٍ بــالمــاطرون قطعتهــا
ويــوم إلى الميطــور وهــو مطيرٌ][2]
سقى الله من سطرا ومقرا منــــازلاً
بهــا للنــدامى نضرةٌ وسرورٌ[3]
ولازال ظــلُّ النيربين فــــإنــــه
طــويــلٌ ويــوم المرءِ فيــه قصير
ويــا بردى لازال مــاؤك بــارداً
ومــاء الحيــا من ســاحتيــك نميرٌ

---

(١) وهذه القصيدة عارضها ابن دراج القسطلي قبله بقصيدة مطلعها :

دعي عــزمــات المستضــام تسيرْ فتنجــد في عرض الفــلا وتغــورْ

[ديوان ابن دراج ص ٢٩٧ ـ ٣٠٤ ط . دمشق ١٩٦١ م]

(٢) انفرد ياقوت برواية هذا البيت .

(٣) ورد البيت أيضاً بمفرده في معجم البلدان ٣ : ٢٢٠ مادة « سطرا » .

أبى العيشَ إلا بين أكنـــــــاف جلـــــقٍ
وقــــد لاح فيهـــــا أشمسٌ وبــــدورُ
وكم بحمى جيرون سرب جـــــــــــآذرٍ
خبـــــائلهن المـــــالُ وهـــو نفـــورُ ؟
ولكن ســـأحـويـــه إذا سرتُ قـــاصـــداً
إلى بلـــــدٍ فيـــــه الصـــلاح أميرُ

[قلت : هذه رواية ياقوت أوردتها بتمامها وفيها زيادة واختلاف عما في الديوان ، ويستفاد من قوله أن الأبيات جزء من قصيدة ، ولعلَّ الأبيات الأربعة في ص ٥٠ (يجورُ) منها .]

٢ ـ ص ٧٥ : البيتان (بلبالي) : هما في وفيات الأعيان جـ ٤ ص ١٤٨ بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ونزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسمر ص ٠٣ ط . الترقي بدمشق ١٣٤٩ هـ . برواية :

إن كنتَ بــــالأسمرِ الــزِّيتيِّ مفتتنـــــاً
فبـــلٌ عن الأبيضِ الفضيِّ بلبـــــالي
إنْ كانَ في الرمـــحِ شبرٌ قـــاتــلٌ أبـــداً
ففي المهنَّـــــدِ شبرٌ غير قتّـــــالِ

٣ ـ ص ١٣ : البيت (أيوب) : في الوافي بالوفيات ١١ : ٣٦٦ ، وشفاء القلوب للحنبلي ص ٧١ . وقال الحنبلي : وما أحسن قولَ عرقلة وكان أعور ، فله من قصيد :

أقـــــول والقلبُ في همّ وتعـــــذيبِ
أي كل يـــوسف ارحم نصفَ يعقـــوبِ

[أقول : لامعنى لرواية الأصل : . . . ارحم نصف أيوب] .

جـ ـ ملاحظات على الحواشي : سأكتفي هنا أيضاً ببعضِ الأمثلة :

١ ـ قال عرقلة : [الديوان ص ٤]

وافى أجنَّتهـــــا بكلِّ مُـــــدجَّـــجٍ
في راحتيـــــــهِ حَيَّـــــــةٌ صَفراءُ
ترمي بنيهـــــــــــا كلَّما حملت بهم
ولهـــــا عليهم حَنَّـــــــةٌ وبكاءُ

قال المحقق في الحاشية تعليقاً على البيت الأول : هي الحربة كما نظن .

أقول : بل هي القوس على الحقيقة بدليل البيت الذي يليه ، وهو بهذا ينظر الى قول الشنفرى :

إذا زلَّ عنهـــــا السهمُ حَنَّتْ كأنهـــــا
مُرَزَّأةٌ عجلى تَرِنُّ وتُعـــــــــولُ[1]

وقال أبو حنيفة الدِّينَوري في باب القسيِّ والسهام من كتاب النبات[2] : « قالوا : حنَّت القوسُ تحنُّ حنيناً وهو أحسن أصواتها في لين وامتداد كإرزام الناقة على ولدها إذامدّت سجعها وطرَّبت : وبه سُميت حَنَّانة فصار اسماً لها علماً » .

وفيه ثمة شواهد كثيرة .

٢ ـ ص ٢ ح ١ : قال المحقق : « وماردين بلدة على الحدود التركية مع سورية وكان اسمها : آمد » .

وقال في ص ٨٠ ح ٣ : وآمد هي ديار بكر اليوم وتقع على حدود تركيا »

ثم قال في ص ١٠٥ ح ٢ : . . . كان حاكم آمد « ماردين » .

[قلت : احتفظت ماردين باسمها منذ بنائها إلى أيامنا هذه ، وهي من ديار ربيعة .

---

(١) البيت ١٣ من لامية العرب . ويروى : ثكلى ترن . . . .

(٢) كتاب النبات ص ٣٢٥ بتحقيق برنهارد لفين ، ط . فيسبادن ١٩٧٤ م .

وآمد من ديار بكر ـ معجم البلدان ٢ : ٣٩ « ماردين » و ٥ : ٤٩٤ « ديار بكر » « ديار ربيعة »] .

٣ ـ ص ٩٢ ج ٢ : قال المحقق : « . . . ومتمم هو القائل في رثاء أخيه مالك بن نويرة :

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا »

[قلت : ليس البيت لمتمم بن نويرة . وهو من قصيدة للصِّمَّة بن عبد الله القشيري .

يراجع شرح الحماسة للمرزوقي جـ ٣ ص ١٢١٧] .

ـ وفي الختام أقول : بمعارضة ما رواه كل من الصفدي في الوافي بالوفيات ، وابن شاكر في فوات الوفيات ، والحنبلي في شفاء القلوب ، وأبي شامة في الروضتين ، والعماد في الخريدة ، يتبيّن لنا أن الديوان لا يزال بحاجة إلى نشرة جديدة تراعى فيه أصول التحقيق العلمي من دقة في التخريج ، وذكرٍ للروايات المختلفة ، مع إبقاء الأصل على ما كان عليه دون إخضاعه للترتيب الهجائي ، ففهرس القوافي كفيل بذلك .

دمشق ـ ابراهيم صالح

الصحيح في نسبة تحقيق ديوان البحتري

علي حيدر النجاري

صدر في بيروت عن دار النهار للنشر لعام ١٩٨٠ كتاب قيّم بعنوان أحمد فارس الشدياق : آثاره وعصره ، تأليف الدكتور عماد الصلح ، ويتضمن معلومات ذات أهمية كبيرة عن الشدياق ، الكاتب والعالم اللغوي المعروف . والكتاب يعد مُستدرَكاً وجامعاً نفيساً لكل من كتب أو حقق في سيرة الشدياق ، وخير من فعل هذا في رأينا الأخ الشاعر البحاثة الأستاذ محمد عبد الغني حسن[1] ، ثم يأتي أخيراً الدكتور عماد الصلح إذ استوفى جميع مناحي الشدياق اللغوية والأدبية والاجتماعية والسياسية في تبويب مُتّسق وسرد محكم وأسلوب بديع .

غير أنه ، وحسبما أدى إليه اجتهاده ، وهيهات أن يبلغ إنسان حد الكمال ، اعتقد أن جميع ما طبع في الجوائب من كتب التراث المخطوطة مما لم يذكر فيها عند نهايتها الاسم الصريح للمحقق ، هي من تحقيق أحمد فارس الشدياق . فهو يقول : « بين أيدينا نحو ثلاثين كتاباً من الكتب التي أخرجتها مطبعة الجوائب والتي تيسّر لنا الاطلاع عليها ويمكن تقسيمها من حيث العلامات الفارقة إلى قسمين : القسم الأول الكتب التي حققها معاونو الشدياق وقد ذكروا أسماءهم صراحة في خاتمة كل كتاب . والقسم الثاني الكتب التي هي غفل من الأسماء وإننا نرجّح إلى شبه القطع أنها من تحقيق الشدياق »[2] .

---

(١) أعلام العرب ٥٠ أحمد فارس الشدياق بقلم محمد عبد الغني حسن . الدار المصرية للتأليف والنشر وليس عليه تاريخ ،

(٢) عماد الصلح : أحمد فارس الشدياق ـ آثاره وعصره ص ١٤١ .

وأيد هذا بيقينه في أحد كتب القسم الثاني إذ قال في فهرس مراجعه :

« البحتري ـ ديوان البحتري تحقيق الشدياق الاستانة ١٨٨٢ »[٣].

وهذا مغاير للحقيقة تماماً ـ كما سنوضح ـ وإثباتاً لما نرى ، وفي براهين وأدلة محسوسة ملموسة أورد ما يلي :

أولاً ـ ليست جميع الكتب التي لم يرد في خاتمتها إسم مصححها أو محققها هي من تصحيح أو تحقيق الشدياق ، فمعاونوه حققوا الكثير منها ، ويأخذ والدي الشيخ رسول النجاري ـ وأقولها غير متحيز ـ النصيب الوافي من التحقيق .

دليلي على قولي اعتراف الشدياق نفسه في أواخر حياته ، في أبيات له من قصيدة جوابية بعث بها إلى والدي وهي بخط يده وكنتُ قد احتفظت بالنسخة الأصلية غير أنها فقدت ، ولحسن الحظ أنني كنت صوّرتها وصورتها الآن بين يديّ ؛ وعلى كلٍ فهي واردة في كتاب الوالد المخطوط : « الجواهر الغالية الأثمان في الرحلة إلى دار خلافة آل عثمان » .

يقول أحمد فارس :

دُمْ يارسولَ المعالي تستبينَ لنا من معجزات المعاني زينَةَ الكُتُبِ
لأنت فخرٌ لنا والناس تعلم ذا وليس ينكرُه إلاّ عَمٍ وغَبي
ولا تُؤاخِذْ شُيَيْخاً بالقصور عن الإطراء فهو أسيرُ الهمّ والوَصَب

ولم يذكر الصلح ـ حسب مقولته ـ للوالد سوى كتاب واحد لورود الإسم الصريح في خاتمته[٤] فقال في فهرس مراجعه :

« ـ الطغرائي : ديوان الطغرائي ، تحقيق رسول النجاري الاستانة ١٨٨٢ »[٥].

---

(٣) طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هجرية كما جاء في خاتمة الديوان .

(٤) عماد الصلح أحمد فارس الشدياق ص ١٤١ .

(٥) نفس المصدر ص ٢٧٠

ثم كتاب للشدياق في طبعته الثانية « اللفيف في كل معنى ظريف » ، قال الدكتور الصلح إنها « طبعت باشراف الشيخ رسول النجاري أحد محققي مطبعة الجوائب » .

وللدكتور الصلح العذر فيما فاته إذ ليس لديه من الإثبات مالديّ .

ثانياً ـ لقد ورد في خاتمة بعض الكتب المطبوعة في الجوائب الإسم الصريح للشدياق ، مثاله كتاب « حسن الأُسوة فيما ثبت من الله ورسوله في النسوة »[٦] لصديق حسن خان ملك بهوبال ، ففي خاتمته تقريظ مسهب استهل بالقول : « يقول الفقير إلى ربه مولى المواهب ، أحمد فارس منشىء الجوائب » . . . إلى آخر ما جاء في التقريظ المسجوع »[٧] .

وقد ضم إلى هذا الكتاب ـ حسن الأسوة ـ مجموعتين من مطبوعات الجوائب إحداهما للشريف المرتضى : « الشهاب في الشيب والشباب » والثانية : « سلوة الحرّيف بمناظرة الربيع والخريف » وعند هذه المجموعة الثانية لابد لنا من وقفة قصيرة ، ففي ذيل عنوانها جاء ما يلي : « تأليف فريد الزمان الشيخ الأجل قوام الأدب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » وفي أولها ترجمة وافية للجاحظ .

المناظرة مسجوعة من أولها إلى آخرها ، وما عهدنا الجاحظ ساجعاً إلا فيما ندر ، وفي عبارات عابرة ؛ فضلاً عن أن هذا النوع من المناظرات لم يعثر عليه قبل القرن الخامس الهجري . ولو سلمنا جدلاً وقلنا إن الجاحظ زاول السجع في

---

(٦) طبع الجوائب سنة ١٣٠١ هـ والكتاب من مقتنيات المكتبة الظاهرية (و ـ ١٦٨١٦) .

(٧) لهذا الكتاب قصة مشابهة لتقريظ ديوان البحتري ، ففي رسالة بخط يد صديق حسن خان وتوقيعه بعث بها إلى الوالد وهي احدى رسالتين محفوظتين يقول : « ثم إن الأسوة وقد تم طبعها وبقي خاتمتها وتكون إن شاء الله تعالى من إنشاء جنابكم وتلحق في آخرها القصيدة التي أرسلتم » .

المجموعة ، لبرز لنا ناقض ثان هو الاستشهاد ؛ فقد وردت أبيات لابن المعتز وللسّلامي وغيرهما بالكُنى الصريحة ، والأول - ابن المعتز - كان له من العمر سبع سنين حين توفي الجاحظ ، والثاني = السّلامي - من شعراء الغزل المتهتكين في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري .

ثالثاً - وهنا بيت القصيد ونتولاه بمزيد التوضيح :

إن ديوان البحتري في أول طباعة له في الجوائب ليس من تحقيق أو تصحيح الشدياق ألبتّة ، بل هو من تنقيح وتصحيح الوالد الشيخ رسول النجاري . حجتنا الدامغة في هذا أبيات للوالد وردت في تقريظه الشعري لديوان البحتري ثم كلمات منثورة له ؛ والأبيات تعطي صورة واضحة لما يعمله ويعانيه كل محقق :

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه — لغموضه بتفكُّر وتدبُّرِ
أقلامنا تجري على صُحُفٍ له — وقْتَ التصفّحِ كالعِتاقِ الضُّمَّرِ
وتسترت عنا معانٍ لايراها غير أهل الكشف مثل التُّسْتَري
لله درّ البحتري إذ ازْدَرَتْ — حُسنى معانيه بدُرِّ الأبْحُرِ
هذا الإمام الآمديّ قد اصطفا — ه على حَبيبٍ وهو خيرُ مُقرّرِ

وكان الوالد مولعاً ولعاً صوفياً بشعر البحتري وقد ألمّ به إلماماً وافياً إذ هو يقول في تقريظه :

ديوان آداب زهت زهراته — وتضوّعت منه روائح عَنْبَر
أبْدى لنا سرَّ البيان وسحرَه — وجلا لنا حكماً بأجلى مظهر
لولا تقاي لقلت في أبياته — آيات قرآنٍ وإن لم تؤثر
تالله مامرت به من لفظةٍ — وحَلَتْ بغير تأسُّفٍ وتحسُّر

ويبدو أن الشدياق أبى إثبات التقريظ لمذهب له - في أحسن الظنون - في التقريظ الشعري ، وأبى الوالد بالتالي ذكر اسمه كمنقح أو مصحح متظاهراً بابتعاده عن الشهرة كما جاء في رسالته التي بعث بها مع التقريظ الشعري إلى جريدة البيان القاهرية .

قالت البيان[٨] ما نصه :

بعث الينا حضرة العالم الفاضل والكاتب الكامل رب الفصاحة والعرفان وسحبان بلاغة العصر والأوان حضرة الشيخ رسول أفندي النجاري هذه الرسالة المنسجمة متبوعة بتقريظ نمقه يراعه على ديوان البحتري الذي قد تولى حضرته تنقيحه ومناظرة طبعه قال حفظه الله :

ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

أبى الله إلا أن تبزغ شمس الوجود في سماء الحقيقة ، وتتيه مخدّراتها المصونة في عالم الكون بجمالها الباهر وبرودها الرقيقة ، ويبرز الدر المكنون من بحور الأسرار إلى نحور الصحف وتُماطُ عن عرائس الأدب الحُجُب والأستار الخ . . .

وجاء في كتاب الوالد المخطوط « الجواهر الغالية الأثمان » توطئة للرسالة والتقريظ جاء ما يلي :

« وهذا تقريظ يزدري بعقد الجيد ، قرظت به ديوان البحتري الشاعر المُفْلق الجيد ، حينما **صحّحتُه ونمّقتُه للطبع ونقّحتُه** ، إلا أنه مُيّز يومئذ عن الديوان ، كما درجته جريدة البيان ، وجاءت به في العدد الثامن والثلاثين ، حيث قالت رغم أنف القالين » .

---

(٨) لصاحبها يوسف شيث وصدر بعدها البيان لابراهيم اليازجي ثم البيان للبرقوقي .

ثم إن الوالد لم يذكر تصريحاً أو تلميحاً في تقريظه الشعري الذي بلغ عدد أبياته خمسة وستين بيتاً أيّ عملٍ أو جهدٍ لأحمد فارس في الديوان ، وإنما ذكر فقط أن الذي قام بالطبع سليم بن أحمد فارس وذلك لانقطاع الأب عن العمل ـ كما سنذكر ـ يقول الوالد :

ولطالما قبلاً تعسّر وصلها ... للعاشقين ولم يكن بميسّر
حتى أتيح لها « سليم » الطبع فأزْ ... دهرت به وله دعت أن أبشر
وقضى بها وطراً وفضّ ختامها ... بمحرّمٍ ومضى بحظٍّ أوفر

وجاء في خاتمة الديوان ما نصه :

« قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الفريد ، وبذل غاية الجهد في تصحيحه وتهذيبه ، وحسن طبعه وترتيبه ، في مطبعة الجوائب وذلك في أوائل شهر محرم الحرام ، سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها أفضل التحية والسلام » .

وهكذا ، فالخاتمة خلت من الإشارة ولو بكلمة واحدة إلى الشدياق . ذلك أنه كان عندئذ « أسير الهمّ والوصب » حسبما قال هو عن نفسه في أحد أبياته التي أوردناها .

يقول الدكتور عماد الصلح : « انسحب الشدياق تدريجياً من تحرير الجوائب قبل تعطيلها[٩] بسنتين أو ثلاث بسبب وطأة السنين[١٠] وكلل في عينيه ، واحتجب قلمه عن الصحيفة إلا فيما ندر ، وتسلّم المؤسسة ابنه سليم فأدارها وأدار تحريرها بإرشاد الشيخ رسول النجاري ، ولكن سطوة الأب ظلت مهيمنة على سياستها[١١] » .

---

(٩) عُطّلت جريدة الجوائب بأمر من السلطان في آذار ١٨٨٤ .

(١٠) ولد الشدياق حسبما حققه الدكتور الصلح عام ١٨٠١ .

(١١) عماد الصلح : أحمد فارس الشدياق ص ١٣٥ .

وكان الدكتور الصلح قال قبلئذ في غير مكان : « إلاّ أن سليم لم يكن يجيد الكتابة فيما يبدو مما يدعو إلى الإعتقاد أن الشدياق كان يصوغ الأخبار التي يأتي بها إبنه أو أن هذا كان يكتبها أو يصححها أبوه أو أحد الأدباء من مساعدي رئيس التحرير »[١٢].

ثم في واحد من ثلاثة اعداد ممزقة من « الجوائب » بقيت لدينا ، جاء نقلاً عن صاحب جريدة « روضة الاسكندرية » ما يلي :

« إننا على تمام العلم بأن حضرته ـ والحديث عن الشدياق ـ معتزل تحرير الجوائب من بضع سنين وهو ما تأكدناه في مدة أقامتنا بدار السعادة » الجوائب ٤ جمادى الأولى ١٣٠٠ هـ .

هذا ما عنّ لي ذكره أقوله للحقيقة والتاريخ وقد انقضى مائة عام هجري على دخول ديوان البحتري عالم الطباعة في مطبعة الجوائب . والمجد والخلود لذلك الشاعر العظيم الذي هاله تسلط الاعاجم على بني قومه فهب صائحاً :

نحن أبناء يعرب أعرب النا س لساناً وأنضر الناس عودا
وكأن الإله قال لنا في الحرب كونوا حجارةً أو حديدا

حمص علي حيدر النجاري

---

(١٢) نفس المصدر ص ١٠٩ .

آراء وأنباء

حركة عين المضارع من « فَعَل »

جاءنا من الأستاذ محمد خليل الباشا اقتراح في هذه المسألة أحيل إلى عضو لجنة الأصول أحمد راتب النفاخ ، فأعدّ كلمة ألمّ فيها بمجمل أقاويل المتقدّمين في المسألة ، وذكر ما بدا له فيها تمهيداً لعرض ذلك كله على « لجنة الأصول » لترى فيه رأيها . وفيما يلي نصّ رسالة الأستاذ الباشا التي ضمّنها اقتراحه ، ثم نص الكلمة الأخرى . وسننشر فيما يستقبل ما تنتهي إليه لجنة الأصول في المسألة إن شاء الله .

١ ـ رسالة الأستاذ محمد خليل الباشا

سيادة العلامة رئيس مجمع اللغة العربية المحترم

سيدي الرئيس ،

تيسير درس العربية أُصبح واجباً قومياً يفرضه واقع راهن يقوم عليه أُلف دليل . وكان الجهد الذي بذلتم وتبذلون على هذا الصعيد خيّراً مشكوراً ، لكنني أحسب أن واجبنا نحوكم ، نحن البعيدين عنكم ، يجب ألا يقتصر على شكر نزجيه ، أو إعجابٍ بكم نكنُّه أو نبديه ، بل يجب أن نعرب عنه بإسهامٍ فعلي نضعه بين أيديكم ، ولو انه جهد المُقلّ ، فلعل في هذا الوشل نهلاً لعطشان .

من المصاعب التي يقف أمامها شداة العربية حائرين مُشفقين ، إطلاق القياس في مواطن لغويةٍ كثيرةٍ تتجافى عن كل اطراد ، وتخرج عن أي سَنن يُوصف فيُعرف فيُتّبع ، وتبقى رهن السماع فحسب ، فتكلّ الاذهان عن الإحاطة بحفظها ، فتتداولها الأقلام والألسنة على فساد ، فسادٍ هو سقم في جسم العربية يجب أن نجد له الدواء .

فمن ذلك حركة عين الفعل الثلاثي في المضارع ، إنك لتقف أمام كل فعل فلا تدري أتقول يبسِط أم يبسُط ، ويربِط ام يربُط ، ويحفِر ام يحفُر ، وتعتمد الذاكرةَ وحدها ، وهذه قلما تسعف الآ في بعض مشاهير الافعال ، ويطول وقوفك ، فتنطق اخيراً ، والله وليٌّ أمرك في ان تصيب ، او في ألاَّ يفطن السامعون الى خطئك ، او قد تكون ممن وهبهم الله القدرة على التموية والتلبيس ، فتميل بالحركة حتى هي كقباء حرب ، لا يميز السامع أهي ضم ام هي كسر .

إننا نعلم انه ما من أحد يستطيع ان يغيّر شيئاً من واقع اللغة العربية ، فما جاء مضموماً سيبقى على ضمه ، وما جاء مكسوراً سيبقى على كسره ، وليس هذا ما قصدنا اليه بهذه الرسالة ، بل اردنا ان نقترح منهجاً ثابتاً ، لا نفرضه على عين الفعل ، ولا على قواعدها المعروفة ، فلا نغيّر شيئاً من هذه ولا شيئاً من تلك ، بل نفرضه على أنفسنا كما تفرض تلك القواعد ، ونلتزم بها لكي نستطيع التعاطي مع عين الفعل بيسر واطراد .

ابواب الفعل الثلاثي ، من حيث حركة العين في المضارع ، جمعها القدماء في قولهم =

فتح كسرٍ ، فتح ضمٍ ، فتحتان كسر فتحٍ ، كسر كسرٍ ، ضمتان .

ثم قالوا = لا يعوّل في معرفة هذه الاوزان الا على كتب اللغة .

غير ان الباحث يجد ان الصرفيين وضعوا ضوابط تناولت بعض الافعال ، ولبث بعضها طليقاً وهو الاكثر ، وهذه القواعد نستعيدها معاً في ما يلي =

ـ الباب الأول « فتح كسرٍ » تكسر عين فَعَلَ في المضارع في =

١ ـ المثال الواوي = « وَجَدَ يجِد »

٢ ـ الأجوف والناقص اليائيين = « باع يبيع ـ رمى يرمي »

٣ ـ المضاعف اللازم = « خفَّ يخِفّ » (باستثناء بعض الافعال مثل يمرّ ويشدّ) .

ـ البـــاب الثـــاني = « فتـح ضمٍ » ، تضم عين فَعَـلَ في المضـــارع في =

ـ ـ الاجوف والناقص الواويين = « قام يقوم نما ينمو » .

٢ ـ ما هو للغلبة = « ضاربني فضربتُه أضرُبه »

٣ ـ المضاعف المتعدي = « مدّ يمدّ » (باستثناء بعض الافعـال مثل يود ويشـد ويشم) .

ـ البـاب الثـالث = « فتحتـان » تفتـح عين فَعَـلَ في المضـارع اذا كانت عين الفعـل او لامـه حرف حلـق (الهمـزة والحـاء والخـاء والعين والغين والهـاء) « يذهب ويمنح » (باستثناء بعض الافعال مثل يبلُغ ويرجِع) .

ـ البـــاب الرابـع = « كسر فتـحٍ » تفتـح عين فَعِـلَ في المضـــارع اطلاقاً « غضِب يغضَب »

ـ **البـــاب الخـــامس = « كسر كسرٍ » تكسر عين فعِـل في المضـــارع** في خمســة عشر فعـلا مثـل وثق يثـق منهـا ثـلاثـة فتـح فيهـا أيضـاً = حسِب يحسِب ، وواحــد اجتمـع لـــه فتـح وضم وكسر « نعِم ينعُم » وهـــذا البـــاب يكاد يكون مماتا وأفعاله تعد نادّة عن الباب الرابع .

البـاب السـادس = « ضمتــان » تضم عين فَعُـل في المضـارع اطـلاقـا « كرُم يكرُم » .

إن انعمنا النظر في هـذه القواعـد فـاننـا نلاحـظ ان ليس فيهـا اطراد ، وان البابين الأول والثاني (فَعَلَ ـِـ ـُـ) لبثا طليقين تقريبا من القيود والضوابـط ، وهمـا رئيسيان في الموضوع لأنه منهما تأتي أكثر الافعال الثلاثية .

نحن اذاً بعـد كل هـذه القـواعـد ، مـا برحنـا امـام الابهـام شبـه التـام في حركـة عين الفعـل ونحسب ان هـذه القـواعـد ، امـا ان تـؤدي

مهمَّةً ما في خدمة العربية فتستحق عناء الابقاء عليها وحفظها ، واما يجب الغاؤها لكي لا تكون ضغثا على ابّالة .

ان الغاءها مع ما فيه من نُكر ، لا يخرجنا مما نحن فيه ، بل نرى ضرورة استكمالها لتكون شاملة ينتظم فيها كل الافعال ، وهذا الاكال نقترحه كما يلي =

١ ـ اطراد هذه القواعد

٢ ـ اجراء فَعَلَ يـَـُـِ السالم مجرى المضاعف ، اي الضم مع المتعدي ، والكسر مع اللازم .

يستثنى مما ذكرنا مشاهير الافعال ، يلتزم بها من عرفها ، وعلى من جهلها ان يلزم القاعدة .

هذا الاقتراح على بساطته ، يحل مشكلتنا لان فيه معياراً يُؤخذ به ، واماما يبنى عليه .

فلئن بلغتك شهرة الفعل نطقت به بحسب ما حفظت ، واذا كانت شهرته قد فاتتك اخضعته لهذه القاعدة فكنت في حل من امرك ، ولا غرو ، فقد أحلك منه ، من قبل ، ابو زيد الانصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ بقوله « اذا جاوزت المشاهير من الافعال فانت بالخيار بين الضم والكسر » وروى الامام السيوطي في المزهر « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس ثانيه او ثالثه من حروف الحلق او من الحرف الهاوي ، أبالضم هو ام بالكسر ، فلم يرهم يفرقون بين الحركتين بل يلفظ لافظهم كما يتهيأ له ، فيقولون ضرب يضرِب ويضرُب ونفر ينفِر وينفُر ونصر ينصِر وينصُر بالضم او بالكسر .

فاذا كانت الحال كذلك في القبائل التي عنها أخذت العربية ، واذا كان هذا التساهل اجيز منذ اكثر من الف سنة ، ولمن شأنهم الوحيد الاشتغال بالعربية دون اي شاغل اخر ، فلماذا نُعنت طلابنا اليوم ونلزمهم ما لم يلتزمه الاوائل ، مع الفرق الشاسع في الوقت الذي كان متوافراً للاقدمين ، ونراه ضاغطا على هؤلاء يزحمهم زحما دراكا ، لا كنَّ فيه ولا هوادة ، في مزدحم المواد الجمة في المناهج المدرسية التي هي ابلغ من عين الفعل اثرا في تكوين شخصيتهم العلمية ، وتوطيد مستقبلهم ، وخصوصا ان حركة العيْن في الثلاثي لم تستقر في يوم من الايام ، وما برحت قلقة حتى الان ، والمعجمات لم تُجمع على الكثير منها ، فحيث يكسر هذا قد يضم ذاك ، وكثيرا ما ترد الحركتان معا ، واحيانا الحركات الثلاث .

للحركات المتعددة مسوّغ غالباً ، الا ان المعجمات اهملت الاشارة الى هذا المسوغ الا قليلا حتى يخيل ان هذا التعدد هو كيفي ، وانه يجوز التصرف بهذه الحركات كيفما اتفقت الحال ، لكن الاقتراح الذي نقدمه يعطي التحليل المنطقي لهذا التعدد ويرشد الى استعمال صحيح له = فاذا كانت عين الفعل مثناة فاننا نضمها اذا جاء الفعل بمعنى المتعدي ، ونكسرها اذا جاء بمعنى اللازم ، فنقول هبط يهبِط من الجبل ، وهبط يهبُط الكتابَ اذا انزله ، وحلج يحلُج القطنَ ، وحلج يحلِج في سيره اذا باعد الخطى ، ودرس يدرُس الكتابَ ، ودرس يدرِس الرسمُ ، اذا امّحى ، وخرق يخرُق الثوبَ ، وخرق يخرِق الرجلُ اذا كذب ، ونثر ينثُر الحَبَّ ، ونثر ينثِر الرجلُ اذا امتخط الخ . . .

اما الافعال المثلثة العين مثل هَنَأَ ونَغَبَ ونَحَتَ ومَحَى / ، وهي مما عينه او لامه حرف حلق ، فنستطيع الضم مع المتعدّي ، والكسر مع اللازم ، والفتح مراعاة لحرف الحلق ، لكننا نرجح الفتح لانه الاصل ، وفي ذلك التزام بالاطراد الذي نقترحه .

قال بعضهم ان الضم في المثلث العين جاء من امتزاج اللغات ، اي الامتزاج مع فعُل المضموم العين ، الا ان هذا الامتزاج الذي نُسب الى أفعال كثيرةٍ لا يجوز القبول به ولا نحن بحاجة الى الابقاء عليه ، ولا يعقل وجود اي امتزاج بين فَعَلَ الدال على حدث وفَعُلَ الدال على اكتساب صفة ، الا اذا اردنا ان نتحّل للخطأ عذرا للابقاء عليه بدلا من ان نعمل للتخلص منه .

واخيرا نسائل النفس ماقيمة عين الفعل هذه لتبقى شوكة في جنب العربية ؟ ومن قال ان البلاغة قائمة على التزامها ، ومع ذلك فاننا لاندعو الى اطلاقها اطلاقا يبلبل استعمالها ، بل ندعو الى وضع ضوابط نلتزم بها ، فيصبح لدى المتكلم دليل يسير بهديه ، ولايتبدل في الواقع شيء من الافعال .

انه مجرد اقتراح متواضع مقتضب نسوقه اليكم لعل فيه مايستحق اهتمامكم فتدرجوه في جدول اعمال المجمع الموقر ، فقد ينظر بعين العطف الى عين الفعل ، ويمن عليها بالابصار بعد هذا العمى الطويل .

محمد الباشا

٢ ـ الدراسة

من أجمع ماوقفت عليه في حكاية أقاويل المتقدّمين من أصحاب العربية في المسألة التي اقترح فيها الأستاذ الباشا مااقترح ماذكره ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٢٣ قال :

« . . . فأما « فَعَل » فمستقبله يجيء على « يفعِل » و « يفعُل » ويكثران فيه حتى قال بعض النحويين : إنه ليس أحدهما أولى به من الآخر ، وإنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتىٰ يطرح الآخر ويقبح استعماله .

قال أبو علي [يعني الفارسي] : هذان المثالان ـ يعني « يفعِل » و « يفعُل » ـ جاريان على السواء في الغلبة والكثرة . قال : وقال أبو الحسن [يعني الأخفش سعيدا] : « يفعِل » أغلب عليه من « يفعُل » . قال أبو علي : وذلك

ظنّ ، إنما توهّم ذلك من أجل الخفة ، فحكم أن « يفعِل » أكثر من « يفعُل » ولا سبيل إلى حصر ذلك فيُعلَمَ أيّهما أكثر وأغلب ، غير أنا كلما استقرينا باب « فعَل » الذي يعتقب عليه المثالان : « يفعِل » و « يفعُل » وجدنا الكسر فيه أفصح ، وذلك للخفة ، كقولنا : خفق الفؤاد يخفِق ويخفُق ، وحجل الغراب يحجِل ويحجُل ، وبرد الماء يبرِد ويبرُد ، وسمط الجدي يسمِطه ويسمُطه ، وأشباه ذلك مما قد تقصّاه متقنو اللغة كالأصمعيّ ، وأبي زيد ، وأبي عبيد ، وابن السكّيت ، وأحمد بن يحيى .

فهذا مذهب أبي علي في « يفعِل » و « يفعُل »

وقال بعض النحويين : إذا عُلِم أن الماضي على « فَعَل » ولم يُعْلَم المستقبل على أي بناء هو فالوجه أن يُجعَل « يفعِل »

وهذا أيضا لما قدّمت من أن الكسرة أخفّ من الضمّة .

وقيل : هما يُسْتَعْمَلان فيما لا يُعْرَف .

وحكي عن محمد بن يزيد [يعني المبرد] وأحمد بن يحيى [يعني ثعلبا] أنه يجوز الوجهان في مستقبل « فعَل » في جميع الباب .

وزعم قوم من النحويين أن ماكثر استعماله على « يفعِل » [كذا ، ومراده : على أحد الوجهين] وشُهِر لم يجز فيه مااستُعمِل على غير ذلك ، نحو ضرَب يضرِب ، وقتل يقتُل ، وما لم يكن من المشهور جاز فيه الوجهان »

وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل ٧ / ١٥٢ ـ ١٥٣ أكثر ما حكاه ابن سيده بنحو عبارته ، وكأنهما استقيا من مصادر واحدة ، وزاد بعدها قولا انفرد ـ فيما أعلم ـ بحكايته ، وقد ذهب صاحبه إلى أن الأصل والقياس نقيض ما اقترح الأستاذ الباشا ، ونصّه كما حكاه ابن يعيش :

« وقيل : إن الأصل في مضارع المتعدّي الكسر نحو [ضرب] يضرِب ، وإن الأصل في مضارع غير المتعدّي الضم نحو سكت يسكُت ، وقعد يقعُد . يقال [كذا ، ولعلّ الصواب : قال] : هذا مقتضى القياس ، إلا أنهما قد يتداخلان

فيجيء هذا في هذا ، وربما تعاقبا على الفعل الواحد ، نحو عرش يعرش ويعرُش ، وعكف يعكِف ويعكُف ، وقد قرئ بهما »

ولأبي الفتح بن جني في المسألة مذهب يظهر أنه ندّ عن ابن سيده وابن يعيش ـ على عنايتهما بآثاره ـ فلم يذكراه ، وكذلك لم أصب ذكراً له أو إشارة إليه فيما وقفت عليه من كلام غيرهما في المسألة أيضا . وقد ذكره أبو الفتح وبسط الاحتجاج له في المنصف ١ / ١٨٥ ـ ١٨٩ ، وهو أن باب « فعَل » المفتوح العين أن يجيء مضارعه على « يفعِل » بكسرها ، وأن « يفعُل » بضم العين فيه داخل على « يفعِل » . ومجمل ما يؤخذ من كلامه في الاحتجاج لذلك أنهم ـ يعني العرب ـ أرادوا أن تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي لأن كلّ واحد منها بناء على حياله ، غير أنهم ألزموا « فعُل » المضموم العين أن تكون العين في مضارعه مضمومة أيضا كالماضي لأن هذا بناء على حدته لا يكون متعدّيا أبدا ، إنما يكون للهيئة التي يكون الشيء عليها . وأما البناءان الآخران : « فعَل » المفتوح العين ، و « فعِل » المكسور العين فيكونان متعدّيين وغير متعدّيين ، فلزموا أن تخالف حركة العين في مضارع كل منهما حركتها في الماضي . وقد استبد « فعِل » المكسور العين بـ « يفعَل » بفتحها ، فكان القياس أن يستبدّ « فَعَل » المفتوح العين بـ « يفعِل » بكسرها ، ومن هنا كان « يفعُل فيه داخلا على « يفعِل » .

وقد تطرق أبو الفتح إلى ذكر مذهبه هذا والاحتجاج له في باب « تركب اللغات » في الخصائص ١ / ٣٧٩ أيضا وبنى عليه ثمة ما يشبه أن يكون أصلا للقول الذي تقدّم أن ابن يعيش انفرد بحكايته ، وذلك قوله :

« وأنا أرى أن « يفعُل » فيما ماضيه « فعَل » في غير المتعدّي أقيس من « يفعِل » فـ « ضرَب يضرِب » إذن أقيس من « قتَل يقتُل » ، و « قعَد يقعُد » أقيس من « جلس يجلِس » . وذلك أن « يفعُل » إنما هي في الأصل لما لايتعدّى ، نحو « كرُم يكرُم » على ما شرحنا من حالها . فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه « فعَل » أولى وأقيس » .

وقد يؤنس بما ذهب إليه أبو الفتح من أن الأصل في مستقبل « فعَل » المفتوح العين « يفعِل » بكسر العين أنهم لزموا ضم العين من مضارع « فعَل » المراد به معنى الغلبة ، فإن صنيعهم هذا يوحي أنهم لم يجعلوا ضم العين فيه عَلَماً على إرادة هذا المعنى إلا وقد عدلوا إليها عن حركة أخرى هي الأصل فيه إذا لم يُرَد به معنى الغلبة .

وكان من تمام ماتقدّم ذكره من مذهب أبي الفتح في المسألة ماذكره في الحديث عما اعتزمت فيه العرب أحد الجائزَين في « باب وجوب الجائز » في الخصائص ٣ / ٨٦ ـ ٨٧ قال :

« ومن ذلك ما يبيحه القياس في نحو يضرِب ويجلِس ، ويدخُل ويخرُج ، من اعتقاب الكسر والضمّ على كل واحدة من هذه العيون ، وأن يقال : يخرُج ويخرِج ، ويدخُل ويدخِل ، ويضرُب ويضرِب ، ويجلُس ويجلِس ، قياساً على ما اعتقبت على عينه الحركتان معاً ، نحو يعرُش ويعرِش ، ويشنُق ويشنِق ، ويخلُق ويخلِق ، وإن كان الكسر في عين مضارع فعَل أولى به من يفعُل ، لما قد ذكرناه في شرح تصريف أبي عثمان [يعني : المنصف] فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فعَل » .

ثم عقب على ذلك بقوله :

« فاعرف ذلك ونحوه مذهباً للعرب ، فمهما ورد منه فتلقّه عليه »

وظاهر كلامه هذا أن ما سمع فيه من مضارع « فعَل » كسر العين وضمّها يبيح أن يقاس عليه مالم يسمع فيه إلا إحدى الحركتين ، إلا أن الوجه في ذلك التزام ما اعتزمته العرب دون مايبيحه القياس . على حين ذهب آخرون ـ كما جاء في حكاية ابن سيده وابن يعيش ـ إلى أن اعتقاب الحركتين جائز في جميع الباب . وممن ذهب هذا المذهب واحتج له ابن درستويه ، وفي ذلك يقول في كتابه : تصحيح الفصيح ١ / ١٠٥ ، وقد نقله عنه السيوطي في المزهر ١ / ٢٠٧ :

« اعلموا أن كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على « فعَلتُ » بفتح العين ، ولم يكن ثانية ولا ثالثة من حروف اللين ولا حروف الحلق فإنه يجوز في مستقبله « يفعُل » بضم العين ، و « يفعِل » بكسرها ، كقولنا : « ضرب يضرب » و « شكر يشكر » وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف »

وقد احتج ابن درستويه لما ذهب إليه بما حكاه ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ من غير وجه عن أبي زيد أنه قال :

« طفت في عليا قيس وتميم مدّة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أعرف لذلك قياساً ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخفّ لا على غير ذلك » .

وكل من تقدّمت أقاويلهم يستثنون مما ذكروا ما كان معتلا ، وأحكامه معروفة لاخلاف فيها ، ويستثنون من الصحيح أيضا ما كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، فإن عين مضارعه كثيراً ما تُفتَح ، إلا أن ذلك ليس بمطّرد ، وفي ذلك يقول ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٢٥ :

« وقد يكون الآتي [يعني المستقبل] من فعَل : يفعَل إذا كانت لامه أو عينه حرفا من حروف الحلق . وليس هذا الموضع كُلّيّاً ، بل قد يجيء مما عينه أو لامه حرف من حروف الحلق على القياس كثيراً »

ثم عدد حروف الحلق وساق أمثلة شتى مما فتحت عين مضارعه لأن عينه أو لامه أحد هذه الحروف ، وقال عقب ذلك :

« وقد يجيء بعض ذلك على الأصل : على فعَل يفعِل أو يفعُل ، فأما ما جاء منه على فعَل يفعِل فنحت ينحِت ، وصَهل يصهِل ، ورجع يرجِع . وماكان على يفعُل فقعد يقعُد ، وشحب يشحُب . وذلك كثير » .

وأما ما وراء ذلك من الصحيح فالظاهر من كلام من حكى ابن سيده وابن يعيش أقاويلهم أن لافرق بين السالم منه والمضاعف ، وأن القبيلين يجريان فيما ذكروا مجرى واحدا . يشهد بذلك أن ابن سيده ذكر عقب ما حكاه من الأقاويل قطعة صالحة مما يعتقب عليه المثالان من الأفعال السالمة وقال بعدها ١٤ / ١٢٤ : « فأما ما يعتقب عليه هذان المثالان من المضاعف نحو شدّ يشِدّ ويشُدّ ، وشحّ يشِحّ ويشُحّ ، وعلّ يعِلّ ويعُلّ ، ونمّ ينِمّ وينُمّ ، فسأستقصيه في موضعه إن شاء الله تعالى . وأشباه هذا في الكلام كثير جدا ، ولكني ذكرت منه عامة ليدلّك على أن المثالين يكثران في هذا الباب ، وجعلت لك تعاقبهما على الكلمة الواحدة دليلا على كثرتهما واشتراكهما في هذا البناء » . ثم لم أجد في كتابه هذا موضعاً تقصى فيه ذلك ، غير أنه عقد فيه ١٥ / ٦٤ ـ ٦٨ بابا لـ « يفعِل ويفعُل » أيضا حشد فيه أفعالا كثيرة تعاقب عليها الوجهان وفيها من المضاعف سبعة عشر حرفا اثنان منها من المتعدي وباقيها من اللازم . هذا إلى أن ابن درستويه صرّح في تصحيح الفصيح ١ / ١١٣ بأن المضاعف يجري ـ فيما ذهب إليه مجرى غير المضاعف ، قال : « وأما جفّ يجفّ ، وكلّ يكلّ ، وما أشبههما من المضاعف في هذا الباب فكان عين الماضي منه مفتوحا فأسكن لاستثقال التضعيف وأدغم ، ثم أسكن في المستقبل ـ وكان حقه الكسر ـ ولكنه أدغم ليخفّ ، ونقلت كسرته إلى فاء الفعل . وقياس ماكان من هذا النحو أن يجوز الضمّ والكسر في مستقبله كما وصفنا في عين [كذا ، والصواب : غير] المدغم ، لأنه صحيح لا تنقلب حروفه . والضمّ فيه مثل يرُدّ ويمُدّ ، ولكن المستعمل آنس للسمع » .

وأما القول بأن ما كان من المضاعف لا يتعدّى فمستقبله بالكسر ، وما كان منه متعدّيا فمستقبله بالضم فأقدم من حُكي عنه ذلك ـ فيما وقفت عليه ـ هو الفراء . وقد استثنى من المتعدّي ثلاثة أحرف ذكر أنها جاءت باللغتين جميعا ، وهي : شدّه يشُدّه ويشِدّه ، ونمّ الحديث ينُمّه وينِمّه ، وعلّه من الشراب يعُلّه ويعِلّه : حكى عنه ذلك كله ابن قتيبة في أدب الكاتب ، ص : ٥٠٩ ـ ٥١٠ (ط .

ليدن) وذكر أن غير الفراء زاد فيما جاء باللغتين من المتعدّي : بت الشيء يبُتّه ويبتّه ، وأن غيره أيضا ذكر أن بعض مالا يتعدّى جاء باللغتين جميعا ، قال : « قالوا : جدّ يجدّ ويجُدّ ، وشبّ الفرس يشِبّ ويشُبّ ، وجمّ يجِمّ ويجُمّ ، وصدّ عني يصِدّ ويصُدّ ، وشحّ يشِحّ ويشُحّ . وعن أبي زيد : فحّت الأفعى تفِحّ وتفُحّ » .

ومن بعد الفراء نصّ كبير البصريين في المئة الثالثة أبو العباس المبرد في الكامل ، ص : ١٠٩٩ (ط . أحمد محمد شاكر) أن ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدّيا فإن المضارع منه على « يفعُل » وساق أمثلة من ذلك ثم قال : « وجاء منه حرفان على « يفعِل » ، و « يفعُل » فيهما جيّد : هرّ يهِرّه - إذا كرهه ، ويهُرّه أجود ، وعلّه بالحنّاء يعِلّه ، ويعُلّه أجود . ومن قال : حبَبْته قال : يحِبّه لاغير » . ومن بعد المبرد ذكر ابن جني في الخصائص ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠ نحو مقالته ، وكانت عبارته عن حكم المتعدي : « ان « يفعُل » في المضاعف المتعدّي أكثر من « يفعِل » . وكلا الرجلين لم يتجاوز ما قاله في المتعدّي إلى التصريح بأن ما كان من المضاعف غير متعدّ فمستقبله بالكسر ، أو أكثر ما يكون كذلك .

وقد تابع أبو العلاء المعري في رسالة الغفران ، ص : ٣١٨ - ٣١٩ (الطبعة الثانية) الفراءَ على جملة مقالته ، وذكر أن الضمّ في غير المتعدّي أكثر من الكسر فيما كان متعدّيا ، وساق الأمثلة التي حكاها ابن قتيبة إلا « صدّ عني يصِدّ ويصُدّ » فقد جعل مكانه « صحّ الأمر يصِحّ ويصُحّ » .

ثم قال بمثل قول الفراء أيضا ابنُ عصفور في الممتع ، ص : ١٧٤ - ١٧٥ ، وبه أخذ أيضا غير واحد من المتأخرين ولا سيما ابن الحاجب وشُرّاح شافيته . ومن ثم كان في زماننا هو القول المشهور الذي لا يكاد يُعرَف غيره .

هذا ، وجملة ما انتهيت إليه من النظر في هذه المسألة وما اقترحه فيها الأستاذ الباشا على هدي ما تقدّم أن ثمة أفعالاً اشتهر فيها أحد الوجهين ، أو لم يُحْك فيها إلا أحدهما ، كالكسر في « يضرب » والضم في « ينصر » والوجه فيما هذه سبيله أن يلتزم فيه المشهور والمسموع ، وصاحب الاقتراح لا يخالف عن هذا . وقد

سلف نحوه في بعض ما نقلته عن أبي الفتح . وأما ما لم يُعْرَف مستقبله على وجه اليقين ، وما سمع فيه الوجهان فالأصل فيما كان من هذا القبيل أن يُترَك لكل امرئٍ أن ينطق به على الوجه الذي يجذبه إليه طبعه ويخفّ على لسانه . ولم أجد حجة فالجة توجب أو ترجّح أن يلتزم فيه قاعدة مطّردة . ولكن إذا ما شاء امرؤ أن يختار لنفسه في ذلك مذهباً يبنيه على أصلٍ ما من غيرما إنكار على من خالف اختيارُه اختيارَه فلا حرج عليه في ذلك . وقد ظهر مما قدّمت حكايته من أقاويل المتقدّمين أن غير واحد منهم يجنح في ذلك إلى الكسر ؛ فهذا أبو علي الفارسي ـ مع أنه ردّ على أبي الحسن زعمه أن الكسر في هذا الباب أكثر ـ يصرّح بأنه كلما استقرى باب « فعَل » الذي يعتقب عليه المثالان وجد الكسر فيه أفصح ، وذلك للخفّة . ولهذا أيضاً ما ذهب بعضهم إلى أن الوجه فيما لم يُعْرَف المستقبل منه على أيِّ بناء هو أن يُجْعَل بالكسر . يضاف إلى هذا ما ذهب إليه ابن جني من أن الكسر هو الأصل في هذا الباب ، واحتجاجه لذلك لا يخلو من وجاهة .

وأما ما اقترحه الأستاذ الباشا من إجراء السالم في هذا الباب مجرى المضاعف في التزام الضم في المتعدّى منه ، والكسر في اللازم ففيه نظر ؛ وذلك أنا إذا سلمنا باطراد ذلك في المضاعف فإنا لانسلّم بجواز حمل الصحيح السالم عليه ؛ وذلك أن أئمة العربية استظهروا من استقراء كلام العرب أن التضعيف ضرب من الاعتلال ، ولهذا ما شارك المضاعف المعتل في بعض الأحكام التي تباين أحكام الصحيح ، وبنحو ما قلت اعتل أبو الفتح بن جني ؛ فإنه لما ذهب إلى أن ضم العين في مستقبل « فعَل » اللازم أقيس من الكسر ، وأن الكسر في مستقبل المتعدّي منه أقيس من الضم قال عقب ذلك : « فإن قيل : فكيف ذلك ونحن نعلم أن « يفعُل » في المضاعف المتعدّي أكثر . . ؟ . . قيل : إنما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله ، والمعتلّ كثيراً ما يأتي مخالفاً للصحيح ، نحو سيّد وميّت ، وقضاة وغزاة ، ودام ديمومة ، وسار سيرورة . . » ولكن قد يسوغ لصاحب الاقتراح أن

يعتلّ لما اختاره بأن المتعدي من الأفعال سالمها ومضاعفها أقوى من اللازم ، ولهذا ما اختار له أقوى الحركتين وأثقلها وهي الضم ، وترك أضعفها وأخفّها للأضعف .

ولا بدّ لي في ختام هذه الكلمة أن أنبه أن أي اقتراح يقترحه فرد أو جماعة محدودة في هذه المسألة وما يشبهها لايرتفع - مهما بلغ من الوجاهة - إلى مرتبة القاعدة الملزمة ، ولكنه إذا ما تُلُقِّيَ بالقبول من جمهرة الدارسين فقد يرتفع إلى مرتبة الضابط الذي يحسن الأخذ به .

أحمد راتب النفاخ



وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة السابعة والاربعين

١٩٨١

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب ⋆

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والأربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ١٨ ربيع الآخر ، الموافق ٢٣ من شباط (فبراير) حتى ٣ من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨١ م : عقد خلالها اثنتي عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من بحوث واتخذ من مقررات :

أولا ـ جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، وألقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عرضت أعمال المؤتمر في دورته السابقة ، والتطلعات المرجوة منه في هذه الدورة .

(⋆) نشر الزميل الدكتور عدنان الخطيب هذه الوقائع في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني بالعدد المزدوج رقم (١٣ ـ ١٤) الصادر في كانون الأول ١٩٨١ م ، وقد رأت لجنة المجلة إعادة نشرها حرصاً على متابعة وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية .

افتتح الجلسة **الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع** ، وبعد أن رحب بالأعضاء المشاركين في المؤتمر ، ألقى كلمة قال فيها : « **لقد شاء برنامج مؤتمرنا هذا العام أن يوجه النظر نحو لغة العلم** ، وقد استجاب له غير واحد من السادة الباحثين . ولا شك في أنّا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا . ولم يحظ البحث العلمي قط ، في التاريخ قديمه وحديثه ، بتلك الخطوات التي حققها في العصر الحاضر . . » وأردف يقول : « وَظُنَّ خطأً أنه **ليس في وسع العربية أن تتابع هذا السير الحثيث ، وأن تؤدي رسالة العلم الحديث** . وربما كان هذا من الأسباب التي دعت إلى تكوين المجامع اللغوية . . » وبعد أن ألمح الأستاذ الرئيس إلى رسالة المجمع في تطوير اللغة والنهوض بها ، استدرك قائلا : « ولكن **من الخطأ أن يُظَنّ أن المجمع مصنع ألفاظ ومصطلحات ، بل جلّ همه أن يسجل ما استقر عليه عرف العلماء والمتخصصين ، ما دام لا يتعارض مع أصول اللغة** » .

وبعد أن عدد الأستاذ الرئيس بعض القواعد التي أخذ المجمع بها في وضعه للمصطلح العلمي ، من مثل اجازته الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقياسية المصدر الصناعي ، واباحة دخول « ال » التعريف على « لا » النافية ، قال : « . . . **وفي ضوء هذا أقر المجمع عشرات الألوف من المصطلحات العلمية** ، وأخرجها في مجموعات سنوية صعدت إلى اثنين وعشرين مجلداً ، يضاف إليها كل عام مجموعة جديدة » . وختم الرئيس كلمته قائلا : « ولم يُهمل المجمع لغة الفن والأدب ، فتلك هي رسالته الأولى . . » .

ثم قرأ **الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع** ، تقريره السنوي ، موجزاً فيه الكلام عن نشاط المجمع خلال العام الماضي ، بادئاً بما تم في المؤتمر السابق من أعمال وما صدر عنه من توصيات ، ثم عرض الجهود التي بذلها مجلس المجمع ولجانه المتخصصة والتي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة .

ثم عَدَّد الأمين العام المطبوعات التي أتم المجمع طباعتها والتي هي قيد الطبع . ثم أشار إلى افتقاد المجمع اثنين من شيوخه ، وهما المرحومان الدكتور أحمد بدوي والشيخ محمد الفحام ، وإلى فوز الدكتور محمد توفيق الطويل بالانتخاب الذي جرى لملء ما شغر من مقاعد مجمعية . ثم المح إلى فوز كل من عضوي المجمع الأستاذ عبد السلام هارون بجائزة الملك فيصل العالمية ، والدكتور محمد محمود الصياد بجائزة الدولة التقديرية .

ثم تحدث **الدكتور عمر فرّوخ ، باسم الوافدين على المؤتمر** ، عن الجهود التي يبذلها المجمعيون في خدمة لغة القرآن الكريم وفي الدفاع عنها ؛ وما لبث أن نفّس عن صدره صارخا : « وأنا الآتي من لبنان يؤلمني أن أقول : **إن اللغة العربية تخوض عندنا اليوم حرباً عواناً** ؛ ففي **(الراديو)** وفي **(التلفزيون)** لانجد الفصحى إلا في نشرات الأخبار وفي عدد من الأحاديث الوقورة ، مما يستمع إليه قلة من الناس . أما برامج الترفيه التي تصل إلى الكثرة من المستمعين فإنها تذاع بغير اللغة الفصحى » . وأردف يقول بلسان كل عربي : « وأدعى من هذا كله إلى الأسى البالغ أن الأخبار التي تذاع من عدد من المحطات الأجنبية أفصح ألفاظاً وأقوم تركيباً وأصح اعراباً مما أسمعه عندنا في نشرات الأخبار » .

وختم الدكتور فرّوخ كلمته **مهيباً بمجامع اللغة العربية إلى المبادرة إلى حماية اللغة العربية من الأعاصير الهابة عليها من الشرق والغرب** ، ودعا القادرين على حمايتها بأيديهم إلى النهوض بواجباتهم ، فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .

☆ ☆ ☆

ثم ألقى الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة من روائعه ، ضمنها ترحيباً بأعضاء المؤتمر ، وتمجيداً للعربية ، **ودعوة إلى أبناء العروبة للحب**

والتآخي ونبذ الفرقة والشتات ، كما ضمنها بكاءً لحال العربية وما تلقاه من عدوان أعداء ، ونكاية أبناء . وكان مما ورد فيها :

يا رفيقيَّ سَقّياني وهاتا ... رشفةً في فمي ترد الحياةَ
يا رفيقيَّ هَيِّئا لي بساطا ... إنني ظامىء . . فهاتا . . وهاتا . .
وأديرا الهوى . . . صَبوحا غبوقاً ... وعشيّاً ، وبكرة ، وغداةَ . .
إننا ههنا نلوذ من « **الضا** ... **د** » بحصن نرجو عليه النجاةَ
إننا ههنا إلى الحب ننحو ... قبلَ ـ والله ـ أن نكون نُحاةَ
(**لغة الضاد**) وَحَّدَتْنا قديماً ... لا أرتنا فيها الحياةُ شتاتا
فهي كانت للسامعين حداءً ... وهي كانت للخاشعين صلاةَ
وهي كانت للهائمين على البيداء فيئاً وموردا ونباتا . .
وَسِعت رقعة الجزيرة رملاً ... وكثيباً ، وواحةً ، وفلاةَ
ثم مَدَّت إلى الحضارة كفّاً ... فأفاءت ظِلاًّ ، وأحيَت مواتا
نَبَّهت نُوَّماً على صحوة « **الإسـ** ... **ـلام** » دِيناً ، وأيقظتهم غُفاةَ
حَطَّمَت بالإيمان رأس « سُواعٍ » ... وجناحَيْ « نَسْرٍ » وذيل « مَناةَ »
وأتت بـ « **الكتاب** » سمحاً وضيئاً ... عربيّاً ، وبالمبين أداةَ . .
وَقَّعَ اللهُ لَحْنها فاستَرقَّت ... نغماتٍ ، واستحصَدَتْ أصواتا . .

☆ ☆ ☆

وسعت ساحةَ العلوم فما كا ... نت نَزورا ، ولم تكن مِقلاتا
حينما قَدَّمَتْ إلى العلم شيئاً ... لم تُقَدِّم بضاعةً مُزجاةَ
إنما قدَّمَت إلى الدهر ما كا ... ن بحق لفخرنا مدعاةَ . .
أيها الباسطون أيدي التآخي ... لم تكونوا للحب إلا دُعاةَ

☆ ☆ ☆

التقيتم هنـــا . . فكنتم عـــدولاً وشهـودا على الهـوى أثبـاتـاً
لم تـــزدْكم مرارةُ الخُلْف إلا قُربـةً لـلالـه أو إخبـاتـا
إن يكن بعضُنـا يميـل إلى الهـد م فمـا زلتمـو البُنـاةَ الرعـاةَ
بيتُنـا واسـع الرحـاب . . فـأهـلاً بـالـذي زارنـا ، ووافى ، وواتى . .

ثانياً : المصطلحات العلمية

عُرضت على المؤتمرين خلال الجلسات التي كانوا يعقدونها يومياً ، المصطلحات الفنية والعلمية المرفوعة إلى المؤتمر من قبَل اللجان المتخصصة ، بعد أن أقرَّها مجلس المجمع . ودرس المؤتمرون تلك المصطلحات وأقروا غالبيتها مُجمِعين عليها ، وبعضاً منها بالأكثرية ، كما أقروا بعضاً آخر بعد تعديله ، وأعادوا عدداً منها إلى اللجنة التي صدر عنها لاعادة دراسته في ضوء المناقشات التي دارت حوله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١١٩٨) مصطلحاً موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٩١ مصطلحاً في علم الفيزياء (الفيزيقا)

٢٩ مصطلحاً في علم النبات .

١٢٦ مصطلحاً في علم الكيمياء .

١٢٨ مصطلحاً في علم الصيدلة .

١٢٨ مصطلحاً في علم الرياضة .

٦٤ مصطلحاً في علم التربية .

٦٢ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة .

٨٢ مصطلحاً في علم الحيوان .

١٧٥ مصطلحاً في العلوم الطبية .

٦٣ مصطلحاً في علم التاريخ .

٥٣ مصطلحاً في علم الجيولوجيا .

٩٧ مصطلحاً في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) .

ثالثا ـ البحوث

ألقى عدد من الأعضاء ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، بحوثاً قيمة في موضوعات شتى . وفيما يلي عرض موجز لها ، مع خلاصة لما دار حولها من مناقشات وتعليقات :

١ ـ **لغة العلم** : بحث للدكتور عمر فرّوخ وَثّقه بآيات بينات ليثبت أن **اللغة العربية واحدة ، يستطيع المرء أن يبين بها عن شتى الأغراض والمعارف** ، وإذا ما استثنينا مصطلحات العلوم من جهة ، ومعالم البيان ومحسّنات اللفظ من جهة ثانية ، فإن لغة العلم تبقى نفسها هي لغة الأدب ، ولا طائل من التفريق بينهما ، وخصّ الواحدة منهما بالبحث والدرس .

وأكد الباحث على أن خدمة « لغة العلم » **لا تكون إلا بخدمة الفصحى** ، لغة علم وأدب على حد سواء ، لأن اللغة في كل منهما لا تختلف عن الأخرى إلا بمقدار ما يلتزم العالم في لغته بالوضوح والسهولة ، أو بمقدار ما يُلزِمُ الأديبُ نفسَه باستخدام المجازات والمحسّنات اللفظية .

وأثار البحث عدة تعليقات ومناقشات ، اشترك فيها كل من الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور ، والأساتذة توفيق المدني ، وعز الدين عبد الله ، وأحمد الحوفي ، وعبد الرزاق محيي الدين ، والحبيب ابن الخوجه ، ومهدي علاّم . وكاد المعلقون يجمعون ، خلافاً لرأي صاحب البحث ، على أن للعلم أسلوبه الخاص ،

ومن أبرز معالمه : **الدقة والسهولة والوضوح** ؛ وهو بهذا يختلف عن الأسلوب الأدبي الذي يستطيع كل أديب أن يطبعه بطابع خاص ينفرد به .

٢ ـ في الدين والدنيا : قصيدة للدكتور حسن علي إبراهيم ، بكى فيها شباباً رحل وزمناً فسد ، وندَّد بعدوٍّ فَجَر وصديق غدر ، **ثم هزىء بدنيا تغيرت فيها القيم وانقلبت فيها المفاهيم** ، ولا منجاة لأحد من دنسها إلا باللجوء إلى الله مع الأمل في عفوه ورحمته .

والقصيدة في مجملها من عيون الشعر الوجداني ، تكسوها مسحة من صوفية تدل على نفس مطمئنة راضية بإيمانها العميق . وكان أثرها في نفوس المؤتمرين بالغاً ، فهبوا إلى تقديم شكرهم الخالص لزميلهم الطبيب الشاعر مع تهانيهم القلبية .

٣ ـ من غرائب الأساليب : بحث للأستاذ سعيد الأفغاني ، عرض فيه بعض المأثور من الأساليب المستغربة في تاريخ الأدب العربي ، وقد شاعت بين الناس منذ زمن طويل ؛ وجاء الباحث بطُرَف سَجَّلها بعض الكُتّاب عن **بواعث هذه الظاهرة في الأساليب** ؛ ثم بيَّن كيف أصبحت غرابة الأسلوب عنواناً على اختلاف لغة العلم عن لغة الأدب ، وعزا شيوع ذلك ، منذ المئة السادسة **إلى العلماء ، وعلماء النحو منهم بخاصة** ، الذين نظموا الأراجيز الألفية بقصد تسهيل حفظ العلوم على طلابها ، وجاء الشرّاح والمحشون من بعدهم فزادوا الإعراب تعقيداً بدافع التعالُم والاحتفاظ للعلماء بمكانة مرموقة .

ثم عرض الباحث نصوصاً حديثة تؤيد غرابة أسلوب بعض الكُتّاب في العصر الحاضر ، رغم أنه كان يُعتقد بانتهاء أمر مثل هذه الأساليب .

وجرت تعليقات طريفة على البحث اشترك فيها الأساتذة : عبد الرزاق محي الدين ، ومهدي علام ، وأحمد الحوفي ، ومحمد عبد الغني حسن ؛ وذكر بعضهم غرائب من أساليب المعاصرين ؛ وقد اختلفوا في بواعث هذه الظاهرة والدوافع إلى اقترافها ، فردها البعض إلى ما يطلق عليه اسم « **الرمزية** » وأكد آخرون على أن

مصدرها يكمن في **العجز عن الأداء** ، بينما أشار بعضهم إلى أن معرفة أسباب الظاهرة يدخل في اختصاص علماء النفس .

٤ ـ من وحي الزيادة في القرآن الكريم : واحد من أبحاث الأستاذ علي النجدي ناصف القيّمة ، التي عوّد المؤتمرين على سماعها في كل مؤتمر .

تناول الباحث المقصد البلاغي من زيادة اسم الاشارة في المأثور من الشعر العربي ، وفي مثل قول الله عزّ وجلّ :

﴿ أُوْلَئِكَ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ ٱلأَغْلَالُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُونَ ﴾ [1] .

وكذلك زيادة (لا) النافية في قوله تعالى : ﴿ فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ☆ وَإِنَّهُ لقسم لَوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِيْمٌ ﴾[2] أو تكرار بعض الجمل في مثل قوله عزّ من قائل : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[3] .

وافاض الباحث في كلامه مؤكداً على أن هذا التكرار وتلك الزيادات ما جاءت عبثاً ، بل كل ذلك إنما **هو جزء من المعنى المقصود في التنزيل العزيز .**

وأثنى الدكتور شوقي ضيف أحرّ الثناء على البحث القيم ، معلناً اتفاقه التّام في الرأي مع الباحث فيما أورده من نفي لوجود حروف للزيادة في القرآن الكريم ، مؤكداً على أنه لا يشعر عند تلاوته آية ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ المتكررة بأي ضرب من الزيادة ، لأنها ترد كل مرة بعد ذكر نعم أو آلاء مختلفة ، وكأن كل آية منها تستقل بمعنى جديد ، تأكيداً **لنعم الله التي لا تحصى .**

---

(١) الآية (٥) من سورة الرعد (١٣) .

(٢) الآية (٧٥) من سورة الواقعة (٥٦) .

(٣) الآيات (١٣ ـ ١٧) من سورة الرحمن (٥٥) .

واضطر الباحث بعد هذا التعليق لايضاح لبس قد يقع امرؤ فيه ، من قرن بحث التكرار مع بحث زيادة الحروف فقال : إن التكرار ليس من الزيادة اصطلاحاً ، ولكنه يُعَدُّ منها في المعنى ، لأن التكرار اعادة ، والاعادة ضرب من الزيادة ، ولو أنها للتوكيد.

٥ ـ **خطأ القياس :** بحث للدكتور إسحق موسى الحسيني . تحدَّث فيه عن العوامل التي تؤدي إلى خروج بعض ألفاظ اللغة عن دلائلها المألوفة ، ودخول معان جديدة عليها تخالف معانيها السابقة . وجاء بأمثلة عن ألفاظ متداولة ، أغلبها كان قد تسَرَّب إلى لغتنا المعاصرة نتيجة **ضعف المترجمين عن اللغات الأوربية ، أو نتيجة تسرعهم في الترجمة .**

وعرّج الباحث على مفهوم تطور معاني الألفاظ في اللغة ، ولم ينكره بالنسبة للعربية ، لأن التطور سُنَّة الحياة ؛ ولكنه أنكر أشد الانكار ما ينجم عن الترجمة المتسرعة بسبب قياس خاطىء بين العربية واللغة المترجم عنها ، من ظهور ألفاظ خاطئة في دلالتها ، أو أساليب غير متفقة مع أصول العربية وقواعدها ، ولا تلبث أن تألفها الجماهير ، مع ما يشوبها من عيب ، بتأثير **وسائل الاعلام الحديثة .**

وتساءل الباحث عما إذا كان من الممكن وضع **قواعد وضوابط لتصويب**[٤] **الألفاظ الخاطئة ، وتقويم الأساليب المنحرفة عن الأصول العربية** ، وذلك حفاظا على الفصحى التي نعتز بها ، ومن أهم واجباتنا حمايتها من كل فساد .

---

(٤) التصويب بمعنى تقويم الخطأ وتصحيحه ليس في مسموع اللغة ولم تثبته المعاجم وإنما قصرته على مفهوم : الحكم بالصواب ، غير أنه شاع منذ أوائل هذا القرن ، فاثبته المعجم الوسيط على أنه مولد ، والمتزمتون يستنكرونه . وعرض هذا المعنى على المؤتمر في دورته السابقة فأقر قبوله لأنه يتفق مع قواعد اللغة وأصولها ، التي تقر بأن التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة ـ انظر قرار المؤتمر في الدورة (٤٦) والتعليل الذي قام عليه قرار لجنة الألفاظ والأساليب .

وأخيراً ناشد الباحث المؤتمرين **الحدّ من تخريج أمثال تلك الألفاظ والأساليب ومنحها شرعية البقاء ، والدخول في المعجم العربي** ، إلا إذا وجدت ضرورة قصوى لهذا .

ولقي البحث استحساناً في نفوس كثير من أعضاء المؤتمر ، ولكنه أثار عاصفة من التعليقات المتباينة ، وقد وافق الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الباحث على كثير من نظراته المبنّية على متابعة شخصية ، وتساءل مستنكراً : **هل للغيرة على اللغة أن تمنع من تبادل مفاهيم بعض الكلمات مع لغة أخرى إذا كانت بحاجة إليها ؟** ثم أيّد الباحثَ في وجوب عدم الاسراف بالأخذ بالجديد من الأساليب والمفاهيم ، مشيراً إلى جهود لجنة الألفاظ والأساليب وعطائها الملموس ، موضحاً منهجها ، ويتلخص في : « إن الجديد الذي يعيش مدة بسيطة لا يُهتمّ به ، ولكن الجديد الذي يعيش مع الناس ويدخل في التعبير والأفكار مدة طويلة ، **يجب أن يُبْحَثَ له عن سند وأرض يقف عليها** » .

وعلق الدكتورَ مهدي علام على البحث **بصعوبة الأخذ بما يطالب به الباحث من وضع ضوابط للأخذ بالجديد** . على أنه يرى شخصياً التفريق بين ما يسمى بـ « **الفرملة** »[٥] وما يسمى بـ « **العرقلة** » : فالأولى مقبولة لأنها تمنع الجموح ، أما الثانية فمرفوضة لأنها تمنع من تطور اللغة . وأتى بأمثلة ، كان هو نفسه طرفاً في حصولها ، مستشهداً بها على أنها عرقلة غير مقبولة لأنها غير منطقية .

وانتهت المناقشات بتأكيد من الباحث على أنه شخصياً ليس من أنصار الجمود ، ووضع قواعد غير عقلانية ، ولكنه يدعو إلى **كبح رغبة من يرى**

---

(٥) فرمل فعل من الدخيل تستعمله العامة في مصر بمعنى (كبح) وقد أثبته المعجم الوسيط في طبعته الاولى وأشار إلى أنه من الدخيل ، كما أشار إلى عامية (الفرملة) في تعريفه (الكباحة) ولكنه في الطبعة الثانية حذف فعل (فرمل) وأثبت كلمة (الفرملة) في تعريفه لكلمة (الكباحة) دون إشارة إلى عاميتها .

تبرير[٦] **كلّ لفظة تشيع على الألسنة** ، وكلّ أسلوب غريب ولو كان مخالفاً لأصول العربية وقواعدها .

٦ ـ الاكتفاء بجملة التذييل عن جواب الشرط في القرآن الكريم :

بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه جوانب هذا الموضوع النحوي الهام ، مبيناً أن من جملة أساليب البلاغة عند العرب حذف جواب الشرط اكتفاء بالشرط نفسه ، أو بالتذييل أو بما يشبه التذييل ؛ غير أن الشواهد على هذا الاسلوب **قليلة فيما وصل إلينا من الشعر العربي** ، أو فيما بين أيدينا من نثر البلغاء ، بينما شواهده في القرآن الكريم عديدة[٧] . ومن الأمثلة التي جاءت في التنزيل العزيز :

١ ـ ﴿ وَإِذَا قِيْلَ لَهُم اتَّقُوْا مَا بَيْنَ أَيْدِيْكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْن ﴾ [٨]

فجواب (إذا) هنا محذوف **اكتفاء بدلالة الآية التالية عليه** وهي ﴿ وَمَا تَأْتِيْهِمْ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْن ﴾ .

٢ ـ ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِيْ مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِيْن[٩] ﴾

وجواب (إن) في هذه الآية محذوف **اكتفاء بمفهوم ما بعد الشرط** وتقديره : (فأعلم أن من أضلّه الله فهو لايهدى بحرصك) .

---

(٦) التبرير بمعنى التسويغ والتزكية لم ترد في القديم من معجمات العربية ، وأثبتها المعجم الوسيط على أن هذا المعنى (محدث) ثم عرض أمر هذه الكلمة على مؤتمر المجمع في دورته الرابعة والثلاثين فأقر المعنى الجديد استناداً إلى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

(٧) كلمة (عديدة) تعني : معدودة ، كما ورد في الامهات من المعاجم . غير أن مؤتمر المجمع ، في دورته الثالثة والاربعين أقر المعنى الشائع للكلمة أي (كثيرة) وقد أثبت المعجم الوسيط هذا المعنى للكلمة .

(٨) الآية (٤٥) من سورة يس (٣٦) .

(٩) الآية (٣٧) من سورة النحل (١٦) .

٣ - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠]

وجواب (لولا) هنا محذوف **اكتفاء بمفهوم السياق** وتقديره : (لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة) .

وجرت تعليقات على البحث من قبل بعض المؤتمرين ، فأثنوا على الباحث وشكروا له بحثه الجيد . واعترض الأستاذ عبد العزيز السيد على إشارة الباحث إلى الشواهد على الموضوع في الشعر العربي ، إذ لاقيمة لأي شاهد أمام التنزيل العزيز . فردّ عليه بأن الاستشهاد بالشعر العربي في تفسير القرآن الكريم أمر **فرغ علماء العربية والدين من اقراره** والأخذ به .

٧ - **عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي** : بحث للأستاذ أحمد توفيق المدني ، ترجم فيه لأحد كبار علماء الجزائر في الفقه المالكي ، ومن رجال المئة التاسعة للهجرة ، واصفاً إياه بأنه **كان في الجزائر مثل أبي حنيفة النعمان في بغداد** .

بدأ الباحث الحديث بمقدمة عن تاريخ هجرة القبائل العربية إلى المغرب ، وكان منها « **الثعالبة** » وهم بطن من « **بني هلال** » ، وفيهم وُلِد عبد الرحمن سنة ٧٨٥ وتوفي قبل سقوط الأندلس سنة ٨٧٥ ، ودفن في مدينة الجزائر ، وله فيها ضريح شهير يزار [١١] .

وعدد الباحث من مؤلفات المترجم له تفسيره للقرآن الكريم ، وأكثر من ثلاثين مؤلفاً بعضها مطبوع أو معروف وبعضها مفقود .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث فضله بالترجمة لهذا العالم الجزائري : وقال إن الترجمة لأمثاله جزء هام من **رسالة التعريف بالعظماء** الذين أسهموا بتكوين تراثنا العلمي محل فخرنا واعتزازنا .

---

(١٠) الآية (١٠) من سورة النور (٢٤) .

(١١) ترجم للثعالبي أحد معاصرينا أحمد عطية الله صاحب « القاموس الاسلامي » وقال : وينسب إليه مسجد سيدي عبد الرحمن الذي شيده الداي أحمد سنة ١٦٩٦ م .

وشكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن للباحث بحثه الممتع ، وعلق عليه **بخاطرات سريعة** تضمنت لفت الأنظار إلى شخصيات جزائرية تاريخية هامة ، مشيراً إلى كل من الأمير عبد القادر الجزائري ، وحفيده جعفر الحسني ، والشيخ طاهر الجزائري [١٢] ، كما أشار إلى ثعالبي آخر معاصر هو عبد العزيز [١٣] ، مبدياً استغرابه من إغفال السخاوي صاحب « **الضوء اللامع** » الترجمة لعالم مثل عبد الرحمن الثعالبي موضوع البحث القيم [١٤] .

٨ - **ابن سينا أين أخطأ وأين أصاب :** بحث للدكتور حسن علي إبراهيم تضمن وصفاً لشعور طبيب حديث التخرج قرأ كتاب « القانون » لابن سينا ، تدفعه الرغبة ويصدّه الملل : كان يفهم شيئاً وتفوته أشياء . فلما شاب صدغاه وهو يمارس الطب ويتابع تقدمه ويراقب ثغراته ، متصدراً زملاءه في تدريس بعض علومه ، عاد إلى قراءة الكتاب فبهره ما حوى وأدهشته عبقرية فذّة سبقت زمناً عاشت فيه بأزمان ، وتبين له أنه لا يصاحب أحد معلمي الطب فحسب ، بل هو يقف أمام **أحد عمالقة الفكر الإنساني** .

ووقف الباحث وقفة غير قصيرة عند مطلع ألفية نظمها ابن سينا في علوم الطب حيث يقول :

---

(١٢) ان كلا من الشيخ طاهر الجزائري وجعفر الحسني من مواليد دمشق ، وفيها عاشا ثم دفنا . وكانا عضوين في مجمع دمشق : فشاميتهما واضحة وغالبة على أرومتهما الطيبة التي دفعت باسميهما إلى خاطرة الزميل الكريم .

(١٣) إن عبد العزيز الثعالبي هو أيضاً من مواليد تونس وفيها دفن ، وكان من زعمائها وتونسيته غالبة على أرومته .

(١٤) كان الزميل متسرعاً في إبداء هذا الاستغراب لأن السخاوي ترجم للثعالبي ، وكانت ترجمته مصدراً لكل من جاؤوا بعده وترجموا له . انظر ص (١٥٢) من الجزء الرابع من الضوء اللامع ، من الطبعة المصرية المصورة .

الطبُّ حِفـــظُ صِحَّـــةٍ بُرْءُ مَرَضْ
من سبب في بـــدن لقـــدْ عرض

وقف الطبيب المجمعي ليحدث زملاءه قائلا : « وهذا يعني أن الطب ليس علاجاً فقط ، وإنما هو حفظ الصحة وتجنب الأمراض أيضاً ؛ فأشار بذلك إلى ما نسميه الآن **علم الصحة العامة والطب الوقائي** ، وهو ما لم يكن في مفهوم الطب في عصر - ابن سينا - وأظنه أول طبيب أشار إلى أهمية الهواء والرياضة ونوع الغذاء في منع الأمراض وعلاجها ، وهو ما نسميه اجمالاً اليوم **بالعلاج الطبيعي** »

وهكذا مضى الباحث في حديثه عما أدهشه في كتاب « القانون » يشرح لزملائه ما لا يفهمه غير الطبيب من دون شرح . وكان مما قاله : « . . كان ابن سينا دقيق الملاحظة إلى أبعد حد ، ووصفُه للأمراض وأعراضها رائع ، حتى تشعر وأنت تقرأ كتابه أنك تقف بجواره ومريض من مرضاك وهو يصف دقائق المرض . . » وبعد أن عرض صوراً وجدها في الكتاب قال : « هذه بعض الأمثله أسوقها ولا أستطيع الاسترسال في سرد عظمة هذا الرجل الطبية ، لأن ذلك يستغرق كتاباً آخر في حجم كتابه ، ولكني انتقل إلى الجانب الآخر الذي أخطأ فيه . . . ولو أن الذنب ليس ذنبه ، إذ أنه كله تقريباً منقول عن اليونان ، ولهم العذر . . . » ثم أردف يقول : « . . كذلك أعجبني من الرجل أمانته في النقل واحترام السَلَف ؛ فكان ينسب دائما إلى جالينوس ، وحتى إلى غيره من نكرات الأطباء اليونانيين ، كل صغيرة وكبيرة نقلها عنهم . . » .

وقبل أن يختم المتحدث بحثه قال : « ترى ماذا يقول الطبيب بعد ألف عام من يومنا إذا قُدِّر له أن يقرأ كتبنا التي نتدارسها الآن : هذا إذا لم يُفْنِ الإنسان نفسه بغبائه وأطماعه قبل ذلك بكثير ؟ ! » وتابع يجيب عن هذا التساؤل :

« **لاشك أنه سيضحك من جهلنا** ، وقد يجد أن كثيرا مما كتبناه غير مفهوم له ، ويكفيني أن أقول : **إن أعاجيب تمت اليوم - في الطب - لم أكن لأحلم بها وأنا حَديث التخرج . .** » .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور باسم الزملاء المستمعين للطبيب الأديب ما أمتعهم به من علم وفكر وحسن عرض لبعض جوانب تراثنا العربي الخالد .

٩ - **من خصائص العربية :** بحث للدكتور تمّام حسان ، ألقى فيه نظرة جديدة - في ضوء علم اللغة الحديث - على خصائص اللغة العربية ، فكان بحثه **تحديثاً** [١٥] - على حد تعبيره - لِفكَر قديمة ، وأنشاءً لأفكار لم يسبق أن تطرق إليها القدماء .

عدَّد الباحث خصائص العربية جامعاً إياها في الثلاث التاليات :

أولا - دَرَجِيّة التنظيم : وعنى بها أن العربية لغة ذات نظام كلي يشتمل على أنظمة فرعية متدرجة ؛ فالصرف فيها مثلاً يسبق النحو ؛ ثم شرح جوانب هذا التدرّج .

ثانيا - الإقتصاد : وعَنَى به أن العربية تحاول التعبير بالقليل المتناهي من الألفاظ عن الكثير غير المتناهي من المعاني : وشرح كيف يتم ذلك في العربية عن طريق تَعَدُّد الصيغ ، ونقل الكَلِم من باب إلى باب ، إلى غير ذلك من الظواهر المختلفة .

---

(١٥) فعل حدّث المضعف لم يرد في معجمات العربية الا بمعنى : التكليم ، أما معناه الشائع اليوم عند كثير من الكتاب وفي وسائل الاعلام فهو : جعل الشيء حديثاً ، وسبق أن تصدت لجنة الألفاظ والأساليب للمعنى الشائع فلم تر فيه مخالفة لمقاييس العربية فقررت إجازته ، وعرض الأمر على المؤتمر في الدورة الخامسة والأربعين فقررت الأكثرية رفض قرار اللجنة .

ثالثا ـ مراوغة اللبس : وعنى بها قدرة العربية على دفع اللبس الناشىء عن خاصية الإقتصاد بالقرائن وحسن العرض والبلاغة ، حتى إذا ما تولى العربية من لا يحسنها كانت تراكيبه بها عرضة للبس .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيّم المركّز .

١٠ ـ مجالات اللغة العلمية في أصول البيان العربي : بحث للدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، بيَّن فيه اختلاف أسلوب الأداء بين العلم والأدب تبعاً لاختلافهما في الجوهر رغم وحدة اللغة فيهما ؛ وإذا كان استعمال المصطلحات يميِّز لغة الأداء في العلم عن لغة الأداء في الأدب ، فإن علوم العربية من بلاغة وبيان وبديع تكاد تستأثر بها لغة الأداء في الأدب .

وأخذ الباحث يستعرض **فروع البيان العربية ويعرضها على مختلف العلوم ، ويبيّن كيف ترفضها لغة الأداء فيها** ؛ فلما بلغ فرع المحسنات اللفظية قال:إن لغة العلم لا تمانع قبولها إذا لم تكن متكلّفة ، فإن كانت ، فَلُغَةُ الأدب ترفضها اليوم أيضاً ، كما ترفض لغةُ العلم كلَّ غموض وأي كناية ولو عن كلمة يمجها الذوق العام .

وتلقّى الباحث شكر المؤتمرين على بحثه الممتع ، واشترك في التعليق عليه كل من الرئيس إبراهيم مدكور والأساتذة مهدي علاّم ، وتمّام حسّان ، ومحمد عبد الغني ، وعز الدين عبد الله .

١١ ـ لمحة عن الشعر المعاصر في الجزيرة العربية : بحث للأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي ، عرض فيه أسماء طائفة من شعراء الجزيرة المعاصرين ، منتخباً نماذج غير مختارة ـ على حد تعبيره ـ من شعر كل واحد منهم ، ملقياً عليها **نظرات نقدية قيّمة .**

واشترك في التعليق على هذا البحث الممتع كل من الأساتذة : محمد عبد الغني حسن ، ومهدي علّام ، ومحمد محمود الصياد ، وأحمد الحوفي .

١٢ ـ جولة مع الكتاب العربي : بحث للأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيه أصنافاً من الكتب المطبوعة ومنهج فهرسة كل منها ؛ كما عرض **مناهج تحقيق المخطوطات** ، وما قد يقع فيه المحققون من أوهام ، وما قد تجرّه عليهم السقطات التي تعثروا بها من توالي العثرات ؛ وفي بعض هذه العثرات طرافة ، وكثير منها من الأخطاء الفاضحة .

ثم بَيَّن الباحث أسلوب المؤلفين في مقدمات كتبهم ، **وفوائد المقدمات إذا وجُدت** ، وشعور القارىء إذا ما افتقد في كتاب ما المقدمة ؛ كما بين أنواع الاشتراك في التأليف ، وفوائد الاشتراك وعيوبه ، **وطرق تعداد مصادر التأليف ، والبيانات الواجب ذكرها عن المصادر** ، وفوائد بيانها وعيوب التبجح بها ، ومضار ذكر مصادر غير حقيقية .

وختم الباحث كلامه مشيراً إلى كثرة إنتاج بعض المؤلفين ، ومزايا سعة الانتاج وعيوبه ، وأخطار اعتماد بعض المؤلفين على الذاكرة دون الرجوع إلى النص المكتوب .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث حديثه الممتع ، والدال على التتبع وسعة الاطلاع .

١٣ ـ لغة العلم : بحث للدكتور سعيد رمضان هدارة ، الخبير في المجمع ، عرض فيه خصائص الأسلوب العلمي ، مشيراً إلى فضل العرب على العلم والعلماء ، مؤكداً على ضرورة الانفتاح اللغوي ليتم تطوّر لغة العلم بتطور الحضارة ؛ ثم عدد السمات الأساسية للغة العلم ، وتتلخص في :

أولا : الوضوح وما يستلزمه من دقة وتبيين : وأشار الباحث إلى المزايا التي تتمتع بها اللغة العربية وتساعد على الوضوح المطلوب .

ثانيا : الإيجاز والسلاسة وما يتطلبان من سعة اطلاع : وأشار الباحث إلى مزايا العربية التي تساعد على ذلك .

ثالثا : وجود مصطلحات ، وَبيَّن الباحث طُرُق وضع المصطلحات ، وضرورة الاتفاق على منهج موحد للحصول على مصطلحات موحدة : كما ذكر ما للعربية من مزايا تساعد في وضع المصطلحات .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث حديثه المفيد .

١٤ ـ **حديث القوافي** : بحث للدكتور عبد الله الطيب عن الموسيقى في الشعر ، وأثر مختلف الأنغام في النفس البشرية ؛ تحدث فيه عن تجاوب ألفاظ اللغة العربية **بمخارجها الصوتية الدقيقة** مع الموسيقى المؤثرة .

وتناول البحث عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، واضع علم العروض ، **في كشفه للأنغام ووصفه لبحور الشعر** ؛ ودافع الباحث عن هذا العبقري العملاق تجاه من يحاول أن يتطاول عليه **ممن يظنون أن الشعر يمكن أن يكون بلا موسيقى** . وكان الحديث ممتعا لعشاق الشعر العمودي ، وأثار تعليقات قيّمة ، اشترك فيها أغلب الشعراء في المؤتمر ، وفيهم الأساتذة : إبراهيم الدمرداش ، وعبد الرزاق محيي الدين ، ومحمد عبد الغني حسن ، والدكتور شوقي ضيف .

١٥ ـ **بعض فنون التأليف المعجمي** : بحث للدكتور مجدي وهبة ، بدأه بذكر سبب اشتغاله بالتأليف المعجمي ، وهو من المهتمين بنقل المعاني من لغة إلى أخرى ، وكيف تمت له بعد ذلك **خبرات في صناعة المعاجم** ، فأحب أن

يعرضها على زملائه في المجمع . وصناعة المعاجم من أهم الأمور التي تدخل في اختصاصاتهم بحكم القانون .

وبعد أن عرض الباحث ما صنعه المجمع من معجمات ، وما ينوي صنعه خدمة للمعجم العربي المنشود ، أخذ يسرد تاريخ أشهر معاجم اللغتين الانكليزية والفرنسية الوحيدة اللغة ، موجزاً الكلام على أهم التجارب التي مرّ بها واضعو تلك المعاجم ، والمناهج التي اقاموا عليها عملهم ، مشيراً إلى القيود التي الزموا أنفسهم بها .

وانتهى الباحث إلى التأكيد على أن (**العمل المعجمي الناجح ما هو إلا ثمرة عبقرية اللغة التي يحتويها المعجم**) والجهود الذي يبذلها صانعه .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيم وجهوده في خدمة المعجم العربي .

رابعا : المحاضرات العامة

تضمن جدول أعمال المؤتمر في دورته هذه ، محاضرتين عامتين ، دعي إلى حضورهما جمهرة من علماء العربية ورجال الفكر ومدرسي اللغة العربية ، وفتح أمامهم باب الحوار والنقاش العلني ، وكان الموضوع في هاتين المحاضرتين هو :

المحاضرة الأولى ـ تيسير تعليم النحو

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عرض فيها لمشاكل النحو العربي وصعوباته منذ فقد العرب السليقة بعد أن اختلطوا بالأعاجم . وتكلم على **ضعف برامج التعليم الحكومي ، وعلى كثرة المواد على طلاب العلم** ؛ وشرح التعقيدات في كتب النحو وأسبابها ، مشيراً إلى الجهود والمحاولات التي تَمَّت خلال نصف قرن مضى من أجل تيسير تعليم النحو . ثم انتقى المواد التي يرى في الأخذ بها تيسيراً حقيقياً في تعليم النحو ، وعدّدها في ضوء طول معاناته لمشاكل النحو والتعليم .

وعندما فُتح باب الحوار ، جرت مناقشات مطولة ، أيد خلالها المتكلمون بعض ما جاء في المحاضرة ، وعارضوا بعضاً آخر ، وأبدى بعضهم آراء جديدة . ولم يخْلُ النقاش من تعريض البعض بالنحو وفوائده ، ومن هزء بنحو سيبويه وصنيعه .

ورد المحاضر على المتكلمين واحداً واحداً ، وختم كلامه قائلاً :

« . . **لقد دَوَّن أجدادنا التراث العظيم الذي تركوه لنا على هدى قواعد سيبويه** ، وإننا لن نستغني عن النحو ما دامت الفصحى ؛ **والفصحى ستظل ، بإذن الله ، خالدة ، وسيظل النحو العربي خالداً** ، كما ستبقى المحاولات لتيسيره على الناشئة جادة متواصلة » .

المحاضرة الثانية ـ لغة الصحافة

ألقاها الأستاذ محمد زكي عبد القادر ، أحد شيوخ الصحافة في مصر ، تحدث فيها عن تاريخ الصحافة المصرية ، وأفاض في الكلام عن لغة الصحافة في عهدها الذهبي أيام روّادها الأعلام ؛ ثم تكلم عن العهود التي أخذت فيها لغة الصحافة بالتدنّي ، وهي **تُعنَى بالخبر الجديد وبالقصص المثيرة أكثر من عنايتها باللفظ الفصيح والأسلوب الرفيع .**

وعندما فُتح باب الحوار اشترك عدد من الحضور في المناقشات ، وأسهموا في تعداد أسباب تدني لغة الصحافة ، واختفاء المجلات التي تعنى بالأساليب المتينة والأدب الرصين . وكادت الآراء تجمع على **أن للنظام السياسي أثراً كبيراً في لغة الصحافة** ، وعلى أن الديمقراطية السياسية **من أهم البواعث على ارتقاء هذه اللغة .**

خامسا : المعجم الكبير

عُرِض على المؤتمرين ما أنهى مجلس المجمع دراسته والموافقة عليه من مواد المعجم الكبير ؛ وهي المواد المبتدئة من أول الجيم والزاي المضعّفة إلى نهاية **حرف**

الجيم واللام مع التاء .

واستمع المؤتمرون إلى الملاحظات التي قدمها الدكتور عدنان الخطيب ، ثم الملاحظات التي قدمها الأستاذ حمد الجاسر ، والتي أثارت نقاشا حادا حول **منهجية المعجم الكبير** في نقل المواد الثابت تصحيفها في المعاجم القديمة ، أو في نقل التعريفات الخرافية ، أو التي لايقرها العلم .

ولم يَنتهِ النقاش إلى موقف حاسم صحيح ، لسبق إقرار منهج للمعجم الكبير ، وإن كان هذا المنهج غير مفصل ولا دقيق . وقد أُحيل الأمر على لجنة المعجم للنظر فيه .

سادسا : أعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمرون في الموضوعات التي أقرتها لجنة الأصول ووافق عليها مجلس المجمع . وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الأول ـ حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي المصغّر

كانت لجنة الأصول ، بناء على طلب لجنة الطبّ ، انتهت بعد الدراسة إلى القرار التالي :

« يؤثر العلميون في بعض المصطلحات العلمية عدم إلحاق التاء بالمؤنث المجازي المصغر عند الحاجة : ومن ذلك استعمالهم ، أذين تصغيراً لأذن .

وترى اللجنة أن جمهرة اللغويين نصّوا على جواز مثل ذلك اذا أدى ظهور التاء إلى الالتباس ؛ وتسجل معجمات اللغة جملة من المؤنثات المجازية المصغرة تزيد على العشرة غير ملحق بها التاء[١٦] » .

---

(١٦) من هذه الامثلة : قوس ، وحرب ، وشجر ، تصغر على : قويس ، وحريب ، وشجير ، ولا يقال شجيرة ، كما تقتضي القاعدة ، خوف الالتباس مع تصغير شجرة .

ثم اتخذ مجلس المجمع قراراً بالأكثرية عدّل فيه قرار اللجنة كما يلي :

« يجوز **حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي ، في المصطلح العلمي ، إذا أدى ظهور التاء إلى الالتباس** » .

وجرت مناقشات حادة بين طائفتين من الأعضاء ، تُدافعُ الأولى عن قاعدة نحوية ، ولا ترى ضرورة لتحويل استثناء فيها إلى قاعدة جديدة ، وترى الطائفة الأخرى أن التحويل المقصود هو مجرد رخصة مقصورة على المصطلح العلمي .

وعند عرض الموضوع على التصويت تقرر **قبول قرار المجلس بالأكثرية** .

الموضوع الثاني - النسبة إلى المثنى في المصطلحات العلمية

اتخذت لجنة الأصول ، بطلب من لجنة الطبّ ، القرار التالي :

« ينسب بعض العلميين في المصطلحات العلمية إلى المثنى على لفظه دون رده إلى مفرده ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، ايضاحاً للدلالة ، كما في أذيناني . وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيراً بين المثنى والجمع . [١٧] » .

وعندما عرض قرار اللجنة على مجلس المجمع قرر الموافقة على الصيغة التالية :

« يجوز في المصطلحات العلمية ونحوها أن **ينسب إلى المثنى على لفظه دون ردّه إلى مفرده** ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، **ايضاحا للدلالة** كما في أذيناني ؛ **وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيرا بين المثنى والجمع** ، إذ أن الجمع

---

(١٧) نسب العرب الى الجمع فقالوا : أنصاري ، ومعافري ، وكلابي ، نسبة الى قبيلة كلاب ، دون رد الكلمة الى المفرد خوفاً من الالتباس مع النسبة الى قبيلة كلب .

أقر من قبل أن ينسب إلى الجمع بلفظه عند الحاجة كارادة التميز[١٨] ، على أن يلزم المثنى الألف في هذا التركيب ، لأن الاعراب عندئذ يكون على الياء : ذلك أن المثنى العادي فيه لغة باعرابه بالألف في جميع الأحوال[١٩] » .

وجرت بعض المناقشات تذييلاً للمناقشات التي تمت حول الموضوع الأول ، وعند التصويت **تمت إجازة القرار بالأكثرية .**

الموضوع الثالث ـ (لا) في محدث الاستعمال

عُرِض على المؤتمر قرار لجنة الأصول التالي :

« يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم : اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب ـ كان عملا لا أخلاقيا ـ تَصَرَّفَ لا شعوريا[٢٠] .

---

(١٨) كان المجمع في الجلسة السابعة عشرة من دورته الثانية اتخذ القرار التالي : « المذهب البصري في النسب الى جمع التكسير أن يُرَدّ الى واحده ، ثم ينسب الى هذا الواحد . ويرى المجمع أن ينسب الى لفظ الجمع عند الحاجة ، كارادة التمييز أو نحو ذلك » انظر أسانيد هذا القرار ، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين في الاحتجاج له في الجزء الثاني من مجلة مجمع مصر .

(١٩) لم يرد عن العرب كلمات منسوبة الى المثنى سوى بحراني نسبة الى البحرين ، وكأنهم لجأوا اليه استثقالا لكلمة بحريني . انظر بحث الدكتور شوقي ضيف المقدم الى المؤتمر في هذه الدورة .

(٢٠) للمؤتمر ثلاثة قرارات سابقة في موضوع (لا) النافية وهي :

الأول : اتخذ في الدورة الثانية ونصه : « يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم ، واستعماله في لغة العلم ، مثل : اللاهوائي » .

الثاني : اتخذ في الدورة الثامنة ونصه : « في ترجمة الصدر a - or - on الذي يدل على معنى النفي ، تقرر وضع كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة ، فيقال مثلا : اللاجفن واللامقلة » .

الثالث : اتخذ في الدورة الحادية عشرة ونصه : « يجوز استعمال (لا) مركبة مع الاسم المنفرد اذا وافق هذا الاستعمال الذوق ولم ينفر منه السمع » .

ويجوز في هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين :

أ ـ اعتبار (لا) النافية غير عاملة ، على أن **يعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها** .

ب ـ اعتبار (لا) مركبة مع ما بعدها ؛ **ويعرب المركب بحسب موقعه في الجملة** » .

وبعد مناقشة سريعة **أقر المؤتمرون هذه الإجازة بالاجماع .**

الموضوع الرابع ـ الجمع بين لم ولن أو لا ولن

عرض على المؤتمر قرار اللجنة التالي :

« يرد في التعبير العصري مثل قولهم : إن صورتها لم ولن تغيب عني ؛ ومثل قولهم : ان موقفك لا ولن يغير رأيي ، ويرد على هذين التعبيرين ، الجمع بين لم ولن ، أو بين لا ولن ، ولم يرد ذلك في المأثور ، وترى اللجنة تسويغ الصيغتين على أنهما من باب تنازع العاملين معمولاً واحداً ، أخذاً برأي البصريين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني ، مع السعة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف » .

وجرت مناقشات ، واختلف رأي الأعضاء **حول ادخال التعليل في باب التنازع أو في باب المحذوف**[٢١] ، وعرض الأمر على التصويت **فأجازت الأكثرية قرار اللجنة كما عرض .**

وانهى المؤتمر النظر في أعمال لجنة الأصول بشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور اللجنة على جهودها في الدراسة والبحث .

---

(٢١) أي حذف معمول العامل الأول فيكون أصل المثل الأول : إن صورتها لم تغب عني ولن تغيب عني .

سابعا : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة عليه من قبل مجلس المجمع ، وفيما يلي نص القرارات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذه المؤتمر بشأنها :

القسم الأول : الألفاظ *

أ ـ الموسوعة

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة الموسوعة ، مراداً بها **الكتاب الذي يحوي معارف موسوعة في موضوع واحد** ، أو في موضوعات متعددة ، كما تطلق على ما يسمى الآن دائرة المعارف ، فيقال : الموسوعة الميسّرة ، وقسم موسوعي للأعلام التاريخية والفقهية ، وموسوعة الفقه الاسلامي .

وقد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة لأنها ليست في مأثور اللغة ، أو لأن الموسوعة (مفعولة) أطلقت على الوعاء أو المحل ، وهو الكتاب ، في حين الموسوع هو المحتوى أو المادة التي يشتمل عليها الكتاب ، لأنه يسعها أو يتسع لها .

ولما كان في المعجمات قول العرب : وَسَعَ الله عليه رزقه يوسعه وسعاً : **بسطه فالرزق مبسوط ويمكن القياس عليه** فيقال : وسع المؤلف الكتاب ، **فالكتاب موسوع** . وقولهم هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً ، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً ، فالوعاء في المثال الثاني موسوع بدلالة المفعولية . واللجنة **تجيز استعمال الموسوعة بمعناها العصري** في دلالتها على المحلية الواسعة أو الموسوعة أو المتسعة » .

وعقب تداول الرأي ، أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالإجماع على** القرار .

ب ـ منضدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال منضدة ومناضد ، مرادا بها **نوع من أثاث البيت توضع فوقه الأواني** أو الأدوات بنظام معين .

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد مفرداً أو جمعاً في المعجمات ، وقد ورد الجمع في قول مزرد بن ضرار الغطفاني :

وعهـــدي بكم تستنفعـــون مشـــافراً
من المحض بـــالأضيـــاف فـــوق المنـــاضـــد

وربما قصد بالمناضد هنا الأسرَّة التي يجلسون عليها .

وأما المعجمات فقد ذكرت الفعل من هذه المادة وهو : نضد المتاع ينضده نضداً ونَضَّده تنضيداً : **جعل بعضه على بعض** ، والنضد بالتحريك : ما نضد من متاع البيت ، وكذلك السرير ينضد عليه المتاع أو الثياب ، والجمع أنضاد . من هذا العرض ترى اللجنة ما يلي :

أولا : **اجازة استعمال مَنْضَدَة على مَفْعَلَة** ، بفتح الميم والعين من وجهين : أحدهما أنها اسم مكان من الفعل نضد ينضد ، بكسر المضارع ، وإن كان القياس (منضد) على مفعِل بكسر العين ، تعديلاً على أن في المسموع من أسماء المكان ما جاء على وزن مَفْعَل ، بفتح العين ، مع أن فعله من باب ضرب .

والثاني : أنها صيغة على وزن مَفْعَلَة للمكان يكثر فيه النضد ، وهو أثاث البيت ومتاعه ؛ وقد سبق أن أقر المجمع هذه الصيغة للمكان يكثر فيه الشيء قياساً .

ثالثا : اجـازة منضـدة على مفعلـة اسما للآلـة ، من قبل أن الأواني والأدوات والمتـاع توضع فوقهـا ، فتصير بـذلـك معـدة لـلأكل عليهـا أو للعب أو للجلـوس ، فكأنها مما يعالج به الشيء وينقل » .

وأعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار بالإجماع .**

ج ـ القيمة والقِيم

تلي قرارا اللجنة التاليان :

١ ـ القيمة

« يشيـع في اللغـة المعـاصرة استعمال القيمـة والقيم للـدلالـة على **الفضـائـل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني .**

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعجمات بهذا المعنى ، وانما الذي ورد فيهـا للفـظ القيمـة معنيـان ، أولهما : أن قيمـة الشيء ثمنـه ، والثـاني : **الثبـات والاستقرار .** قال الفيروز ابادى : ما له قيمة : إذا لم يـدم على الشيء . ولمـا كان وزن المرء مرتبطاً بما فيه من فضيلة ، ووزن الأمة بما فيها من فضائل ، صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير ؛ وكذلـك الفنون لمـا كانت تقوم بمـا فيهـا من سمات تتفق مع حياة الجماعة الانسـانيـة ، فـإن العلاقـة قـائمـة بين المعنيين القـديم والحـديث ، وقـد استعمل الجـاحـظ القيمـة بهـذا المعنى في موضعين من رسـالتـه : كتمان السر وحفـظ اللسـان : « **تـدبرت أعراقـك ، وتـأملت شيمـك ، ووزنتـك فعرفت مقدارك ، وقومتك فعلمت قيمتك ، فوجدتك قد ناهزت الكمال** » .

« اغتياب الناس جميعاً خطة جور في الحكم ، وسقوط في الهمة ، وسخـافـة في الرأي **ودناءة في القيمة** » .

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال القيمة والقيم للدلالـة على هـذا المعنى المحـدث **جائز من قبيل المجاز المرسل** » .

٢ ـ **القَيِّم**

« تشيع كلمة القَيِّم بمعنى **الجيد ، أو ماله قيمة ممتازة** . والمأثور في اللغة أن القيم هو المستقيم ، ومنه الدين القيم أو دين القيمة ، أي الملة المستقيمة الفارقة بين الحق والباطل . وترى اللجنة **إجازة الاستعمال** العصري لكلمة (القيم) تعويلاً على ما جاء في مستدرك التاج من قوله **قَيِّم : حسن** ، والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز ثمرة الاستقامة » .

وبعد مناقشة وجيزة أعلن الرئيس **إجماع المؤتمرين على قبول قراري اللجنة .**

د ـ صفراوي وصفرائي



تلي قرار اللجنة التالي :

« يرى بعض العلميين إذا نسبَ إلى الصفراء اسما ـ وهي إحدى مواد الجسم الأربعة : الدم والبلغم والصفراء والسوداء ـ ضرورة النسبة إلى الصفراء على لفظها ، وهي الاسم تمييزا بين المنسوب إلى الصفة وهي الصفراء ، لما يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد يؤخذ على ذلك أن القاعدة عند جمهرة علماء النحو والتصريف إذا نسبوا إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة ، **فإنه يجب قلب الهمزة واواً** ، فيقولون في حمراء وصفراء وزرقاء : حمراوي وصفراوي وزرقاوي . وقد نقل أبو حاتم السجستاني أن من العرب من يقول : حمرائي وصفرائي ، فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً بألف كساء . لذلك ترى اللجنة أنه **يجوز عند الحاجة ، كالتمييز بين الاسم والصفة ، أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم بألف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هي ، دون أن تقلب واواً .**

ويضاف إلى ذلك أن المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه في النسبة إلى كيمياء، إذ يقال كيميائي[٢٢] ».

وبعد مناقشة هادئة **وافق المؤتمرون على إجازة هذا القرار.**

هـ - تَوَفَّى والمتوفِّي

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين **تَوَفَّى فلان، بالبناء للمعلوم**، فهو متوفٍّ. ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال **أن المسموع في اللغة تُوفِّي، ببناء الفعل للمجهول، فهو متوفَّى**، بصيغة اسم المفعول. والتعبير الشائع سائغ في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي[٢٣] مرفوعة إلى علي بن أبي طالب في قوله تعالى « **والذين يَتَوَفَّون منكم** »[٢٤] وقد وجه هذه القراءة لغويا ابن جني[٢٥] والسخاوي الذي زاد أن توفَّى بمعنى استوفى أجله : ومجيء تفعّل

(٢٢) يقال في النسبة الى كلمة كيمياء : كيميائي، وكيمياوي، وكيماوي. انظر بحث الأب ماري انستاس الكرملي في الدورة السادسة، وقرار المؤتمر فيها : وانظر أبحاث المجلس في الدورة الخامسة عشرة وقراره في الدورة الخامسة والعشرين. ومن الغرائب ان المعجم الوسيط أثبت صيغتي النسبة الأولى والثانية وأغفل الثالثة.

(٢٣) هو محمد بن الحسين الأزدي النيسابوري، من علماء المتصوفة، ومن كبار المؤلفين، توفي سنة ٤١٢، ترجم له الزركلي في الأعلام ج ٦ / ٣٣٠.

(٢٤) الآية (٢٣٤) من سورة البقرة (م).

(٢٥) أبو الفتح عثمان في كتابه « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها » طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بتحقيق الاساتذة علي النجدي ناصف، وعبد الحكيم النجار، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي. القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩.

المضعف المزيد بالتاء بمعنى استفعل نص عليه الرضي ؛ وما قاله السخاوي[٢٦] في (الإعلان) فلان المتوفَّى ، وأنت في فتح الفاء وكسرها بالخيار . وترى اللجنة أن كلاً من التعبيرين صحيح لاغبار عليه » .

وجرت مناقشات حادة بين مؤيدي القرار ومعارضيه ، واشترك في معارضته كل من الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، وعبد الرزاق محي الدين ، ومهدي علام . وأضاف الدكتور عبد الله الطيب **أن القراءة المستند إليها شاذة**[٢٧] **ورفض قبول أن علياً كرم الله وجهه قرأ بها**[٢٨] ؛ وبعد عرض الأمر على التصويت قررت الأكثرية **رفض قرار اللجنة .**

---

(٢٦) هو المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ ، وذلك في كتابه « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » .

(٢٧) جاء في الصفحة (١٢٥) من الجزء الأول من كتاب المحتسب : « ومن ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ﴿ والذين يتوفون منكم ﴾ بفتح الياء .

قال ابن مجاهد : ولا يقرأ بها .

قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ، وذلك أنه على حذف المفعول » .

(٢٨) لم أجد في ما بين يدي من كتب القراءات أي اشارة الى الطريق الذي رفع فيه السلمي روايته الى علي بن أبي طالب . أما محققو كتاب المحتسب فقد ترجموا لجميع الأعلام الواردة اسماؤهم فيه ، ولكن فاتني العثور على ترجمة للسلمي بينهم ، غير أني وجدت الزركلي ينقل في الأعلام قول الذهبي عنه : « شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . قيل : كان يضع الأحاديث للصوفية » كما نقل عن كتاب التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين قوله : « هو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة » والكتاب مخطوط في مكتبة أحمد عبيد ، وعليه استدراك بقلم ابن حجر العسقلاني . انظر الأعلام ج ١٠ ص ٢٨٦ .

و - جَمَّد وَتَجمَّد

تُلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : تجميد الأرصدة ، تجميد أموال الشركة ، تجميد التركة ، بمعنى منع حق **التصرف فيها جميعاً** . ومثل قولهم تجمُّد السائل والماء ، **بمعنى صلابتهما بعد أن كانا سائلين** . ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين جَمَّد وتَجَمَّد غير موجودين بالمعاجم .

وطوعاً لقرار المجمع في « **جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم ، وجواز تضعيف الفعل للتعدية ، وقياسية المطاوعة** » ، والمعروف من أن تعدية الثلاثي بالتضعيف تفيد التصيير إلى الشيء ، مثل قَوَّاه جعله قوياً . وعليه يقال : جَمَّد الشيء : جعله جامداً والمصدر التجميد .

وترى اللجنة أن قول المعاصرين تجميد المفاوضات، بمعنى وقف إجرائها ، وتجميد الأنشطة ونحوها ، **جائز من طريق المجاز** ، أما قولهم تَجَمُّد السائل والمائع **فجائز من باب المطاوعة** يقال : جَمَّد السائل فتَجَمَّد تَجَمُّداً » .

وعرض هذا القرار على التصويت **فَقُبِل بالإجماع** .

ز - تربوي وتنموي

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد مثل قولهم في النسبة إلى تربية وتنمية « **تربوي وتنموي** » . وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما شاكلهما أنهما تخالفان المشهور من فصيح العربية . فالمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين :

الأول : **أن تحذف الياء** فيقال : قاضي .

والثاني : **ألا تحذف الياء بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واواً** ثم تضاف ياء النسب فيقال : قاضوي . ولما كان إعمال هذه القاعدة على تربوي ، وتنموي يجعلها مشاكلة لما أقره سيبويه في نحو : عرقوة ، وقرنوة ، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب ، وفتح عند النسبة : ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل تربية ، تنمية وتزكية : تربوي ، تنموي ، تزكوي **صحيحة الاستعمال** » .

وبعد مناقشة سريعة **قبل القرار بالإجماع** .

ح ـ تحديد معنى النَسَب وعلاقته بالمصاهرة :

تُلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة النَسَب مراداً به المصاهرة ؛ فيقال بين فلان وفلان نَسَب ، وفلان نسيب فلان **أي صهره** ؛ ويؤخذ على هذا الاستعمال أن اللفظتين مختلفتان في الدلالة . فالنَسَب عند جمهور أهل اللغة هو القرابة ، أي قرابة الدم والقربى في الرحم ، **والمصاهرة هي القرابة الزوجية** ، والصهر أهل بيت المرأة وقرابات النساء .

ولكن ورد في المصباح والمعيار ما يفيد اطلاق النَسَب على مطلق القرابة . يقول الفيومي : استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة ، فيقال : بينهما نَسَب أي قرابة ، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير لأنها وصلة على وجه مخصوص . ويقول الشيرازي : يستعمل النسب في مطلق الوصلة والقرابة ، فيقال : بينهما نسب ، أي قرابة ، سواء جاز بينهما تناسب أم لا . ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير .

وبناء على ما جاء في المصباح والمعيار من اطلاق النسب على القرابة عامة ، ترى اللجنة : أن الاستعمال المعاصر للفظة النسب في معنى المصاهرة ، والنسيب في معنى الصهر ، **جائز من باب التوسع والتعميم** » .

وجرت حول هذا القرار مناقشات حادة اشترك فيها عدد من الزملاء ، وقال الدكتور عمر فرّوخ : « إذا كان الله جلّ وعلا **فرق في المعنى بين اللفظين** فقال : ﴿ **وَهُوَ الذي خَلَقَ منَ الماءِ بَشَراً فجعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً** ﴾[٢٩] فما بالنا نجري وراء العامة في الخلط بينهما ! ! » .

وانتهت المناقشات **برفض الأكثرية للقرار .**

ط ـ خصوم أَلِدّاء وأعداء أَلِدّاء

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : خصوم أَلِدّاء وأعداء أَلِدّاء ، يعنون أنهم **قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء** . ويؤخذ على هذا التعبير أمران :

أحدهما : أن اللدد لم يرد في مأثور اللغة إلا في معنى اشتداد الخصومة والجدل ، لا اشتداد العداوة . وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصم والعدو .

والثاني : أن كلمة الألداء جمعاً لم ترد في معجم لغوي ، وكذلك لم يرد في مادة اللدد مفرد يجيء جمعه على أفعلاء ، والجموع المسموعة المنصوص عليها هي : لُدّ ، ولِداد ، وأَلِدّة ، والمسموع في مفردها : ألد ، ولدود ، وترى اللجنة **إجازة هذا التعبير** باعتبارين :

الأول : أن استعمال اللدد مسنداً إلى العداوة ، مع أنه في أصل استعماله يسند إلى الخصومة ، إنما هو من قبيل الاتساع ، مراعاة لمعنى الشدة في دلالة اللدد ، ومراعاة لأن العداوة مبعثها الخصومة ، وأن الخصومة من دواعي العداوة .

---

(٢٩) الآية (٥٤) من سورة الفرقان (٢٥) .

ثانيا : جاء الفعل « لدّ » لازماً ومتعدياً بمعنى واحد ، هو اشتداد الخصومة والجدل . وجاء الوصف من اللازم : ألدّ ، وجمع على لدّ ولداد ، وجاء الوصف من المتعدي : لدود وجمع على ألدّة .

وإذا كان لَدَّهُ بمعنى خاصمه مسموعاً ، فإنه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدي بناء للمبالغة على وزن فعيل ، فنقول : لديد ، وعندئذ يكون من اليسير أن يجيء الجمع ألداء قياساً سائغاً » .

وجرت مناقشات بين معارضين لهذا القرار أو للتخريج الذي جاء به ومن يدافع عنه ، ولما عرض على التصويت **قررت الأكثرية رفضه .**

ي ـ المُعَمِّر

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : سلعٌ معمِّرة وشجر معمِّر . والمسموع في اللغة أن ذلك على صيغة اسم المفعول ، ولكن تخريج الاستعمال العصري يستند إلى أن اللغة أثبتت فعل عَمَرَ مجرداً لازماً ، وتضعيف فَعَل للتكثير والمبالغة قياس مجمعي . على أن في مستدرك التاج ما يدل على أن ذلك مسموع ، وربما كان هذا **علة اثباته في معجم أقرب الموارد** » .

وجرت مناقشات حول هذا القرار واستنكره عدد من الأعضاء فلما عرض على التصويت **قررت الأكثرية رفضه .**

القسم الثاني ـ الأساليب

أ ـ تَرَسَّم فلان خُطا فلان

تُلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب : ترسّم فلان خطا فلان » ، بمعنى تتبعها ، واقتفاها ، وسار عليها . ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس وارداً بهذا المعنى

في المعجمات ، وإنما الموجود فيها ترسم الرسم : نظر إليه ، وترسمت المنزل : تأملت رسمه وتفرسته . وفيها أيضا : رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله ، وأنا أرتسم مراسمك : لا اتخطاها .

ولما كان الترسّم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة ، فإن اللجنة **تقر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل** باطلاق السبب على المسبب » .

وجرت مناقشات حول المفهوم الدقيق لهذا التعبير ، وإن جملة : ترسّم خطاه تعني نهج نهجه ، **وعرض الأمر على التصويت فأقر بالإجماع .**

ب ـ فَحَصَ الشيءَ

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم (فحص الخبير الانتاج العلمي) مراداً به بيان قيمة العمل العلمي . وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الفعل فحص تعدى بنفسه ، مع أنه في المعاجم متعد بحرف الجر « عن » . فعن اللسان : فحص عنه كمنع : بحث . وتقول فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره لأعلم كنه حاله .

وترى اللجنة **أن قول العرب : فحص المطر التراب ، كاف لاجازة التعبير محل النظر على سبيل المجاز ،** لأن فاحص الانتاج العلمي يقلّبه ليردد النظر فيه كما يقلب المطر التراب » .

واستنكر بعض الأعضاء هذا القرار ، ولما عرض على التصويت **تقرر بالأكثرية قبوله .**

ج ـ شَجْبُ العدوان

تلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : نحن نشجب العدوان ، ويقصدون به أنهم **يستنكرون الحرب أشد الاستنكار** . ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب في اللغة هو الاهلاك . وترى اللجنة أن المراد بالشجب في الاستعمال المعاصر **هو الرفض للشيء ، والاستبعاد له** ، والرغبة في محوه لاستنكاره : والمجاز **يتسع لحمل الشجب على الإهلاك** ، لأنه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله . وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال الشجب في دلالته المعاصرة » .

وجرت مناقشة حادة حول مفهوم الشجب . واستنكره البعض . ولما عرض الأمر على التصويت **أجيز القرار بالأكثرية .**

د ـ الاستشعار من بعيد

تلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في لغة العلميين مثل قولهم : الاستشعار من بعيد : وهو مصطلح يعنون به **علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى ،** منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها . فتصور ما على الأرض من زروع ، ومبان ، ومعدات ، أو تصور ما في جوفها من نفط وماء ومعادن . هذا المصطلح لحداثة استعماله وحداثة عهده بالحياة قد يؤخذ عليه أنه غير صحيح لغوياً . ففي اللغة :

شعرت بالشيء شعراً : علمت به ، وأشعرته الامر وأشعرته به أعلمته إياه ـ واستشعرْ خشية الله ، أي اجعلها شعار قلبك .

وترى اللجنة بذلك أن مادة الشعور تحمل معنى العلم ، وأن صيغة استشعر واردة . ولذلك **تجيز استعمال الاستشعار في دلالته المعاصرة** » .

وبعد مناقشة سريعة عرض الامر على التصويت **فقبل بالأكثرية .**

هـ ـ حتى أنت ياصديقي !

تلي قرار اللجنة التالي :

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : حتى أنت يارفيق الجهاد ، حتى أنت ياصديقي !

ويؤخذ على هذا التعبير **أن حتى لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية** . ولم يرد قبلها كلام فتكون غاية له .

وترى اللجنة إجازة التعبير استنادا لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجبا حتى كليبٌ تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

فقدر جملة ليكون ما بعدها حتى غاية لها : فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني " .

وبعد مناقشة استشهد خلالها بتعبيرات مأثورة مشابهة ، **قررت الأكثرية إجازة هذا التعبير .**

ثامنا ـ جلسة الختام

عقد المؤتمرون صباح يوم الاثنين في الثالث من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، وفق التاسع من أذار (مارس) سنة ١٩٨١ م . جلستهم الختامية ، وفيها عرض الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع ، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة : ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم ، وكان أكثرها **تساؤلات عما بلغ المجمع من صدى توصيات المؤتمرات السابقة** ، وبعضها يطالب بالتأكيد على السلطات المختصة فيما يتصل بوسائل الاعلام من إذاعة مرئية ومسموعة وصحافة ، وهي في

أغلب البلاد العربية **قطاعات عامة تملكها الدولة وتديرها .**

وطالب أعضاء المؤتمر بالعمل على **تقوية صلة مجامع اللغة بالناس ،** وعلى نشر أعمالها وما يصدر عنها من مقررات وتوصيات ، وبالعمل الجدي على توحيد المصطلحات بين مختلف الأقطار العربية .

ثم أقر المؤتمرون التوصيات النهائية التالية :

١ - يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في مصر والوطن العربي بضرورة تيسير تعليم النحو للناشئة في ضوء الصيغة الميسرة التي قدمها الدكتور شوقي ضيف وأقرها مجلس المجمع ومؤتمره .

٢ - يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام - صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية - بضرورة الحفاظ على قواعد اللغة العربية ، ونطق الكلمات نطقاً سليماً ، وإعداد العاملين بها إعداداً لغوياً وصوتياً ، مستعينة في ذلك بالأساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصرفيات .

٣ - إن الحفاظ على سلامة اللغة العربية يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التعليم ضرورة العناية باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس ، سواء في فروع اللغة العربية أو المواد الاخرى . ومن ثم يوصي المؤتمر بضرورة إعداد المدرسين اعداداً لغوياً وصوتياً ييسر لهم استخدام اللغة العربية في التدريس استخداماً صحيحاً .

٤ - يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامة . ويوصي كذلك بفسح مجال أوسع لها مع ضرورة الاهتمام بما تخرجه الهيئات المتخصصة في مجال اللغة العربية وفنونها المختلفة .

٥ - إن تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى إليه العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق هو تزويد مكتباتنا بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وتزويدها بفهارس المكتبات الأخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية .

وبعد هذا أعلن الدكتور إبراهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السابعة والأربعين ، متمنياً للأعضاء الخير والصحة ، آملاً اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد إن شاء الله في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ .

عدنان الخطيب



المجمع العلمي الهندي ومجلته

الدكتور نسيب نشاوي

انشاء المجمع

انشىء المجمع العلمي الهندي عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها العلامة الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة الاسلامية ، وكان يقصد الى تأسيس مجمع علمي عربي بالهند على غرار مجمع اللغة العربية بدمشق واصدار مجلة تكون لسان حال المجمع ، ووقع الاختيار على جامعة عليكرة الاسلامية لتضطلع هي بتأسيس المجمع لأن من مقاصد هذه الجامعة وأهدافها نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية ، وهي كما يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي « من أحق المراكز العلمية والثقافية وأجدرها بانشاء المجمع ،لتوافر الوسائل عندها ، ولوجود مكتبة من أغنى مكتبات الهند ، ولوجود قسم اللغة العربية وآدابها ، وقسم الدراسات الاسلامية ، وقسم ثقافة آسية الغربية . . ولأن عددا من الأساتذة المحققين في اللغة العربية وآدابها . . كانت لهم صلات وثيقة بهذه الجامعة كالعلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي والأستاذ بدر الدين العلوي والأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد . . »

واثر انشاء المجمع انتخب الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد أميناً عاماً للمجمع وهو التلميذ المخلص والزميل للأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي رحمه الله رئيس أساتذة الأدب العربي في جامعة عليكرة وصاحب التحقيقات العلمية واللغوية ، وقد انتهت اليه بالهند رئاسة الصدارة في معرفة المخطوطات العربية . والأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد شخصية معروفة ذات مزايا رفيعة ، احتذى نهج استاذه الراجكوتي واقتدى بطريقته في التأليف والتحقيق والبحث ، وتأثر بحبه للغة العربية وحميته لها .

أهداف المجمع

تطلع المجمع منذ انشائه الى نشر كنوز اللغة العربية والثقافة الاسلامية وتدعيم أسباب العلاقة الوديّة بين الهند والعالم العربي ، وقد عدد الأمين العام للمجمع الدكتور مختار الدين أحمد الأهداف العامة التي وضعت عند تأسيسه في بيان نشر في افتتاحية الجزء الأول من مجلته فقال :

« وهذا المجمع العلمي الهندي يهدف الى :

١ ـ تعميم اللغة العربية بين أبناء الهند والعناية بنشرها وبآدابها .

٢ ـ تنشيط البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب وعلومهم وحضارتهم .

٣ ـ إحياء المخطوطات والمؤلفات العربية بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

٤ ـ تشجيع ترجمة المؤلفات القيمة والآثار العلمية لعلماء الهند .

٥ ـ استنهاض الهمم وبث الروح العلمية في البلاد العربية .

ولتحقيق هذه الأغراض العلمية قرر المجمع العلمي الهندي انشاء مجلة علمية ينشر فيها كل أفكاره وأعماله وتكون رابطة بينه وبين المؤسسات المماثلة في العالم العربي وغيره على سواء وميداناً حرّاً لأقلام العلماء والأدباء » .

وفي آخر هذا البيان دعا العلماء المخلصين الى أن يشدوا أزر المجمع بنشر تحقيقاتهم في مجلته ، وأن يوافوه باقتراحاتهم ، وأن يقدموا اليه كل ما يساعده في تحقيق أهدافه وتدعيم أركانه .

يضم المجمع في عضويته عددا من علماء العربية في الهند والأقطار العربية والبلدان الأجنبية ، وهم فئتان :

آ ـ الأعضاء العاملون (في الهند) وهم :

الدكتور علي محمد خسرو مدير جامعة عليكرة (رئيس المجمع)

أعضاء المجمع

الدكتور محمد شفيع	نائب مدير جامعة عليكرة	(نائب رئيس المجمع)
الدكتور مختار الدين أحمد	عميد كلية الآداب بجامعة عليكرة	(أمين المجمع)
الأستاذ أبو الحسن الندوي		لكنهنوء
الأستاذ امتياز علي عرشي		رامبور
الأستاذ سعيد أحمد أكبر ابادي		دهلي
الأستاذ محمد يوسف كوكن العمري		مدراس
الدكتور مقبول أحمد		عليكرة
الدكتور الحافظ غلام مصطفى		عليكرة
الدكتور رياض الرحمن الشرواني		عليكرة
الدكتور مقتدى حسن الأزهري		بنارس

ب ـ الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية والبلدان الأخرى

الجمهورية العربية السورية :

الدكتور حسني سبح	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور شاكر الفحام	نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور عدنان الخطيب	أمين مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور شكري فيصل	عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور أحمد يوسف الحسن	رئيس جامعة حلب
الدكتور خالد ماغوط	وكيل جامعة حلب
الدكتور محمد خالد حورية	وكيل جامعة حلب

المملكة العربية السعودية : الأستاذ حمد الجاسر

الجمهورية العراقية : الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ـ الدكتور

يوسف عز الدين ـ الدكتور علي جواد الطاهر ـ الأستاذ كوركيس عواد ـ الدكتور صالح أحمد العلي ـ الدكتور حسين علي محفوظ .

المملكة الأردنية الهاشمية : الدكتور ناصر الدين الأسد .

فلسطين : الدكتور احسان عباس .

جمهورية مصر العربية : الأستاذ محمود محمد شاكر ـ الدكتور عبد الحميد صبرة .

الجمهورية اللبنانية : الدكتور صلاح الدين المنجد ـ الدكتور عمر فروخ .

المملكة المغربية : الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ـ الأستاذ عبد الله كنون .

الكويت : الأستاذ عبد الستار فراج ـ الدكتورة وديعة أنصاري .

وباقي الأعضاء كبار المستعربين من ايران وتركية وباكستان والاتحاد السوفياتي وبريطانية وفرنسة والمجر وايطالية وهولندة وألمانية .

وقد افتقد المجمع عددا من أعضائه العاملين والمراسلين ، اذ توفي الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي عام ١٩٧٨ م ، والأستاذ محمد يوسف البنوري ١٩٧٧ م ، والدكتور السيد محمد يوسف ١٩٧٨ م ، والدكتور آصف علي أصغر فيضي ١٩٨١ م ، والدكتور الحاج عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩ م (من المجر) ، والأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦ م ، والأستاذ عبد الستار فراج ١٩٨٠ م ، والأستاذ محمد المبارك ١٩٨١ م ، والدكتور ميشيل خوري ١٩٨٠ م .

مجلة المجمع العلمي الهندي

أنشأ المجمع العلمي الهندي مجلته عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م لتصدر مرتين في السنة ، وجعل شعارها قوله تعالى ﴿ علّم الانسان ما لم يعلم ﴾ ، وعهد الى أمينه العام الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد رئاسة تحريرها فكتب افتتاحية العدد الأول منها في جمادى الثانية ١٣٩٦ هـ / يونيو ١٩٧٦ م ، ثم استهّل العدد مقال الأستاذ عبد العزيز الميمني رحمه الله وعنوانه « أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الحفظة اللغوي المحدّث » .

وهدف المجلة إحياء التراث العربي القديم بالهند ، والتعريف بعلماء العربية الذين خدموا الثقافة في شبه القارة الهندية ، ومساعدة المشتغلين باللغة العربية في بحوثهم وأعمالهم ، وتشجيع الدراسات الأدبية والاسلامية باللغة العربية . وقد أسهمت المجلة في دعم العلاقات الثقافية بين الهند والعرب واحياء جوانب من التراث العربي اللغوي والأدبي والحضاري الاسلامي ، وعرّفت بعدد من المخطوطات العربية ، ونشرت بحوثا قيمة وأخرى محققة كان لها صدى طيب في الأوساط الأدبية في العواصم العربية ، واتسمت بحوثها بالعمق والأصالة والموضوعية سواء أكانت في الدراسات أم التحقيقات أم الآراء والملاحظات أم تعريف الكتب ونقدها .

وسألمح الى آخر جزء وصل الينا منها وهو العدد المزدوج ١ ـ ٢ من المجلد الرابع الصادر في رجب ١٣٩٩ هـ / يونيو ١٩٧٩ م ويشتمل على المقالات التالية :

ـ تلخيص كتاب الحيوان لابن باجة الأندلسي للدكتور محمد صغير حسن معصومي

عرّف فيها الدكتور معصومي القرّاء رسالة نادرة لأبي بكر محمد بن يحي الصائغ المعروف بابن باجة وابن الصائغ فيلسوف الأندلس المولود بسرقسطة والمتوفى سنة ٥٢٣ هـ / ١١٣٨ م ، وقدم لها بقوله : إنها « تشمل شرح بعض الأبواب من كتاب الحيوان لأرسطو ، وقد أمكن الحصول على نسختها من النادرة الخطية

المحفوظة في مكتبة بودليانا بأكسفرد تحت رقم ٢٠٦ من مجموعة بوك [تبدأ بالورقة ٨٩] . . هذه الرسالة تتضمن كل ماكتبه ابن باجة في شرح بعض الأبواب من كتاب أرسطاطاليس في تأريخ الحيوانات . وقد بيّن ابن باجة أن علم الحيوان جزء من العلوم الطبيعية . . . » . وذكر أن ابن باجة جعل « القول في النفس وأجزائها وقواها في كتاب النفس ، والقول في لواحق النفس وقواها كالذكر والتذكر والحكم ولواحق الجسم من حيث النفس كالنوم والسهر والشباب والهرم في كتاب الحسّ ، وأفرد للصحة والمرض وحركات الحيوان كتابين . . . » .

ويأتي بعد المقدمة النصّ المحقق في ٨٣ صفحة وأوله : « ولله العزة والقدرة . ومن قول ابن باجة رحمه الله تعالى على بعض مقالات كتاب الحيوان الأخيرة : كل صناعة نظرية فهي مؤتلفة من مباد ومسائل . » وآخرالنص : « كل طائر له منقار فلا أسنان له ولا شفة ولا منخر ولها أعين وهي تغمض دون شعر ماثقل جسده من الطيور تغمض الشعر أسفل كالنعامة . . . » .

- العربية تواجه العصر في الجاهلية للدكتور ابراهيم السامرائي

ناقش فيها الدكتور ابراهيم السامرائي الجوانب الحضارية في العصر الجاهلي واستجلى صور هذه الجوانب في الشعر الجاهلي وقال : « فاستقراء أدب العرب في جاهليتهم يدلنا على أن القوم كانت لهم ذخيرة حضارية . . » . واستعرض بعد ذلك نموذجات من الشعر الجاهلي كثيرة تدل على معرفة العرب الأديان السماوية وأننا « لانعدم أن نجد زرعا واشارة الى بساتين نخل والى مواد حضارية أخرى » ، ثم استقرى مظاهر الحضارة الصناعية في الشعر الجاهلي الذي ورد فيه ذكر صناعة البرود المخططة ، وحوك العراق المنمّق ، والثياب اليمنية ، والنصع الحميري ، والنسج الهاجري ، والسحل اليماني ، ونسج أنطاكية ، ونسج دمشق الدمقس ، والمسك الأذخر ، وصناعة الجلد وقوارير العطر والخمر . . كما عرض مظاهر الحضارة التجارية من ذكر للسفن يدل على التجارة ، وأسواق العرب التي لم تكن مقصورة على المناظرات الأدبية في ذى المجاز وغيره ، واتخاذهم الذهب عملة والحلي .

- بين النويري والميداني للدكتور عبد الحليم الندوى

في هذه المقالة بين الدكتور عبد الحليم الندوي أن النويري بدأ الاستشهاد بالأمثال السائرة في كتابه (نهاية الأرب) « واستمر فيه الى الجزءالثالث منه حيث وضع باباً خاصاً مفرداً في الأمثال المشهورة وذلك في القسم الثاني من الفن الثاني من موسوعته ، فنقل الأمثال المشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وجماعة من الصحابة لتعقبها أمثال العرب العامة » ومع أنه أتى ببعض الأمثال من كتب أخرى ولاسيا العقد الفريد فقد اعتمد على كتاب« مجمع الأمثال للميداني » في الباب المذكور بصفة خاصة وفي الأبواب الأخرى السابقة بصفة عامة فقال « ومن أمثال العرب مانقلته من كتاب الأمثال للميداني » الذي يشتمل على ستة آلاف مثل ونيف .

واستشهد الكاتب بفقرات من كلا الكتابين وانتهى الى القول : « إن النويري عند نقل الأمثال من الميداني لايتبعه كمقلد أعمى أو ناقل خاتل بل يعمد الى الأمثال والقصص والروايات المنسوجة حولها والأقوال المروية عنها فيهذبها تارة ، وينقحها تارة أخرى ، ويختصرها طوراً ، ويوجزها طوراً آخر آخذاً منها ما طاب وَصَفا تاركاً منها ماكدر وكسد ، على هذا المنوال أتى على جميع حروف المعجم . . وضمنها الجزء الثالث من كتابه النهاية . . وكذا فان مجموع الأمثال التي أوردها النويري في كتابه نقلاً من الميداني يبلغ ٥٩٨ مثلا . . » .

- نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة « عصمة الأنبياء لملامخدوم الملك » للدكتور عبد الباري

عرض فيها الدكتور عبد الباري مخطوط كتاب « عصمة الأنبياء » الذي وضعه عبد السلطان بوري المشهور بملامخدوم الملك المولود بولاية بنجاب قرب مدينة لاهور ، وأن تأليف الكتاب يعود الى عصر الامبراطور همايون ٩٣١ ـ ٩٦٣ هـ ، وقد درس الكاتب حياة المؤلف وعصره ثم انتقل الى وصف المخطوط المحفوظ في مكتبة خدابخش بمدينة بتنة في الهند تحت رقم ٥٦٩ وعدد أوراقه ١٤٩ ورقة ،

فذكر أن موضوعه في عصمة الأنبياء من الزلل كتبه مؤلفه في ضوء الكتاب والسنة وأثبت آراءه وعقائده بنصوص من القرآن والحديث متجنباً المجادلات العقلية والعلوم الفلسفية السائدة في زمانه ، وأن « المنهج الذي نهجه مخدوم الملك كان في الحقيقة امتداداً للمدرسة المنهجية التي أسسها العلامة التوريشتي » شارح (مصابيح السنة) للبغوي ، وأنه تأثر برأي الامام فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ الذي سبق أن وضع كتاباً باسم « عصمة الأنبياء » ولكنه لم يطبع ومخطوطته محفوظة في مكتبة برلين برقم ٢٥٢٨ ، وفي أثناء عرض أبواب الكتاب أشار الى أن المؤلف أسند آراءه « بآراء الكتاب الباحثين مثل القاضي عياض والامام القشيري وغيرهما » ، ثم بين قيمة الكتاب التاريخية ، مشيراً الى أنه عاكف على تحقيقه وسيقدمه للناس في الوقت القريب .

- **فهرسة المخطوطات العربية كمشكلة أدبية للأستاذ رودلف زلهايم** مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة فرانكفورت

محاضرة ألقاها الأستاذ زلهايم ونشرتها مجلة المجمع العلمي الهندي ، بحث فيها مشكلة فهرسة المخطوطات العربية ، وأشار الى أن فهارس المخطوطات الوصفية الكبيرة التي نشرت في القرن التاسع عشر الميلادي وخاصة عشرة المجلدات من « فهرس المخطوطات العربية » في المكتبة الحكومية ببرلين لوليم أهلوارد زوّدت بروكلمان بالتواريخ الضرورية والحقائق والموضوعات والملخصات لمعظم كتابه النفيس ، وأمدته بنظام العرض والبسط لمواده الغزيرة الهائلة .

ونصح بالعودة الى سجلات مكتبة برلين التي تقوم بنفس الخدمة وهي التي أخذ منها بروكلمان ملخصاته التي وصفها الكاتب بأنها تحتوي على قدر ما من المعلومات الناقصة والخاطئة أحياناً ، ثم وضع بعض البنودالتي تقتضيها فهرسة المخطوطات العربية من تحليل ووصف وتذييل وتوثيق وتوحيد .

وعقّب قلم تحرير المجلة بما يلي : « قد نشر الأستاذ رودلف زلهايم صاحب هذه المقالة المجلد الأول من برنامج الفهرسة الكاملة . . ولقد وصفت المخطوطات العربية المحفوظة في المانيا ونوقشت في هذا المجلد الكبير » .

هذه تلميحات مقتضبة لبعض موضوعات مجلة المجمع العلمي الهندي ، أما بقية المقالات فهي : « الى الدراسة الاسلامية » للأستاذ امتياز علي عرشي ،و « قصة الأرز في الأدب العربي » للأستاذ أبي محفوظ الكريم معصومي ، ثم كلمة الدكتور مختار الدين أحمد التي أعدها سنة ١٩٧٧ م لمهرجان الذكرى المئوية لولادة محمد كرد علي ، وكلمة الدكتور مختار الدين أحمد في مجمعيين افتقدهما المجمع العلمي الهندي هما الشيخ محمد يوسف البنوري ١٣٢٨ - ١٣٩٧ هـ والدكتور السيد محمد يوسف ١٩١٦ - ١٩٧٨ م .

نسيب نشاوي



تصحيح خطأ مطبعي

وقع في العدد السابق خطأ في ترتيب الصفحات وترقيمها . في مقال الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب « بدوي الجبل »

الصفحة ٢٣٣ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٣٥ وتأخذ رقمها

الصفحة ٢٣٤ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٣٣ وتأخذ رقمها

الصفحة ٢٣٥ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٣٤ وتأخذ رقمها

الكتب المهداة إلى مكتبة

مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني ١٩٨٢

كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ - تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - تونس - الجزائر ١٩٧٦ م .

فاكهة ابن السبيل (الجزء الثاني) - تأليف رشد بن عمير - (عُمَان) ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

المنظومات الثلاث في مقدمة أصول القراءات - تأليف شيخ القراء بدمشق أحمد الحلواني الرفاعي - تقديم الشيخ حسين خطاب - دمشق ١٩٨١ .

كتاب العلم - تأليف الحارث بن أسد المحاسبي - حققه محمد العابد مزالي - تونس - الجزائر - ١٩٧٥ .

تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب - تأليف أبي حيان الأندلسي - تحقيق د . أحمد مطلوب ، د . خديجة الحديثي - بغداد ١٩٧٧ .

آداب المتعلمين - تأليف محمد بن سحنون - تقديم وتحقيق مقارن د . محمود عبد المولى - الجزائر .

أهل الإسلام - تأليف لويس غارديه - ترجمة صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨١ .

الصنوبري شاعر الطبيعة - تأليف د . عبد الرحمن عطبة - ليبيا - تونس - ١٩٨١ .

ديوان الشاذلي عطاء الله (الجزء الأول - الوطنيات) - وزارة الشؤون الثقافية - تونس .

ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ـ تأليف لسان الدين بن الخطيب ـ دراسة د . محمد الشريف قاهر ـ الجزائر ١٩٧٣ .

عكاظية ١٨ جانفي ـ تأليف عدد من الشعراء ـ وزارة الشؤون الثقافية ـ تونس .

مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي ـ إعداد عزيز لعكايشي إشراف د . سعد الدين الجيزاوي ـ قسنطينة ـ ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

فصول في الشعر العربي في العهد النبوي ـ تأليف اي . ك . أحمد كتي . أم . بي اتش . دي . الهند .

خصائص الأسلوب في الشوقيات ـ تأليف محمد الهادي الطرابلسي ـ تونس ١٩٨١ .

نظرية الشعر عند محمد مندور ـ إعداد عمار زعموش ـ إشراف د . شكري محمد عياد ـ قسنطينة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره إلى القرن السادس تأليف حمادي صمود ـ تونس ١٩٨١ .

أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ـ تأليف أبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ـ حققه وقدم له د . محمد علي سلطاني ـ دمشق ١٩٨٢ .

تصحيح الفصيح (الجزء الأول) ـ تأليف عبد الله بن جعفر بن درستويه ـ تحقيق عبد الله الجبوري ـ بغداد ١٩٧٥ .

زهر الأكم في الأمثال والحكم (١ ـ ٢) للحسن اليوسي ـ حققه د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر .

دور مجلة المجاهد الثقافي في تطور الأدب الجزائري بعد الاستقلال ـ إعداد عقيلة بالي ـ إشراف د . شكري محمد عياد ـ قسنطينة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

نثر الشيخ محمد البشير الابراهيمي في الفترة من سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٩ ـ **جمع** وتوثيق ـ إعداد محمد العيد تاورته ـ إشراف شكري محمد عياد .

الشعر العربي الحديث ـ تأليف د . نعيم اليافي ـ دمشق ١٩٨١ .

أغان على طريق الحرية ـ تأليف أحمد علي الحسن ـ دمشق ١٩٨١ .

الدائرة (قصص) ـ تأليف أيمن الطويل ـ محمد محي الدين مينو ـ حماة ١٩٨١ .

ذكريات وأصداء (شعر) وليد قصاب ـ الرياض ١٩٨٠ .

نظرية الرواية ـ تأليف جون هالبرين ـ ترجمة محي الدين صبحي دمشق ١٩٨١ .

محمد العيد آل خليفة **رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ـ** تأليف د . أبو القاسم سعد الله ـ القاهرة .

البناء الفني في شعر فدوى طوقان ـ إعداد بو زيد كحول ـ إشراف د . شكري محمد عياد .

حتى القطرة الأخيرة وقصص أخرى ـ تأليف فارس زرزور ـ دمشق ١٩٨١ .

حسن جبل (رواية) تأليف فارس زرزور ـ دمشق ١٩٨١ .

العطلة الصيفية (قصص للأطفال) ـ تأليف الكونتس دي سيغور ترجمة هشام خوري ـ دمشق ١٩٨١ .

أهديك الشمس للذكرى (قصص للأطفال) بلاتسكوفسكي ـ ترجمة عبد الكريم البني ـ دمشق ١٩٨١ .

جلجامش (مسرحية) تأليف وليد فاضل ـ دمشق ١٩٨١ .

مصاعب الطفلة صوفيا ـ تأليف الكونتيسة دي سيغور ـ ترجمة نايف العطواني ـ دمشق ١٩٨١ .

رحلة حمار يدعى غندور (قصص للأطفال) تأليف ليلى سالم ـ دمشق ١٩٨١ .

أرفض أن يدجن الأطفال (شعر) زينب الأعوج دمشق ١٩٨١ .

أليس في بلد العجائب ـ تأليف لويس كارول ـ ترجمة سالم جبارة ـ دمشق ١٩٨١ .

أربع قطرات (مسرحية) تأليف فيكتور روزوف ـ ترجمة ضيف الله مراد ـ دمشق ١٩٨١ .

البقرة (مسرحية) تأليف ناظم حكمت ـ ترجمة جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨١

ويجيء الموج امتداداً (قصص جزائرية) ـ تأليف الزاوي أمين ـ دمشق ١٩٨١

التانغو (مسرحية) تأليف سلافومير مروجيك ـ ترجمة عبد الكريم ناصيف ـ دمشق ١٩٨١ .

بيت الجديان (قصص وحكايات للأطفال) تأليف عدد من المؤلفين ـ ترجمة كرم رستم ـ دمشق ١٩٨١ .

لن يموت الحب (مجموعة قصص قصيرة للناشئة) تأليف اسكندر نعمة ـ دمشق ١٩٨١ .

المنتزع من الجزء الأول من الكتاب المعروف بالتاجي لأبي إسحاق الصابي تحقيق د . محمد صابر خان ـ طهران ١٩٧٦ .

المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية ـ تأليف يحي بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن ـ تحقيق ودراسة محمد عدنان البخيت ـ بيروت ١٩٨١ .

تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت ـ تأليف الشيخ طه الولي بيروت ١٩٧٣ .

بَلَدْ (أسكي موصل) تاريخها وآثارها ـ تأليف عبد الله أمين آغا ـ الموصل ١٩٧٤ .

تاريخ العربية - تأليف د . ابراهيم السامرائي - الموصل ١٩٧٧ .

إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن - تأليف القاضي عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعاني - تحقيق القاضي إسماعيل الجرافي - صنعاء ١٩٨١ .

لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر (السفر الأول) - تأليف نجم الدين محمد الغزي - حققه محمود الشيخ - دمشق ١٩٨١ .

ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية - وزارة الشؤون الثقافية - تونس .

زمن العسر (١٩٣٠ - ١٩٤٠) - صفحات مطوية من تاريخ تونس - تأليف محمد علي بلحوله - تونس .

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (١ - ٣) إعداد د . عبد الله الجبوري - بغداد .

مطبوعات الموصل منذ سنة ١٨٦١ - ١٩٧٠ - جمع وترتيب عصام محمد محمود - مراجعة وتقديم عبد الحليم اللاوند - الموصل ١٩٧١ .

فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الجزء الثامن) إعداد سالم عبد الرزاق أحمد - بغداد ١٩٧٨ .

كشاف الجرائد والمجلات العراقية - تأليف زاهدة ابراهيم - مراجعة عبد الحميد العلوجي - بغداد ١٩٧٦ .

مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل - تأليف سعيد الديوه جي - بغداد ١٩٦٧ .

المكتبة والتنمية القومية - جامعة الموصل - الموصل ١٩٧٦ .

معجم المسرحيات العربية والمعربة ـ تأليف يوسف أسعد داغر ـ بغداد ١٩٧٨ .

المراجع العربية العامة ـ تأليف نزار محمد علي قاسم بغداد ١٩٧٨ .

رسائل الخيام الجبرية ـ حققها وترجمها وقدم لها رشدي راشد ، أحمد جبار حلب ١٩٨١ .

الفلسفة السياسية عند العرب ـ تأليف أحمد بن الداية ـ الجزائر ١٩٧١ .

أصول الصهيونية ومآلها ـ تأليف عبد الحميد بن أبي أزيان ـ الجزائر ١٩٧٤ .

السيطرة على المستقبل ـ تأليف فرانسوا هيتمان ـ ترجمة كمال خوري دمشق ١٩٨١ .

العالم الذي نقطنه ـ تأليف رينيه غويو ـ ترجمة خليل الفريجات دمشق ١٩٨١ .

عالمنا الرائع في مغامرة الحياة ـ تأليف فرنسيس برونه ـ ترجمة مهاة فرح خوري ـ دمشق ١٩٨١ .

دور الجراثيم في حياتك ـ تأليف ليوشنيدر ـ ترجمة غسان مصري زاده دمشق ١٩٨١ .

الإحصاء الإداري ـ تأليف محمد حسن عمر ـ الرياض ١٩٧٥ .

التدريب والتطوير ـ تأليف د . علي محمد عبد الوهاب ـ الرياض ١٩٨١ .

تخطيط الأسعار في الاقتصاد الاشتراكي ـ تأليف د . محمود عبد الفضيل تقديم د . هنري بارتولي ـ ترجمة د . رفيق المصري ـ دمشق ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

فهرس الجزء الثالث للمجلد السابع والخمسين

المقالات الصفحة

المقالة	الكاتب	الصفحة
نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٥٢)	الدكتور حسني سبح	٣١١
استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١٢)	د . محمد صلاح الدين الكواكبي	٣٢٧
النحت	الاستاذ المهندس وجيه السمان	٣٤٣
في سيرة الزمخشري جار الله	الدكتور عبد الكريم اليافي	٣٦٥
أشعار اللصوص وأخبارهم	الاستاذ عبد المعين الملوحي	٣٨٣
بحث في أصالة الرسالة في صنعة الاسطرلاب المنسوبة الى ما شاء الله	الدكتور عبد الرحيم بدر	٤٠٣
أراجيز المقلين	الاستاذ محمد يحيى زين الدين	٤٢٧
مع القوصوني في قاموسه	الدكتور مختار هاشم	٤٤٦

التعريف والنقد

المقالة	الكاتب	الصفحة
ديوان عرقلة الكلبي تحقيق أحمد الجندي	الاستاذ إبراهيم صالح	٤٥٧
الصحيح في نسبة تحقيق ديوان البحتري	الاستاذ علي حيدر النجاري	٤٦٥

آراء وأنباء

المقالة	الكاتب	الصفحة
حركة عين المضارع من فعل	الاستاذ أحمد راتب النفاخ	٤٧٢
وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٨١ م	الدكتور عدنان الخطيب	٤٨٦
المجمع العلمي الهندي ومجلته	الدكتور نسيب نشاوي	٥٢٥
الكتب المهداة	الاستاذ محمد مطيع الحافظ	٥٣٤